ديوان

أبي نواس

تاريخه - رأي الشعراء فيه - نوادره - شعره

وضعه ورتبه وشرح ألفاظه [illegible]

الكاتب الشاعر المعروف

محمود كامل فريد

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر

لصاحبها : مصطفى محمد

١٣٥٦هـ — ١٩٣٧م

مطبعة حجازي بالقاهرة

تليفون ٥٥٤٨٠



ديوان

أبي نواس

تاريخه - رأي الشعراء فيه - نوادره - شعره

وضعه ورتبه وشرح ألفاظه اللغوية

الكاتب الاجتماعي المعروف

محمود كامل فريد

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر

لصاحبها: مصطفى محمد

١٣٥٦ هـ — ١٩٣٧ م

مطبعة حجازي بالقاهرة

تليفون ٥٥٤٨٠



﴿ صورة فريدة لأبي نواس ﴾

القسم الأول

تاريخه

هو أبو على الحسن بن هانئ . بن عبدالأول بن الصباح الحكمى الدمشقى المشهور بأبى نواس . وأمه كانت من الأهواز . ولد فى باستان ماتارد من كورة خورستان سنة ١٤١ هجرية : ونقل إلى البصرة فنشأ بها ، ثم نقل الى الكوفة . وكان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمى . وأبوه كان من جند مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية . ولما مات أبوه التجأ إلى عطار ليشتغل عنده . ولم يكن يرغب إلا فى العلم . وكثيراً ما كان يترنم فى النظم . ويود أن يتعرف بوالبة بن الحباب لما كان يسمعه عنه من الشهرة فى النظم ولم يطل الحال حتى تعرف به . وسبب ذلك أن والبة مر ذات يوم بحانوت العطار الذى كان عنده أبو الحسن بن هانئ فلما رآه توسم فيه الذكاء والفطنة . وتوقد الذهن وسأله عن اسمه

ولما عرفه ابن هانئ قال قد ظفرت بمنيتى وتحققت أوهام نفسى وصحبه والبة إلى الكوفة ثم إلى بغداد . وهناك وجد لعقله مجالا فسيحا ، فصحب الشعراء ودرس على العلماء حتى أصبح من أشعر أهل عصره وأغزرهم علما . وطار ذكره فى الآفاق حتى تحدث به كل رائح وغاد

ولما بلغ الثلاثين من عمره لحق بخدمة أمير المؤمنين هرون الرشيد . فاتخذه نديماً له — وكان أبو نواس من أجود الناس بديهة ، وأرقهم طبعا ، وأحلاهم منطقاً . كثير المداعبة فى مذاح لطيف مستعذب . . وله أشعار تكاد أن تسيل من رقتها ، وجمال أسلوبها . ولذلك نسب إليه غير ما هو له من الأشعار حتى أنك ترى فى دواوين أشعاره المجموعة التى طبعت على مختلف الأشكال كثيراً من الشعر الركيك والنوادر التى ما كانت تخطر له على بال . بيد أن له أبياتاً غير عامرة ، وهى التى كان ينظمها حال سكره لأنه كان إلى الخمر ميالا

ومن هنا تولد بقلبه الغرام ، والتعلق ببعض الجوارى ، وله معهن قصص شهيرة ، ونوادر عديدة أكثرها مع هرون الرشيد ، والجارية عنان ، والأمين بن الرشيد ، ولقب بأبى نواس ، لأن الأمير خلف الأحمر أحد عمال اليمن استدعاه يوما وكان يوده أكثر من غيره من الشعراء . وقال له : أنت من اليمن فتكن بأسماء الدوين (أى المصدرة أسماؤهم بذو) فاختار (أبونواس) واشتهر بهذه الكنية وتوفى وهو فى سن الثامنة والخمسين من عمره سنة ١٩٩ هجرية والله أعلم ؟

القسم الثانى

تمهيد

رأى العظماء والأدباء فى أبى نواس

أبو نواس — فحل من فحول الشعراء . ولد باستان ما تارد من كورة خورستان ، ونقل منها الى البصرة فنشأ بها ، ثم انتقل إلى بغداد فتوفى بعد قتل أمير المؤمنين الأمين بن هرون الرشيد

وما زال العلماء والأشراف يروون شعره ويتفكهون به ويفضلونه على أشعار القدماء ، وبذلك جاءت الروايات عنهم وكثرت الأقاويل فى أشعاره ونوادره ومجونه

وكان أبو نواس أجود الناس بديهة ، وأرقهم حاشية ، لسنا فصيحاً عالماً بالشعر وضروبه يقول شعره فى كل حال ، والردىء من شعره ماحفظ عنه فى سكره

(قال الجاحظ) [1] لا أعرف بعد بشار بن برد مولداً أشعر

(١) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى الليثى المعروف بالجاحظ البصرى العالم المشهور صاحب التصانيف فى كل فن وله مقالة فى أصول الدين وإليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وله من المؤلفات (حياة الحيوان) والبيان والتبيين ومؤلفات كثيرة وتوفى سنة ٢٥٥ هجرية

من أبى نواس (وقال — أبو الحسن الأخفش البغدادى) باسناد له عن الأصمعى — لا أروى لأحد من أهل الزمان ما أرويه لأبى نواس . (وعن أبى عبيدة) أبو نواس للمحدثين كامرىء القيس للأولين لأنه هو الذى فتح لهم هـــذه الفطن ، ودلهم على هذه المعانى (وحدث المبرد عن على بن القاسم بن على بن سليمان) قال : سمعت أبا عبيدة يقول — ذهبت اليمن بجد الشعر وهزله امرىء القيس بجده وأبو نواس بهزله (وقال أبو الحسن الطوسى) شعراء اليمن ثلاثة — امرىء القيس (١) . وحسان (٢) . وأبو نواس وكان لخلف الأحمر ولاء فى اليمن بين الشعراء ولهم منه العطايا الجزيلة ، والهدايا السنية ، وكان عصبياً شديد الخلق يميل ميلا فطريا الى أبى نواس ، وهو الذى قد كناه بهذه الكنية قال له — أنت من اليمن فتكنّ باسم من أسماء الدوين ، ثم أحصى له أسماءهم وخيره بقوله : ذو جدن . أو ذو كلان . وذو يزن . وذو كلاع ، وذو نواس ، فاختار (ذا نواس) فكناه (أبانواس) . فصارت كنيته ، وغلبت

---

(١) امرىء القيس هو ابن حجر بن الحارث من ملوك بنى كندة — كان من فحول شعراء الطبقة الأولى مقدما على سائر شعراء الجاهلية سبق إلى أشياء ابتدعها واستحسنتها العرب واتبعه عليها الشعراء . وهو صاحب المعلقة المشهورة التى مطلعها (قفا نبك) وتوفى سنة ٨٤ قبل الهجرة

(٢) هو حسان بن ثابت الخزرجى الأنصارى شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعت العرب على أنه أشعر أهل المدر . عاش مائة وعشرين سنة ستين فى الجاهلية وستين فى الاسلام . وتوفى سنة ٥٤ هجرية .

على (أبي على) كنيته الأولى

(وحكى) أن أبا نواس كان يعجبه شعر النابغة [1] ويفضله على زهير. [2] تفضيلا شديداً.

---

(١) النابغة الذبياني — هو أبو أمامة زياد بن عمر بن معاوية ينتهى نسبه الى ذبيان. وقد سمي بالنابغة لنبوغه في الشعر اذ كان أحد الاشراف المقدمين على شعراء الجاهلية. وقد شهد له أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان الخليفة الأموى بأنه أشعر العرب، وكان خاصا بالنعمان بن المنذر بن ماء السماء، ومن ندمائه وأهل أنسه... وكانت تضرب له قبة حمراء بسوق عكاظ، فيأتى اليه الشعراء ينشدونه أشعارهم فيحكم فيها. وتوفى سنة (٦٠٤ ميلادية)

(٢) زهير — هو زهير بن أبي سلمى، أو هو ربيعة بن رباح المزني الملقب بزهير. كان أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء في الجاهلية وهم زهير (هذا) وامرؤ القيس والنابغة الذبياني: وقد شهد له أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأنه شاعر الشعراء، لأنه كان لايعاظل في كلامه. وكان يتجنب وحشى الشعر، وكان لايمدح أحداً الا بما هو فيه، وكان أبوه شاعرا، وخاله شاعرا، وابناه (كعب وبجير) شاعرين. وأختاه (سلمى والخنساء) شاعرتين. وكان يضرب به المثل في تنقيح شعره، حتى سميت قصائده بالحوليات، لأنه كان يعمل القصيدة ويعرضها على الشعراء وينقحها في سنة كاملة.

وكانت وفاته قبل البعثة الشريفة بسنة

وكثيراً ماكان يقول إن الأعشى . (١) ليس مثلهما (وكان) يتعصب لجرير . (٢) ويقول — هو أشعر الناس (ويأتم ببشار بن برد . (٣) ويقول هو غزير الشعر كثير الافتنان

(١) هو الاعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن حنبة بن قيس بن ثعلبة الحصن بن عكاية بن صعب بن على ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن وعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نذار . ويكنى أبا بصير . وكانوا يسمونه صناجة العرب لجودة شعره . وهو أحد فحول الشعراء ويعد فى الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية وبعضهم قرنه بامرىء القيس وزهير والنابغة . وكان أهل الكوفة يقدمونه عليهم جميعا

(٢) هو أبو حزرة جرير بن عطية بن حذيفة الخطفى التميمى — أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين فى دولة بنى أمية . وقد فاقهم جميعا فى أهم أنواع الشعر . وكان اذا شاء لعب فأطمعك لعبه فيه فاذا رمته بعد عليك . واذا جد فيما قصد له آيسك من نفسه . فلم يكن يبارى فى زمنه توفى فى (سنة ١١٠ هجرية)

(٣) هو بشار بن برد العقيلى . كان أكمه . (ولد أعمى) وكان طويلا ضخما . عظيم الخلق والوجه مجدورا جاحظ الحدقتين قد تغشاها لحم أحمر وكان من الموالى . أعتقته امرأة من بنى عقيل فنسب الى هذه القبيلة. فقيل له بشار بن برد العيقلى . ويعد فى أول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين سبك الكلام المبدعين صوغ المعانى . بالغ فى الاستقلال فى الرأى حتى رمى عند أمير المؤمنين المهدى بالزندقة فضرب حتى مات سنة ١٦٧ هجرية

(ويقول أيضاً) ادمت قراءة شعر الكميت فوجدت قشعريرة ، ثم قرأت شعر الخريمي فتسفعت (١) على الحمى ببرودة

وقال عن نفسه يوماً — شعرى أشبه شيء بشعر جرير ، فقال له بعض من حضر : وماذا تقول فى شعر الأخطل ؟ قال هو أمامى فى الخمر فقال له — والفرزدق ؟ . . قال — ذاك الأب الأكبر

(وقال فى يوم آخر) ما قلت الشعر حتى حفظت شعر ستين امرأة خلاف الرجال

(وحكى) محمد بن داود بن الجراح فيما رواه عن اليزيدى عبد الله بن محمد عن أخيه قال — سمعت أبا نواس يقول — سفلت عن طبقة من كان قبلى ، وعلوت عن طبقة مس جاء بعدى ، فأنا نسيج وحدى

(وحكى أيضاً) عن ابن الأعرابى أنه قال — ختمت بشعر أبى نواس ، فما رويت لشاعر بعده

وعن ابن عكرمة عامر بن عمران الضبي عن ابن السكيت أن أبا عمرو الشيبانى قال — لولا ما أخذ فيه أبو نواس من الارفاث (٢) لاحتججنا بشعره لأنه كان يحكم القول ولا يخلطه

---

(١) تسفعت : أى لفحت . تقول تسفعتنى السموم والنار والشمس . اهـ

(٢) الرفث : الفحش

(وحكى) عبد الله بن المعتز (١) فى كتابه الموسوم (بالاختيار من شعر المحدثين عن ابراهيم بن الخصيب عن ابن أبى المنذر قال — فضل أبو نواس على جميع الشعراء بما كان يأتى به من البديع . (وكان) على بن العباس (٢) الرومى يزعم أنه ليس بعد بشار أشعر من أبى نواس . و بشار أشعر الناس جميعاً ممن تقدم و تأخر . وكثيراً ما يتبعه أبو نواس ويصب على قوالب معانيه

وكذلك سائر المحدثين إلا أن سلبنا الخاسر أشد اتباعاً له . وقال

---

(١) هو أبو العباس عبد الله بن المعتز العباسى تولى الخلافة لسبع بقين من ربيع الأول سنة (٢٩٦ هجرية) ولقب بالرضى وأقام يوما وليلة ثم خلعه أصحاب الخليفة المقتدر وأعادوا المقتدر إلى الخلافة . وخنق ابن المعتز بأمر المقتدر فى يوم الخميس ثانى ربيع الآخر سنة (٢٩٦ هجرية) وكان فى المنصب العالى من الشعر . والنثر وفى النهاية من اشراق ديباجة البيان . والغاية من رقة حاشية اللسان . وكان إذا انصرف من بديع الشعر الى رقيق النثر . أتى بحلال السحر . وليس بعد ذى الرمة أكثر افتنانا . وأكبر تصرفا وإحسانا فى التشبيه منه . وله مؤلفات عديدة وهو أول من كتب فى البديع

(٢) هو أبو الحسن على بن العباس المعروف بابن الرومى الشاعر المشهور . صاحب النظم العجيب . والتوليد الغريب . يغوص على المعانى النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها فى أحسن صورة . ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخر . ولا يبقى فيه وكفاه تعريف ديوان شعره الذى غاصت فيه الشعراء والعلماء

أبو حاتم السجستانى) سمعت محمد بن القاسم النوشنجانى يسأل أبا عبيدة عن أشعر من أدرك من المحدثين فقال بشار ، وحسبك به . وهو قائد المحدثين . وعنه أخذ جميعاً

فكان مروان يعرض عليه شعره وكان لبيد إذا حضر فى مجلس هو فيه لا ينشد اجلالا له : وكان يسمى (أبا المحدثين) ثم تلا بشاراً لبيد فقال له — قد أكثر الناس فى أبى نواس فقال — والله لولا تهتكه لفضح جميع الشعراء . وقال ابن دريد — سألت أبا حاتم عن أبى نواس فقال — ان جد أحسن وان هزل ظرف . وان وصف بالغ . يلقى الكلام على هواهنه [١] لا يبالى من حيث أخذ (وحكى ابن الرومى الشاعر) فقال — حضرت مع البحترى [٢]

---

(١) عواهنه — أى لا يبالى . أصاب أم أخطأ

(٢) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحي البحترى ولد بمنبج (بلد بالشام بين حلب والفرات) سنة (١٢٠٥ أو ٢٠٦ هجرية)ونشأ وتخرج بها ثم خرج إلى العراق . وأقام ببغداد دهرا طويلا . وبمعرة النعمان زمنا . ووظف له فيها أربعة آلاف درهم ثم عاد إلى الشام ومدح جماعة من الخلفاء أولهم المتوكل على الله وخلقا كثيراً من الأكابر والرؤساء . وأول من نوه عن نباهته وقال له — أنت أمير الشعراء بعدى — أبو تمام حبيب بن أوس الطائى . وكان يقال لشعر البحترى (سلاسل الذهب) وقيل له — أيكما أشعر أنت أم أبو تمام ؟ — فقال — جيده خير من جيدى . ورديئى خير من رديئه — وقيل لابى العلاء المعرى أى الثلاثه أشعر — أبو تمام أم البحترى أم المتنبي ؟ فقال — المتنبي وأبو تمام حكيمان . وإنما الشاعر البحترى . . . وتوفى بمنبج (سنة ٢٨٤ هجرية)

منزل عبد الله بن طاهر (١) وقد سئل البحترى عن أبى نواس ومسلم (٢) أيهما أشعر ؟ فقال — أبو نواس أشعر . فقال عبيدالله — إن أبا العباس ثعلباً لا يوافقك على قولك . ويفضل مسلم بن الوليد . فقال البحترى — ليس ذا من عمل ثعلب ودونه من المتعاطين لعلم الشعر دون عمله إنما يعلم ذلك من قد وقع فى مسلك طرق الشعر إلى مضايقه ، وانتهى إلى ضروراته ، فقال له عبيد الله ابن عبد الله — وريت بك زنادى يا أبا عبادة فلقد شفيت من برحائى وقد وافق حكمك فى أبى نواس ومسلم حكم أخيك بشار

(١) عبد الله بن طاهر — أحد قواد أمير المؤمنين المأمون . كان شجاعا مدرباً . وكثيراً ما كان يعتمد عليه المأمون : تولى مصر عاملا عليها . وإليه ينسب البطيخ العبدلاوى وتوفى (سنة ٢٣٠ هجرية)

(٢) هو مسلم بن الوليد . أبوه الوليد مولى الانصار ثم مولى أبى أمامة أسعد بن زرارة الخزرجى يلقب (بصريع الغوانى) . شاعر متقدم فى الشعر بين شعراء الدولة العباسية . منشؤه ومولده الكوفة وهو أول من قال الشعر المعروف بالبديع ، وهو الذى لقب هذا الجنس البديع واللطيف وتبعه فيه جماعة أشهرهم أبو تمام الطائى . وكان مسلم بن الوليد شاعرا حسن النمط . وكان هو أخوه سليمان منقطعين إلى يزيد ابن مزيد ومحمد بن منصور بن زياد ثم الفضل بن سهل و قلد الفضل مسلما المظالم بجرجان حتى مات وكانت وفاته سنة (٢٠٨ هجرية)

فى جرير والفرزدق (١) . فان دعبلا حدثنى عن أبى نواس عن والبة بن الحباب أنه حضر بشاراً ، وقد سئل عن جرير والفرزدق أيهما أشعر ؟ فقال : جرير أشعرهما . فقيل له : من أين قلت ذلك؟ فقال — لأنه يشتد متى شاء ويلين إذا شاء . وليس كذلك الفرزدق فانه يشتد أبدا

وقيل له ذات يوم — إن يونس . وأبا عبيدة يفضلان الفرزدق فقال — ليس ذا من عمل أولئك القوم إنما يعرف الشعر من يضطر إلى أن يقول مثله . وان فى الشعر ضروبا لم يحسنها الفرزدق ولقد ماتت نوار امرأة الفرزدق فناح عليها بمرثية لجرير وهى :

لولا الحياء لهاجنى استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار

(وقال ابن الأعرابى) بعث إلى المأمون (٢) فسرت اليه وهو

---

(١) هو أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة التميمى المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور فى الدولة الاموية كان أبو غالب بن سراة قومه له مناقب مشهورة ومحامد مأثورة : وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر أبيه فما جاءه أحد واستجار به الا ساعده على بلوغ غرضه ؛ وكان جده صعصعة بن ناجية عظيم القدر فى الجاهلية . وهو أول من أسلم من أجداده . وقد أنقذ ثلاثين موؤدة . وفى ذلك يقول الفرزدق يفتخر به :

وجدى الذى منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم يوئد

وكان الفرزق فطنا ذكيا صاحب بديهة وقادة ممتازا بجزالة اللفظ وسهولته . ورقة العبارة وفخامتها وتوفى (سنة ١١٠ هجرية)

(٢) المأمون هو أمير المؤمنين أبو العباس عبدالله المأمون بن هرون

مع يحيى بن أكثم يطوفان فى حديقة ، فلما نظرا إلى وليانى ظهرهما فجلست . فلما أقبلا قمت . فقال المأمون - يا محمد بن زياد من أشعر الشعراء فى نعت الخمر ؟ . فجعلت أنشده للأعشى وقلت - هو الذى يقول -

تريك الأذى من فوقها وهى فوقه   اذا ذاقها من ذاقها يتمطق (١)

ثم أنشدته للأخطل فلم يحفل بشىء مما أنشدته ثم قال — يا بن زياد أشعر الشعراء فى نعتها الذى يقول :

فتمشت فى مفاصلهم   كتمشى البرء فى السقم

فعلت فى البيت اذا مزجت   مثل فعل الصبح فى الظلم

فاهتدى سارى الظلام بها   كاهتداء السفر بالعلم

فعلمت أنه يقصد بذلك أبا نواس

(وحكى الجاحظ) أن الرشيد (٢) قال - لا أعرف لمحدث أهجى

الرشيد ولد سنة ١٧٠ هجرية وتوفى سنة ٢١٨ هجرية تلقى العلم فى صغره عن بعض أجلة العلماء وبرع فى العربية والفقه وأيام الناس (التاريخ) وعنى بعلوم الاوائل . ومهر فى الفلسفة . . . كان أبيض ربعة . حسن الوجه تعلوه صفرة أعين . طويل اللحية وكان جوادا فصيحا مفوها امارا بالعدل ميمون النقيبة ، وكان من أشهر رجال بنى العباس حزما وعزما وحلما وعلما . ورأيا ودهاء وشجاعة . وسؤددا وسماحة . وانتشرت اللغة العربية بما نشره من التراجم العديدة حتى كان عصره من أزهى عصور الاسلام علما ومدنية وحضارة

(١) التمطق ـ التذوق

(٢) هو أمير المؤمنين هارون الرشيد وكنيته أبو جعفر بن المهدى . و ينتهى

من قول أبي نواس حيث يقول :

وما روعتـــنا لتذب عنا ولكن خفت مرزئة الذباب
شرابك فى السحاب إذا عطشنا وخبزك عند منقطع التراب
وكيف تنال مكرمة ومجدا وخبزك محرز عند الغياب
وابطك قابض الأرواح يرمى بسهم الموت من تحت الثياب

وحدث ابن دريد عن أبي حاتم قال — لولا أن العامة ابتذلت.
هذين البيتين وهما لأبي نواس لكتبتهما بماء الذهب

ولو انى استزدتك فوق مابى من البلوى لأعوزك المزيد
ولو عرضت على الموت حياتى بعيش مثل عيشى لم يريدوا

نسبه الى العباس رضي الله عنه . وكانت ولادته بالرى سنة ١٤٥ هجرية.
وتولى الخلافة بعهد من أبيه المهدى عند موت أخيه الهادى سنة ١٧٠ هجرية.
وهو الخليفة الذى مثل معنى الخلافة . . . وهو أمير الخلفاء . وكان كثير
الغزو والجهاد حتى أنه كان يحج سنة ويغزو سنة كثير الاحترام للعلماء
منصرفا الى تعظيم الاسلام . واكرام الوعاظ والزهاد مبالغا فى البذل
والنوال عليهم وكان يصلى كل يوم مائة ركعة لا يتركها أبدا

وكانت بغداد فى عصره . نادرة الدنيا فريدة فى حضارتها وعمارتها .
ترقت فيها أسباب المدنية لدرجة لم ير مثلها . ودعا الناس بلسان الامن
والأمان الى المبادرة اليها بالمتاجرة والعروض فتاهوا فى الطلب بعلو الهمة.
واستراح الناس فى عصره وجلس للرعية فى منصة حتى عمهم برحمته
وشمل القوى والضعيف ، وفى سنة ١٩٣ سار إلى خراسان فوصل طوس
فتمرد فيها ، ومات إلى رحمة الله تعالى اه

(وقال أبو هفان) لما تنسك العتابى نهى أن ينشد شعر لأبى نواس . فأظله شهر رمضان فدخل إليه رجل معه رقعة فيها :

شهر الصيام غدا مواجهنا فليعقبن رعية النسك

أيامه كونى سنين ولا تفنى فلست بسائم منك

فكتب البيتين وقال — وددت انهما لى بجميع ماقلته من طارفى وتليدى ـ فقال له الرجل انهما لأبى نواس . فمزق الرقعة ورمى بها

وأنشد أمير المؤمنين المأمون لأبى نواس قوله :

لو امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو فى ثياب صديق

فقال — لو أن الدنيا نطقت فوصفت نفسها لما عبرت عنها عبارة أبى نواس

وقال سفيان بن عيينه لرجل من أهل البصرة أنشدنى لأبى نواسكم فأنشده الرجل :

هو الاله سبب يبتدى منه وينشعب

فقال سفيان — آمنت بالذى خلقه

وقال أحمد بن يوسف الكاتب — لقد وصف أبو نواس الخمر بصفة لو سمعها الحسنان (١) لهاجرا إليها واعتكفا عليها

وقال ابراهيم النظامى — كأنما كشف لأبى نواس عن معانى الشعر . حتى قال أجوده . واختار أحسنه

(ووصفه) عبد الله الجماز فقال — كان أظرف الناس منطقا .

---

(١) يعنى بهما الحسن البصرى ، وابن سيرين

وأغزرهم أدبا . وأقدرهم على الكلام . وأسرعهم جوابا . وأكثرهم حياء : وكان أبيض اللون . جميل الوجه . مليح النغمة والاشارة ملتف الأعضاء بين الطويل والقصير . مصقول الوجه . قائم الأنف حسن العينين والمضحك . حلو الصورة . لطيف الكف والأطراف فصيح اللسان . جيد البيان . عذب الألفاظ . حلو الشمائل . كثير النوادر . وأعلم الناس كيف تكلمت العرب . راوية للأشعار . علامة بالأخبار . كأن كلامه شعر موزون

القسم الثالث

(نوادره)



الرشيد وجاريته

(قيل) ان أمير المؤمنين هرون الرشيد قلق ذات ليلة . واعتراه أرق شديد فخرج من الحرم الملكى وصار يتمشى بين مقاصير القصر ، وبينما هو كذلك أبصر جارية حسناء . قد لعب بها السكر فصارت تمايل كالغصن الرطيب إذا هزته ريح الشمال فأعجبته جداً فاقترب منها وناجاها بالوصال فابتعدت عنه كالغزال النافر ، وهى تقول :



هذا وعد بيني وبينك يا أمير المؤمنين أقوم بوفائه صباح غد .
فأراد أن يمسك بثيابها فولت منه هاربة . وسقط الرداء عن منكبيها فتركها وبات تلك الليلة وهو فى شغل شاغل من أمرها

ولما كان الصباح أرسل اليها يطلب منها انجاز وعدها ، فقالت له : يا أمير المؤمنين كان ذلك فى الليل ، وكلام الليل يمحوه النهار ، فأعجب الرشيد ماقالته وطلب أحد الحجاب وقال له — علىّ بمن بالباب من الشعراء ، فلما مثلوا بين يديه سلموا عليه بالخلافة . وقبلوا الأرض أمامه فقال لهم — أريد أن كل واحد منكم ينشدنى شعراً يكون فى آخره — كلام الليل يمحوه النهار

فتقدم أحدهم وأنشد :

أتسلوها وقلبك مستطار ... وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صباً مستهاماً ... فتاة لا تزور ولا تزار
إذا أبصرتها نفرت وقالت ... كلام الليل يمحوه النهار

ثم تقدم آخر وأنشد :

أتعذلنى وقلبي مستطار ... كئيب لا يقر له قرار
بحب مليحة صادت فؤادى ... بألحاظ يخالطها احورار
طلبت الوصل منها جاوبتنى ... كلام الليل يمحوه النهار

وبعدهما تقدم أبو نواس فأنشد :

وخود أقبلت فى القصر سكرى ... وزين ذلك السكر الوقار
وهز الريح أردافاً ثخاناً ... وغصناً فيه رمانا صغار

وقد سقط الردا على منكبيها   من التخميش وانحل الازار
فقلت الوعد سيدتى فقالت   كلام الليل يمحوه النهار

فضحك أمير المؤمنين الرشيد وقال — قاتلك الله يا أبا نواس كأنك كنت معنا

فقال — كلا يا أمير المؤمنين وإنما عرفت ذلك بالبداهة من معنى هذا الوعد

فأمر للشعراء كل واحد بجائزة . وأمر لأبى نواس بجائزة والف درهم فأخذها وانصرف

أبو نواس وخالصة

كان لأمير المؤمنين هرون الرشيد جارية حسناء . وكان يهيم بها حبا . ويشغف بها غراماً . وعلى هـذا الحب الذى أحبها به أمير المؤمنين كانت سمراء اللون . خفيفة الروح جذابة الملامح « تدعى — خالصة » ومن شدة غرام الرشيد بها صار لايفارقها لا ليلا ولا نهاراً . وقدوهبها الجواهر الغالية . والأحجار الكريمة، وقلدها بالعقود النادرة . وحلاها بأجمل ما تتحلى به امرأة من فاخر الحلى والحلل — من ذات الطراز الموشى بالذهب الخالص . المنظوم بالدرر واليواقيت . فنى ذات يوم دخل أبو نواس على الخليفة وهو جالس عند خالصة . فامتدحه بقصيدته النونية العصماء . فلم يلتفت اليه الرشيد ولم يعره التفاتة تشجعه على إتمام القصيدة بل ظل مشغولا

بمداعبة خالصة الحسناء . فاشتـــد الغيظ بأبى نواس ، وتشاجرت الوساوس فى صدره بدرجة جعلته كالأبكم لايبدى ولا يعيد . . . وانصرف من حضرة أمير المؤمنين وهو واجد على خالصة — ولما انتهى الى باب المقاصير الخاصة بخالصة كتب على الباب يقول شعرا

لقد ضاع شعرى على بابكم كما ضاع عقد على خالصه

ثم انصرف وهو كالمحموم من شدة غيظه

وفى الصباح مر بعض الخدم المخلصين لخالصة فقرأ ما على بابها من الشعر ، فذهب اليها وأخبرها به فلم تصدق قولهم وذهبت بنفسها الى الباب فقرأت الشعر فتهيجت بالغضب وقالت — تالله ما كتب هذا الشعر غير أبى نواس . ثم تغيرت عليه حتى كاد يقتلها الغيظ منه

ولما جاء اليها أمير المؤمنين هرون الرشيد وجدها تبكى وهى فى قهر شديد فسألها عن السبب فأرشدته الى الشعر وقالت — لايجرأ أحد على كتابة هذا الشعر غير أبى نواس

فقال الرشيد — بالحقيقة أن الخط خطه ولا بد من عقابه حتى لا يعود لمثل ذلك — ثم نظر الى أحد اتباعه وقال — علىّ بأبى نواس

فذهب الخدم لاحضاره — وجدوا جميعا فى طلبه — ولما علم أبو نواس الغرض من هذا الطلب جاء حتى مر من ناحية الباب حيث كان قد كتب الشعر فمحا تجويف العين فى الموضعين من ضاع فصار أول العين مثل الهمزة وصار البيت يقرأ هكذا

لقد ضاء شعرى على بابكم كما ضاء عقد على خالصه

ودخل على أمير المؤمنين ، فلما رآه استشاط غضبا وصاح به — ويحك يا أبا نواس ماهذا الذى كتبته على باب خالصة ؟

فقال — وما هذا الذى تقول عنه يامولاى ؟

أجاب الشعر الذى هجوتنى به

فقال حاشا لله ياأمير المؤمنين أن يحصل منى ماتقول — اننى يامولاى مدحت وما هجوت — وهيا بنا لنرى ما كتبت

فقال الخليفة وهو يقول تالله لئن لم يكن ما تقول فانت مقتول

ثم سار الخليفة وأبو نواس خلفه فلما وصل الى الباب قرأ الشعر هكذا

لقد ضاء شعرى على بابكم   كما ضاء عقد على خالصه

أعجب الخليفة بهذه البداهة وأمر له بألف دينار . فقال بعض من كان حاضرا انه ياأمير المؤمنين قدقلب العين همزة فسمح تجويفها فى الموضعين

فقال الرشيد — قد عرفت ذلك ولأجل هذا قد كافأته

الشعراء الثلاثة فى وصف الجارية

(ومما حكى أيضا)   أنه فى ذات يوم اجتمع أبو نواس ودعبل وأبو العتاهية فى مجلس من مجالس الطرب فأقاموا فيه ثلاثة أيام . فلما كان اليوم الرابع انصرفوا يريدون منازلهم . فقال أبو العتاهية — عند من نكون اليوم ؟

فقال أبو نواس — فى كل منا فضيلة فهيا نمتحن قرائحنا فى الشعر فمن فاق إخوانه كنا عنده .

وبينما هم يتحدثون أقبلت فتاة حسناء كأنها البدر المنير . أو الشمس المضيئة . مكللة بالزبرجد موشحة بالعسجد . محلاة بالحلى الثمين والجواهر الغالية تهتز دلالا كأنها نشوى وليس بها من عيب كأنها قد تبرأت من العلل والنقائص .

وكانت ترتدى ثلاثة أثواب من الحرير كل واحد أقصر من الآخر فالأعلى (الأول) أبيض والأوسط أسود . والأسفل أحمر فقال أبو نواس الحمدلله الذى فتح لنا بهذا فليقل كل منا فى ثوب . . فقال أبو العتاهية فى الثوب الأبيض شعراً

تبدى فى ثياب من بياض ... بأجفان والحاظ مراض

فقلت له عبرت ولم تسلم ... وانى منك بالتسليم راضى

تبارك من كسى خديك ورداً ... وقدك ميل أغصان الرياض

فقال نعم كسانى الله حسنا ... ويخلق مايشاء بلا اعتراض

فثوبى مثل ثغرى مثل نحرى ... بياض فى بياض فى بياض

وقال دعبل فى الثوب الأسود

تبدى فى السواد فقلت بدراً

تجــــلى فى الظلام على العبـاد

فقلت له عبرت ولم تسلم
واشمتت الحسود مع الأعاد
تبارك من كسى خديك ورداً
مدى الأيام دام بلا نفاد
فقال نعم كسانى الله حسنا
ويخلق ما يشاء بلا عناد
فثوبك مثل شعرك مثل حظى
سواد فى سواد فى سواد

وقال أبو نواس فى الثوب الأحمر شعرا

تبدى قيص اللاذى يسعى
عذولى يلقب بالحبيب
فقلت من التعجب كيف هذا
لقد أقبلت فى زى عجيب
احمرة وجنتيك كستك هذا
أم أنت صبغته بدم القلوب
فقال الشمس أهدت لى قيصا
قريب اللون من شفق الغروب
فثوبى والمدام ولون خدى
قريب من قريب من قريب

فلما فرغوا من انشادهم. والجارية تصغى اليهم اقتربت منهم.

وقالت — السلام عليكم

فردوا عليها السلام بحفاوة واجلال . فقالت لهم - لا بد من وقوفى على أمركم . واطلاعى على أحوالكم . لأعرف من أنتم . وكيف انتهى بكم الحال إلى آخر ما سمعت من انشادكم

فاخبروها بالقصة فقالت — لقد أجاد صاحبكم وأشارت على أبى نواس

وسارت لشأنها بعد أن تركتهم فى حيرة من حكمها

بين أبى نواس والملكة زبيدة

(وروى أيضاً) أن أمير المؤمنين هرون الرشيد كان يعجب بأبى نواس ويميل اليه ويستلطفه لرقته . وخلاعته وحسن منادمته ومداعبته وكان الرشيد شغوفا بزوجته وابنة عمه السيدة زبيدة . ومن شدة شغفه بها عاهدها أن لا يخون حبها . ولا يميل لغيرها ولا يتزوج عليها . ففى ذات يوم دخل عليه أبو نواس وأخذ فى ممازحته وهو ينادمه ويباسطه فلم تنبسط أساريروجهه ، وظل عابسا مقطباً حاجبيه . ورآه على غير عادتهمعه فادرك أن شواغل هامة قد شغلته فقال له — يا أمير المؤمنين ما عهدى بأحد ظلم نفسه مثلك - لماذا لا تتمتع بتمام اللذة وتغتنم صفو هذه الحياة أمامك المآكل الشهية والنهد الأبكار بديعات الحسن والجمال - ذوات الخدود النواضر . والعيون الفواتك . من كل مائسة تختال ،

باهرة الطلعة . راخية الدلال . وأمامك يا أمير المؤمنين المدنيات والحجازيات والعراقيات بقدودهن السمهريات . وأمامك الأوانس من سائر الأمصار . وما هن عليه من حياء ووقار . وخفة ولطافة . ورشاقة وظرافة .

فاستفاق الخليفة من جموده الذى كان فيه واعتدل إلى أبى نواس وقال — ويحك يا أبا نواس . انى لا أعتقد أن لك شبيها بين الناس ولم أسمع من أحد أعذب من ألفاظك — وأحلى من مسترجع حديثك — فأعد على ما قلت (١) فأعاد عليه ما قال وزاد فى الاطناب أكثر مما ذكر أولا وهنا وجد الرشيد من النشاط ما أعاد اليه عهد تصابيه وسر من أبى نواس سروراً لا مزيد عليه — وصرفه بعد أن أجازه وأنعم عليه بالخلع السنية

وذهب الى الحرم فدخل على زوجته السيدة زبيدة فوجدته على غير ما تعهد فقالت له — ما بال أمير المؤمنين — هل حدث ما يوجب انشغاله عنى ؟

أجاب — لا — أبداً — لم يحصل

وما زالت به حتى باح لها بما قاله أبو نواس فاغتاظت غيظا شديدا ثم قالت — أما كان الأجدر بك يا أمير المؤمنين أن توبخه وتوقفه عند حده

---

(١) كان أبو نواس حسن الوجه — رقيق اللون أبيض حلو الشمائل وكان فى رأسه سماحة وتسفيط وكان ألثغ بالراء يجعلها غينا وفى حلقه بحة لا تفارقه ولم يكن فى عصره أعلم باللغة منه

فقال — وكيف أوبخ من أزال همومى وجعلنى فى حالة من الغبطة صيرتنى فى حالة كنت معها استعيد أقواله وأود أن لا يمتنع عن ذكرها فقامت من حضرته وهى تكاد أن تتميز من شدة غيظها عليه — ولما دخلت المقاصير الخاصة بها نادت بعض غلمانها الامناء وقالت لهم — اذهبوا إلى أبى نواس فى داره التى يقيم فيها فاضربوه ضربا أليما ولا تتركوه حتى يسقط بين أيديكم مغمى عليه وعرفوه أن الملكة زبيدة هى التى أمرت بذلك

فخرج هؤلاء الغلمان من عندها حتى دخلوا على أبى نواس فقالوا له إننا أتيناك من قبل الملكة زبيدة حرم أمير المؤمنين فقال — لهم — بكم أهلا وسهلا ماذا تريدون منى ؟

فعمدوا إلى عصيهم فامسكوها ونزلوا بها على جسمه حتى اثخنوه جراحا وصار يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار — ولم يتركوه حتى سقط تحت أقدامهم مغمى عليه

فنزلت زوجته فاخذته منهم واحتملته إلى فراشه وهو بين الحياة والموت واستمر فى فراشه مريضا مدة شهر كامل . ولم يعلم أمير المؤمنين بشىء من أمره وما حل به

فنى ذات يوم مرت ذكراه على مخيلته واشتاق إلى حديثه وحسن مداعبته فارسل بعض الخدم فى طلبه — فوجدوه مريضا فقالوا له — أجب أمير المؤمنين

فقال لهم — كيف أذهب اليه وأنا على ماترون من المرض والهزال

فاحتملوه الى قصر الخلافة ثم أدخلوه على أمير المؤمنين ـ فلما مثل بين يديه أمره بالجلوس فجلس وهو زائغ البصر ينظر إلى المجلس وهو فى وجل واضطراب ـــ ولما وقع نظره على باب صغير فى آخر الايوان الكبير أدرك بنباهته أن الملكة زبيدة تسترق السمع من خلف هذا الباب وأن مصيبته لم تكن إلا منها دون أن يعلم بالحقيقة أمير المؤمنين

فنظر اليه الخليفة وقال ـ لماذا تحتجب عنا كل هذه المدة الطويلة يا أبا نواس ؟

فقبل الأرض أمامه وقال ـ وقيت السوء يا أمير المؤمنين ـ لقد كنت فى مرض شديد أشرفت منه على الموت

فقال الخليفة ـ وبأى سبب اعتراك هذا المرض ؟

أجاب ـ بقضاء من الله عز وجل لا مرد له

فقال الرشيد ـ لا بأس عليك يا أبا نواس ومادمت قد شفيت. قص علينا أحاديث الغرام . وما يجب على مثلى من ربات الحجال .

فقال أبو نواس ـ دعنا يامولاى الآن من مثل هذا الحديث .

فقال الخليفة ـــ بحق عليك الا ما قصصت على شيئا ظريفاً عن النساء وجمالهن . والمتعة بهن ذلك الحديث الذى ترتاح نفسى اليه . وتبتهج أذناى بسماعه . وانى والحق يقال يا أبا نواس منذ تلك الليلة التى سمعت فيها حديثك . وأنا أجد فى نفسى عاطفة تدفعنى لسماع هذه الأقوال الرقيقة الرشيقة

فقال أبو نواس ـ نعم يا أمير المؤمنين كنت أعلمتك أن العرب اشتقت اسم الضرة من الضر وانهم قالوا ـ من حوى امرأتين جاء لنفسه بداهيتين وجلب على ذاته مصيبتين ولم يعش باقى عمره إلا فى هم ونكد ـ ومن حوى ثلاثة تنغصت حياته وحانت من المزعجات وفاته . ومن جاء بأربعة عد من أهل القبور . وإن لم يكن فى اللحد مدفون والخير كل الخير للرجل العاقل الذى له زوجة واحدة يهواها وتهواه فيعيش طول حياته متمتعا بما يهواه من نعمة دينه ودنياه

هذا يا أمير المؤمنين ما عرضته على المسامع الشريفة

فقال الرشيد — ويحك يا أبا نواس ـ هل أنت أخبرتنى بذلك؟

فقال أبو نواس وهو يتجاهل القول كأنه لم يسمع ماقاله الخليفة ـ يا أمير المؤمنين. وناصر الدولة والدين ـ ان فى الزوجة الوحدة كفاية وهى للخير طراز ونهاية. فمنها الخير والانعام والمجد والاكرام

فقال الرشيد ـ برئت من دينى إن كنت قد سمعت منك شيئا من هذا البيان قبل الآن

فقال أبو نواس ـ ربما كانت أفكارك شاردة فى ذلك الحين. ياأمير المؤمنين وانى أريد أن أسمعك شيئاً آخر لم أذكره لك ـ ان المثل يقول ـ ان بنى مخزوم ـ ريحانة قريش ـ وأنت عندك بنت القاسم زبيدة ريحانة الرياحين وبهجة الناظرين وانى لحظت من كلامك أن عينك تطمع إلى جمال الغانيات وتميل بك نفسك الى الحسان الفاتكات وهذا لايليق بك ياابن عم رسول الله



فاستولى الغيظ على الرشيد وهجم عليه بسيفه وصاح به — ويلك — هل تكذبني يا أبا نواس ؟

فقال أبو نواس — الله الله — وهل أنت تريد أن تقتلنى قبل انتهاء أجلى وتجعلنى أتعلل على فراشى بقهرى ونكدى ؟ وهنا سمع الخليفة من خلف ستر الباب ضحكة لذيذة وصوتاً رقيقاً يقول — صدقت يا أبا نواس أنت لم تحدثه بما قال عنك ولم يخبرنى بما قلته له الآن

بل قال لى كلامك محرفا . وهذا على رأيك من شدة شغفه وميله إلى النساء

فقال أبو نواس — نعم . نعم . هكذا كان كلامى يا مولاى .

ثم غادر الغرفة تاركا الخليفة وترك المجلس خائفاً مذعوراً وخرج من القصر وهو لا يصدق بالنجاة

وبعد وصوله ببرهة وجيزة جاء اليه عبيد الملكة زبيدة ومعهم هدايا كثيرة وعشرة آلاف درهم من المال فأخذها منهم وقال لهم — قولوا للملكة إننى من الآن لا أحدثه إلا بما يسرها ثم بعد ذلك دخلت الملكة على زوجها فقصت عليه ماحصل منها لأبى نواس من الضرب والتعذيب فأمر باحضاره ولما سأله عن ماحصل قال — انى ما أصابتنى نكبة فى الحياة الامن يد مولاتى الملكة زبيدة فضحك الاثنان عليه وأمر له الخليفة بجائزة سنية



مقابلة الرشيد مع أبو نواس

وهو يحمل رحاحة خمر

ومما روى أن أمير المؤمنين هرون الرشيد مردات يوم ماسواق

المدينة ومعه جماعة من أتباعه فتقابل مع أبى نواس وكان حاملا زجاجة خمر فقال له — ماهذا الذى بيدك يا أبا نواس ؟

فخجل أبو نواس ومدّ يده الثانية من خلف فتناول بها الزجاجة ومد يده التى كانت بها الزجاجة إلى الخليفة وقال — لاشىء يا أمير المؤمنين

فقال الخليفة — أرنى يدك الثانية

فوضع الزجاجة فى يده الأولى وقدم يده الثانية وقال — هاهى وليس بها من شىء وقلب أصابعه فقال له الخليفة — أرنى الاثنان معاً

فتقدم الى الحائط فوضع الزجاجة وضغط عليها بظهره ورفع يديه إلى أعلى رأسه وقال ـ هاهما اليدان معاً يا أمير المؤمنين ألا تصدقنى بعد ذلك؟

فقال له الرشيد — تقدم هنا أمامى

فقال أبو نواس — ألا تخاف من — الفضيحة أنها تنكسر

فضحك عليه الرشيد وقال له — خذ زجاجتك وانصرف أيها الخبيث

عثور رئيس الشرطة

على أبى نواس وهو سكران

ومن النوادر التاريخية أن رئيس الشرطة مر فى شوارع بغداد ذات ليلة فوجد أبا نواس فى حالة من السكر يهذى ويعربد ـ فأمر أتباعه بالقبض عليه وساقوه إلى المخفر يبات فيه تلك الليلة حتى يفوق من سكره ..

وفى الصباح بلغ أمير المؤمنين بأمره فأمر باحضاره بين يديه ـ فلما وقف أمامه أمر أحد الجلادين أن يصفعه على وجهه وكان هذا الجلاد

قصيرا فلم يتمكن من صفع أبى نواس فقال له — انحن قليلا حتى أصفعك فقال له أبو نواس باستهزاء — يا لله منكما ومن غباوتك أيها البليد . هل تدعونى الى أكلة طيبة حتى أنحنى لها فألتهمها . والله لو قدرت أن أكون أطول من عون بن عنق لما تأخرت فى تلك الساعة ولا أنحنى لك أبداً

فضحك منه الرشيد وأمر الرجل بتركه وعفا عنه

أبو نواس يتاجر بالخمر

اجتمع أبو نواس بصديق له وكانت تربطهما أواصر المودة من عهد بعيد — وكان أبو نواس لا يمتلك فى هذا اليوم نقودا وليس مع صديقه غير درهم واحد

فقال الرجل ـ تعلم يا أبا نواس أن الخمر رائجة وخصوصا فى مثل هذه الأيام ، فهل تعرف خمارا فنأخذ منه أنا واحدة وأنت واحدة أخرى . يكونان لنا بمثابة رأس مال ـ ومتى بعناهما كان لنا الربح ويكون له الثمن فقال أبو نواس ـ صدقت هيا بنا

ثم ذهبا الى خمار كان يعرف أبا نواس. فأخذ كل منهما زجاجة على الحساب وأخبرا الخمار بما عزما عليه

وذهبا الى شط بغداد على الدجلة فجاسا خلال الكروم . وولجا الرياض روضا بعد روض فلم يجدا من يشترى منهما . وصار الوقت ظهرا فقال الرجل ـ لنفتح باب البيع عسانا أن نتوفق الى رزق جديد ـ

ثم أخرج الكاس وقال ـ افتح زجاجتك أولا . وبع لى بهذا

الدرهم كأساً واحداً من خمر زجاجتك

فأخذ الدرهم منه وفتح الزجاجة وملأ الكأس وناوله لصاحبه فشربه جرعة واحدة وقال — يالها من معتقة لقد روت غليل نفسي فمد أبو نواس يده بالدرهم إلى صاحبه وقال أعطني أنت أيضا كاسا من زجاجتك بهذا الدرهم

فأخذ الرجل منه الدرهم وفتح الزجاجة وناوله الكاس فشربه أبو نواس وهو مبتهج طروب — وقال يالها من لذيذة الطعم جدا ودارت الخمر برأسيهما فأخرج الرجل الدرهم وقدمه الى أبي نواس وقال — أعطني كأسا آخر ولما شربه قدم أبو نواس الدرهم الى الرجل وقال — أعطني قدحا بهذا

وما زال كذلك هذا يعطي الدرهم وهذا يعطيه الكاس . وهذا يرد الدرهم لصاحبه ويقدم له الكاس حتى شربا مافي الزجاجتين من خمر

وبعد أن انتهيا من الشرب قال أبو نواس — الحمد لله لقد شربت خمرا دون أن أخسر شيئاً

فقال الرجل — وأنا شربت خمراً حتى سكرت ولا يزال الدرهم معي فابتسم أبو نواس وقال كلانا قد كسب والمصيبة لم تقع الا على الخمار الذي خسر ما أعطاني وأعطاك

أبو نواس يصف طبا

جاء رجل إلى أبي نواس يمازحه فقال له — يا أبانواس — إني مريض بجملة أمراض وأريدأن أخبرك بها — فقال — قل عساني أجد لك خير دواء يشفيك . فقال الرجل إني أشعر أن بشعر ذقني مغص . وأشعر أن ما آكلـه من الطيبات ينزل خبيثا من أسفل . وبباطني ظلمة فهل لك من دواء ؟

فقال أبو نواس ـ أما مابشعر لحيتك من المغص فعليك بالموسى ـ وأما ما تأكله من الطيبات فينزل خبيثامن أسفل ـ فكل خبيثا فينزل طيباً وأما ما تراه من الظلمة فى جوفك فعليك بفانوس تعلقه على باب بدنك حتى يضىء لك جوفك فضحك الناس عليه . وانصرف الرجل خجولا

دعاء أبي نواس على رجل قبيح الوجه

ومن مجونه المضحكة . أنه نظر ذات يوم رجلا قبيحا يصلي فى المسجد ويستغفر الله من ذنوبه وهو يبتهل بحرارة . فرفع أبو نواس يديه إلى السماء وقال ـ اللهم يامن يراني ولا أراه بحقك يامولاى لاتبخل بهذا الوجه على جهنم

فضحك من كان بالمسجد . وانصرف الرجل من أمامه وهو فى حالة شديدة من الخجل

رجل يصف أبا نواس بقاضى للمنافقين

طلب رجل من أبى نواس حاجة فوعده بقضائها والحضور بها إلى منزله صباح غد. وجلس الرجل فى بيته ينتظر أبا نواس لقضاء هذا الوعد من طلوع الشمس إلى الغروب فلم يف بالوعد ولم يحضر وفى مساء اليوم الثانى صادفه فى الطريق فقال له ـ إننى لم أر فى حياتى انسانا أكذب منك. ولو علم أمير المؤمنين بما انطوت عليه نفسيتك لجعلك قاضيا للمنافقين. فقال أبو نواس ـ صدقت أنا من تقول فهل من دعوة تعرضها ؟

فضحك الرجل منه وأعجب ببداهته وانصرف

بداهة ابى نواس

جاء رجل إلى أبى نواس وقال له — متى تموت يا أبا نواس ؟

فقال أبو نواس — ولماذا هذا السؤال ؟

أجاب الرجل — لأن والدى توفى منذ ثلاثة أشهر وأريد أن أرسل رسالة اليه

فنظر اليه أبو نواس وقال ـ من الأسف لم تكن طريقى على جهنم فابعث اليه رسالتك مع غيرى فخجل الرجل وانصرف

الجواب المخجل

بينما كان أبو نواس جالسا فى حانوت رجل من تجار بغداد ومعه

جماعة من أهل الفضل والآدب جاء اليه رجل وقال له - ياأبا نواس إنى أشعر بوجع فى قلبي ومغص يكاد أن يمزق أحشائى فهل عندك من دواء يفيد

فنظر اليه أبو نواس وقال - ماذا أكلت مساء أمس ؟

أجاب الرجل - وحقك ماأكلت شيئاً غير قرص واحد من الشعير

فقال أبو نواس - إذا يحسن بك أن تذهب الى البيطار . وتخبره بما عندك من المرض فانه أعرف منى بوجعك

فخجل الرجل وتركه وانصرف

مداعبة بين أبي نواس وآخر

بينما كان أبو نواس ذاهباً فى بعض مأمورياته قابله رجل قبيح الخلقة وقال له - ياأبا نواس أريد أن أنظر الى صورة شيطان . فكيف أستطيع الحصول على ذلك ؟

فقال أبو نواس - هذا أمر من أسهل الأمور

هل عندكم مرآة ؟

فقال الرجل - نعم ياسيدى

فقال - انك إذا نظرت فيها جيداً . رأيت صورة الشيطان الحقيق

فضحك الرجل وقال - خيبك الله وهل أنظر غير صورتى ؟

فضحك كل من حضر عليهما

فتوى ابى نواس

قيل ان أحد الفقهاء جاء الى أبى نواس وقال له ـ إننى أستغيث بك ياأبا الحسن راجياً منك أن تفتينى بالفتوى الصحيحة التى لاتخرج عن محض الحقيقة ولك الأجر من الله تعالى

فقال أبو نواس ـ وبماذا أفتيك . قل ماهى هذه الفتوى ؟

فقال الرجل ـ ماهو الأفضل ؟ المشى امام الجنازة أم خلفها ؟

فقال أبو نواس ـ لاتكن على النعش وسر كيفما شئت

فقال الرجل ـ عافاك الله ياأبا الحسن هذه هى الفتوى الصحيحة فضحك من كان حاضراً

بين ابى نواس والشاعر الذى هجاه

(قيل) إن أحد الشعراء تعرض لهجو أبى نواس وخطل فى عرضه وسبه فى قصيدته سباً بليغاً ـ ففى ذات يوم اجتمع أبو نواس بهذا الشاعر فى مجلس حافل بالشعراء والأدباء وذوى الوجاهة والفضل فقال له أبو نواس ـ ياأخا العرب ـ ماذا أصابنى من هجرك ؟ ـ وماذا حل بى من تعريضك إياى وخطلك فى عرضى ـ هل مات ابنى ؟

فقال الشاعر ـ لا

فقال أبو نواس ـ هل خرب بيتى ؟

أجاب الرجل ـ لا

فقال ابو نواس ـ مادام الأمر هكذا وحالتى على ماهى عليه ـ فرجلى

هذه مع ساقى إلى آخر ركبتى فى استك
فقال الشاعر — ولماذا تركت رأسك خارجا ؟
أجاب أبونواس — لأنظر ماذا أنت صانع بعد ذلك ؟
فضحك كل من حضر وخجل الشاعر خجلا شديداً ثم قام، فاستسمحه وصالحه

هجاء واستسماح

قيل إن أبا نواس هجا اسماعيل بن سهل بقصيدته التى مطلعها

خبز اسماعيل كالوشى اذا ما انشق يرقا

وبقصائد أخرى كثيرة كلها من الهجاء الغريب ثم أتى بعد ذلك راغباً فى صحبته فقال له اسماعيل — بأى وجه جئتنى يا أبا نواس ؟
فقال أبو نواس — بالوجه الذى ألقى به ربى فان ذنوبى إليه أكثر من ذنبى معك فاعجب اسماعيل بن سهل من حسن جوابه وتخلصه وعفا عنه وعاد إلى مودته

الخليفة يصادف ابا نواس فيدعى أن الخمر لبنا

ومما حكى أن أمير المؤمنين هرون الرشيد كان ماراً ذات يوم فى مدينة بغداد وبينما هو فى بعض الشوارع وخلفه بعضا من الوزراء ورجال الديوان والحاشية فأبصر أبا نواس مارا فى الطريق وبيده

زجاجة نبيذ كبيرة فاستوقفه وقال له ـ ماهذا الذى بيدك ياأبانواس
أجاب — هذا لبن يا أمير المؤمنين
فنظر الخليفة إلى الزجاجة بامعان وقال — عجبا منك يا أبانواس إن اللبن أبيض وهذا أحمر فنظر أبو نواس إلى الزجاجة وقال — حقيقة يا أمير المؤمنين ماتقول — ان هذا اللبن لما رآك استحى منك فاحمر من الخجل . . فضحك الرشيد وقال — جزاك الله يا أبا نواس إنك أخبث من رأيت ثم تركه وانصرف

نادرة تاريخية



(ومن النوادر التاريخية) أن أمير المؤمنين هرون الرشيد خرج ذات يوم للصيد والقنص ومعه حجابه ونوابه يحتاط بموكبه الملوكي بطانته وحاشيته وكان بين الحاشية أبو نواس ـ وخرج الموكب حافلا بالعظمة والجلال من مدينة بغداد دار السلام تحوطه المهابة والوقار وتمر أمامه وخلفه الحراس رافعين حرابهم. شاهرين سيوفهم وعن يمينه و يساره

الآمراء والقواد فلما وصل الموكب إلى البرية نصب الخدم للخليفة صيوانه الكبير — فى بقعة من الأرض كأنها غيضة من غياض الجنة وذهب الخدم كل منهم إلى عمله المخصص له . وبقى فى الصيوان خادم الخليفة وطاهى طعامه وكان يدعى (فرحات)

ولما انتصف النهار جاع أبو نواس جوعاً شديدا فأقبل على فرحات وقال — اطعمنى الآن لأنى جعت جوعاً شديدا

أجاب فرحات — لا أطعم أحدا حتى يعود أمير المؤمنين

فقال — يجب أن تطعمنى لأنى لا أستطيع البقاء وأنا جائع

أجاب — لقد قلت لك إننى لا أطعمك قبل أمير المؤمنين

فقال أبو نواس — تأكد بأنك إذا لم تطعمنى لأكيدن لك كيدا

فقال فرحات — افعل مابدالك

فتركه أبو نواس وقد أضمر له الشر — وكان بالقرب من الصيوان بعض الأعراب الرحل فذهب اليهم وقال لهم — اشتروا منى غلاما عربياً لكنه يقول لكم — أنا حر فلا تصدقوه والا اذا كنتم تتركونه إذا قال لكم ذلك فاخبرونى كى لا أبيعه لكم . وأبحث عن غيركم

فقالوا — لا نصدقه ونشتريه منك على عيبه بهذه الناقة

فقال أبو نواس — قد قبلت هذا الثمن — بارك الله لكم فيه

ثم ساق الناقة أمامه — والقوم خلفه حتى وصلوا إلى فرحات فاشار لهم عليه وكان واقفاً أمام المرجل يهيء الطعام لمولاه أمير المؤمنين فقال لهم أبو نواس — هاهو امسكوه

فتقدم العرب. وأمسكوه وقالوا له ـ يجب أن ترافقنا أيها المبارك فقد باعك لنا مولاك فصاح بهم فرحات ـ ويلكم أنا حر لا أباع وهذا رجل منافق كذاب

فقال له رئيسهم ـ ويحك يا ردىء الطبع . إن هذا الذى تقوله الآن قد شرطه علينا مولاك قبل أن نشتريك أقلب وجهك واخرج . وإلا أخذناك قسراً وضربناك بالسياط

فأبى أن ينصاع لهم . فجعل أحدهم الحبل فى عنقه وربطوه كما تربط الماشية وجروه بعنف وهو يصرخ ويصيح ويقول لهم اتركونى ان هذا الخبيث الذى باعنى لكم كذاب مهزار ليس له هنا أى شأن

فقالوا له ـ ويلك أيها العبد العنيد وصاروا يسحبونه بالقوة وهو يمتنع من الذهاب معهم أشد امتناع

وبينما هم كذلك وإذا بأمير المؤمنين قد أقبل من الصيد . فلما سمع الضجة سأل عن الخبر فاخبروه بأن أبا نواس قد باع فرحات . فضحك الخليفة حتى كاد أن يسقط عن جواده من كثرة الضحك وقال ـ لا بارك الله فى أبى نواس ونظر الى العرب وقال ـ اتركوا هذا الغلام وخذوا ناقتكم وفوقها ألف درهم ـ انه حر لا يباع . وكلنا نشهد بذلك

فأخذ العرب الذهب والناقة وانصرفوا وبقى فرحات ملقى على الأرض مما عاناه من العرب الشداد الغلاظ القلوب وكان أبو نواس قد وقف أمامه يضحك عليه

ولما عاد الخليفة الى بغداد وجلس على عرش ملكه طلب أبا نواس وقال

له - ما الذى حملك على أن تفعل بفرحات ما فعلت ؟

فوقف أمامه بخضوع وقال - الجوع ياأمير المؤمنين . وقد أقسمت أن أنتقم منه ان لم يطعمني فبالله عليك سله هل اغتاظ أم لا ؟

فقال الرشيد - وإذا كان غير مغتاظ منك ولا هو حانق عليك ماذا تعمل به ؟

أجاب - أصنع معه أ كثر مما صنعت واقسم برأس أمير المؤمنين على ذلك ولا أحنث بهذا القسم أبداً

فقال فرحات - عفواً ياأمير المؤمنين - احمنى منه انه ينفذ ما قال لأنه خبيث شرير . لايعرف الواجب ولا يقدر للعواقب حسابا

فضحك الخليفة منهما وأنعم على كل منهما بجائزة وصرفهما مصطلحان

حيلة الخليفة ودهاء أبى نواس

بينما كان الخليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد فى مجلسه الملوكى جالساً على عرش ملكه وعن يمينه ويساره الوزراء والعظماء من أهل مملكته . وأصحاب الرأى عنده . دخل عليه حاجبه معلناً حضور أبى نواس على الباب فقال له الخليفة دعه ينتظر قليلا - ثم نظر الى جلسائه وقال هذه فرصة سانحة نضحك فيها على أبى نواس ويجب أن أستحضر لكل منكم بيضة تخبونها فى طيات ثيابكم . حتى إذا دخل أبو نواس يتكلم كل واحد منكم بكلام . فيتكلم أحدكم كلمة أغضب عليكم عند سماعها - وأقول ياالكم - من ضعاف مثل

الفراخ . تالله إذا لم تصنعوا مثل الدجاج ويبيض كل منكم بيضة لأقطعن رقابكم —

فقالوا سمعاوطاعة يا أمير المؤمنين . ثم إن الخليفة طلب الحاجب وقال له — اذهب فاستحضر ٦ بيضات ولاتدع أحداً يراك وعلى الخصوص شاعرنا أبو نواس

فخرج الحاجب وعاد منفذاً أمر الخليفة وأعطى لكل من الجالسين بيضة خبأها بين طيات ثيابه وجلسوا يتفاكهون

ودخل أبو نواس . فسلم على أمير المؤمنين سلام الخلافة — وأظهر الرشيد انتباهه الى حديث جلسائه وجاء أحدهم بكلمة غضب منها الرشيد غضباً شديداً فصاح بهم — ويحكم أيها الجبناء . انكم مثل الدجاج ولاأجد فرقاً بينكم وبينها والله ان لم يبض كل منكم بيضة لأقطعن رقابكم

فتصنعوا كما تصنع الفرخة وصار كل منهم يحاحي محاحاتها . ومد الأول منهم يده الى أسته فأخرج بيضته . وقال — هاهي بيضتي يا أمير المؤمنين . وأعقبه الثاني والثالث والرابع الى السادس

وكان الخليفة يقول لكل من يقدم بيضته . قد نجوت — ولما جاء الدور الى أبي نواس وقف على قدميه ومشى حتى توسط الجميع وصار أمام الخليفة وجها لوجه — ثم صار يقول كاك .. كاك .. كاك كما يفعل الديك بين أزواجه الفراخ — ثم ضرب ابطيه على بعضهما وصاح باعلى صوته كما يفعل الديك تماما . . . وقال كو كو كو



فقال له الخليفة — ما هذا يا أبا انوس ؟

فقال ـ عجبا ياأمير المؤمنين ـ هل رأيت فراخا تبيض من غير ديك هؤلاء فراخك وأنا ديكهم

فضحك الخليفة حتى كاد أن يسقط عن كرسيه وقال له ـ يالك من خبيث ماكر تالله لو لم تكن فعلت ذلك لقطعت رأسك . ثم أمر له بصلة جزيلة وهو معجب بذكائه وسرعة خاطره ونباهته

الشعراء يسجدون لأبى نواس

(حدث دعبل) الشاعر المشهور فقال ـ اجتمعت أنا ومسلم . وأبو الشيص وأبو نواس فى مجلس فقال لنا أبو نواس ـ إن مجلسنا هذا قدشهر باجتماعنا فيه فليأت كل منكم بأحسن ماقال . فقال أبو الشيص

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى   متأخر عنـــه ولا متقدم
أجد الملامة فى هواك لذيذة   حبا لذكرك فليلمنى اللوم
وأهنتنى فأهنت نفسى صاغرا   مامن يهون عليك ممن يكرم
اشتبهت أعدائى فصرت أحبهم   اذ كان حظى منك حظى منهم

فجعل أبو نواس يعجب من حسن الشعر حتى ما كاد ينتهى من عجبه (أنشد مسلم) ابياتاً من شعره الذى يقول فيه :

فأقسم أنسى الداعيات إلى الصبى   يمينا وقد فاجأت والستر واقع
فغطت بأيديها ثمار نحورها   كأيدى الأسارى اثقلتها الجوامع

(وقال دعبل) فوقفت بينهم وأنشدت

أين الشباب وأين من سلكا   أم أين يطلب ضل من هلكا

لاتعجبي ياسلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكا
ياليت شعرى كيف صبركما ياصاحبي إذا دمى سفكا
لاتطلبا بظلامتي أحـــدا قلبي وطرفى فى دمى اشتركا

(وقال أبو نواس)

لاتبك هنداو لا تطرب إلى دعد واشرب على الوردمن حمراء كالورد
كأساً اذاانحدرت فى حلق شاربها أخذت بحمرتها فى العين والخد
فالخمر ياقوتة والكأس لؤلؤة فى كف جارية ممشوقة القد
تسقيك من عينها خمراً ومن يدها خمرا فما لك فى سكرين من بد
لى نشوتان وللندمان واحدة شيء خصصت به من بينهم وحدى

(قال دعبل) ـ فوالله ما كاد يتم انشاده حتى قمنا جميعا فسجدنا بين يديه . فنظر إلينا وقال ـ أفعلتموها اعجمية . لا كلمتكم ثلاثا . ولا ثلاثا ولا ثلاثا . .

فقلنا له ـ تسعة ايام فى هجر الاخوان كثير وفى بعض يوم اصلاح للفساد وعقوبة على الهفوة

الخليفة يعجب من ابى نواس وهو يضحك على سكران

(قيل) ان امير المؤمنين هرون الرشيد خرج ذات يوم متنكرا ومعه للمنادمة (أبو نواس) فلما صار فى بعض طرقات المدينة ابصرا بسكران يهذى ويعربد بحالة مضحكة ـ فوقف الخليفة ينظر إلى حركاته

فابصرا أبا نواس وقد كاد ينخلع قلبه من شدة الضحك . فضحك الخليفة عليهما معاً . ثم نظر إلى أبى نواس وقال له ـ لماذا تضحك عليه وانت فى كل يوم مثلة ؟



فقال أبو نواس والله ياأمير المؤمنين مارأيت سكرانا قبل هذا فى حياتى فاندهش الخليفة وقال باستغراب ـ وكيف يكون ذلك ياابا نواس ؟ أجاب ـ نعم ياأمير المؤمنين . لأنى أسكر قبل الناس ولا أفوق من سكرى إلا بعدهم جميعاً ـ لهذا ألا أعلم ـ كيف تكون حالة السكارى أثم نشد

ولما شربناها وذب دبيبها   إلى موضع الأسرار قلت لها قفى
مخافة أن يسطو على شعاعها   فيظهر ندمانى على سرى الخفى

المغنية الحسناء

تسرق الكأس من أبى نواس وهو بحضرة الخليفة

فى ذات يوم وجد الخليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد فى نفسه انقباضاً . فدخل مقاصير قصره الملوكى فى دائرة الحرم. وأرسل فى طلب أبى نواس فلما دخل عليه سلم بالخلافة . فأومأ إليه الخليفة بالجلوس ـ فجلس ـ ثم أمر بالشراب ـ فلما قدم بين يديهما ابتدأ الخليفة يسقيه حتى انفتحت شهيته . وطابت نفسه . ودبت برأسه حرارة الخمر فقال ـ ياأمير المؤمنين ـ إن المدام من غير طرب . لالذة له ـ

فقال الخليفة ـ صدقت ياأبا نواس . ثم أرسل فى طلب جارية من المغنيات ومعها عودها ـ فلما دخلت عليهما لمحها أبو نواس ـ فاذا هى ميساء القد حسناء الشكل جميلة الوجه . تستلفت الأنظار بجمالها الباهر قد ارتدت بثوب أزرق زادها حسناً على حسن . وظرفا على ظرف فارتاع من هذا الجمال المفرط وأدهشته ملاحتها الخلابة فأنشد :ـــ

قل للمليحة فى الخمار الأزرق   بالله مهلا واشفقى وترفقى
ان المحب إذا جفاه حبيبـــه   هاجت به زفرات كل تشوق
فبحق حسنك من جمال زانه   هلا رثيت لقلب صب محرق
حنى عليه وساعديه على الهوى   لاتسمعى فيه كلام الأحمق

فلما فرغ من شعره ـ قدمت الجارية الشراب إلى الخليفة ـ ثم اخذت العود بيدها وانشدت تقول :

انتصف غيرى فى هواك واظلم وتبعدنى والغير فيك منعم
فلو كان قاض للهوى لشكوتكم إليـه •عساه بالحقيقة يحكم
وإن تمنعونى ان امر ببابكم فانى عليكم من بعيد أسلم

فطرب الرشيد طربا شديدا وأمر الجارية باكثار الشراب على أبى نواس حتى لعبت الخمر برأسه



فناولته قدحا فأخذ منه مصة وابقاه فى يده فأمر الرشيد الجارية ان تأخذمنه القدح وتخفيه فى حجرها ـ ففعلت ذلك ـ وما كادت الجارية تخفى القدح حتى هب الرشيدواقفا وامتشق حسامه . ووكز أبانواس بطرفه ففتح عينيه فابصر الخليفة واقفا والسيف مصلت على رأسه ـ فطار سكره وعاد اليه صوابه ـ فوقف بين يدى الخليفة خاضعاً ـ ثم ركع على قدميه وقال ـ عفوا يا أمير المؤمنين هل حصل منى ما أغضب جلالتك دون أن اشعر ؟

فقال الخليفة ـ انشدنى شعرا ـ وأخبرنى فيه عن قدحك وإلا ضربت عنقك

فقال أبو نواس مرتجلا ـ يا أمير المؤمنين

قصتى اعظم قصـــة صارت الظبية لصه
سرقت كاس مدامى وامتصاصى منه مصـه
سترته فى مكان فى فؤادى منه غصـه
لا اسميــــه وقارا للخليفة فيـــه حصه

فضحك الرشيد ثم اغمد سيفه فى غمده وقال ـ قاتلك الله ومن أين علمت ذلك ؟

اجاب بالبداهة ـ عندمالم اجد الكاس على الخوان فقال الرشيد ـ لقد قبلنا منك ما قلت ثم امر له بألف درهم وصرفه

نصيحة ابى نواس للرشيد بشأن السيدة زبيدة



فى ذات يوم شعر الخليفة هرون الرشيد بانقباض فى صدره فارسل

فى طلب أبى نواس فلما دخل عليه قال له ـ ياأبا نواس انى أشعر بضيق فى صدرى ولا أطيق البقاء فى مكان ولا الجلوس مع أحد ولست ادرى ماذا أصنع ؟ فقال أبو نواس كيف يستولى عليك الانقباض يأمير المؤمنين . وأنت صاحب الأمر والنهى . ولك والحمد لله من عظمة الملك الرفيع الشان . ماليس لملك ولا سلطان . فقال الخليفة دعنا من ذلك فنفسى لا تطيب إليه

فقال أبو نواس ـ لماذا لا تذهب إلى مقاصير قصرك ففيهن كل حسناء تخجل الشمس من طلعتها . وتبهر القمر بملاحتها

فقال — ولا هذا أيضا

فقال ـ لماذا نذهب بعيداً وأمامك بهجة الدنيا التى لا تضاهيها حسناء فى اقطار الأرض الملكة زبيدة التى تحبها أشد حب

فابتسم الخليفة عند ذكر زوجته وقال ـ ولكن ماذا أصنع وقد أتتها عادتها وأنت تعلم كم بهذه العادة من اذى

فقال ـ وهل يعسر عليك المكان الآخر

فقال ـ سنرى

ثم دخل على زوجته وحدثها بما قال أبو نواس

فقالت ـ ومن أخبرك بذلك ؟

أجاب ـ أبا نواس

فقالت — يجب أن يطرد من البلد (١)

---

(١) تقصد بها — بغداد

وبلغ ذلك أبا نواس فعمد إلى دابة له فوضع عليه خرجاً بعينين . وغير شكله وملابسه حتى لا يعرفه أحد — وانتظر تحت قصر السيدة زبيدة (بعد خروج أمير المؤمنين) ومازال واقفا حتى آرها قد أطلت من نافذة قصرها العالى وكان قد أحضر فردتا رحا من حجر — فوضع فى ناحية من الخرج فردة من الرحا وجاء بالثانية فوضعها مع الأولى — فسقط الخرج عن ظهر الدابة . فأصلح الخرج — وجاء فى الناحية الأخرى فوضع فردة الرحا ثم جاء بالثانية فوضعها معها فوقع الخرج بهما فنظرت اليه الأميرة ضاحكة وقالت — ضع كلا من فردتى الرحا كل واحدة فى ناحية من الخرج فنظر اليها وقال — لقد قلنا ذلك فقلت اخرجوه من البلد

فضحكت وقالت — ويحك يا أبا نواس ثم أمرت بارجاعه . وعفت عنه وأمرت له بجائزة

ومن المجون المضحكه

ان أبا نواس ذهب مع رجل بخيل ليستأجر له داراً للسكن . فلما وقفا بباب الدار . أقبل سائل فقير عليه هيئة العدم — وتقدم من البخيل وقال — حسنة لله ياмولاى

فقال له — فتح الله عليك

فذهب — وبينما هما واقفان . جاء آخر . وقال — صدقة

ياسيدى مما أعطاكم الله

فقال البخيل — حنن الله عليك — سر فى طريقك فمضى السائل — وبعد برهة جاء سائل ثالث فصرفه أيضا. وجاء رابع فقال اعطنى ياسيدى مما أعطاك الله

فقال البخيل — الله يعطيك

فمضى الرجل — والتفت البخيل الى أبى نواس وقال — لقد أعجبنى البيت لولا كثرة السائلين فى هذه الجهة

فقال أبو نواس — لاخوف عليك ياسيدى منهم مادمت عارفا هذه الجملة التى تصرفهم بها

وليس يضرك من أمرهم شيئا مهما كثروا أو قلوا

فخجل الرجل وذهب دون أن يستأجر البيت

بين أبى نواس وفقير

بينما كان أبو نواس واقفا فى الطريق يتحدث مع رجل فقير مرت بهما جنازة فسمع زوجة الميت تبكى خلف نعش زوجها وتقول — وهى تعدد فى ندب وعويل — آه ياسبعى — على فين رايحين بك ياسندى — ماذا تعمل فى البيت الذاهبين بك اليه — انه خال مقفر — لافرش فيه ولاغطاء ولا زاد ولا ماء

فنظر أبو نواس الى الرجل الفقير الذى معه وقال اجرى — الحق إنهم سيذهبون به إلى بيتك

فخجل الرجل ـ وضحك من كان حاضراً

بين ابى نواس والمغفل

وقيل إن رجلا مغفلا ذهب إلى سوق الحمير ليفتش عن حمار يشتريه وتصادف مرور أبى نواس فى ذلك السوق . فرأى الرجل ينظر إلى الحمير ويلحسهم ليختار له واحداً منهم فقال أبو نواس ـ مابالك ياأخى تلحس الحمير هكذا ؟

فقال الرجل ـ أريد حماراً يكون حلواً جميلا فقال له أبو نواس ـ اتبعنى وأنا أدلك على مطلوبك ـ ثم أخذه وساربه حتى أوصله الى حمار ورفع ذنبه وقال اذا كنت تريد حمارا حلوا . فالحس من هنا لأن هذا باب المصرف ومنه سريعا تعرف كيف تميز الحلو من المر

فلما سمع الحاضرون منه ذلك ضحكوا من كلامه ضحكا شديداً فخجل الرجل وانصرف

بين ابى نواس وصديقه المحموم

قيل إن ابا نواس دخل ذات يوم على صديق له وكان بخيلا جداً . فوجده محموما وجاءاليه طبيب لعيادته ـ فقال الطبيب ان هذا المريض لا يبرأ من هذه الحمى إلا إذا عرق عرقا شديداً

فقال أبو نواس ـ إذا أردتم أن يعرق صاحبكم بسرعة . كلوا

بين يديه طعاما من بيته — فانه يعرق عرقا شديداً ويزول عنه هذه الحمى، فضحكوا عليه ضحكا شديداً

حيلة غريبة

قيل ان أمير المؤمنين هرون الرشيد غضب على أبى نواس غضباً شديداً وأراد ان يضحك عليه ويماجنه فأمر بعضاً من اتباعه ان يذهبوا اليه فيتبرزوا على فراشه حتى يجعلوه قذراً — فأطاعوا امر مولاهم ولما ذهبوا إلى بيته وجدوه نائما وردت عليهم زوجته — فقالوا لها أيقظيه لأننا جئنا بأمر من امير المؤمنين

فأيقظته وعرفته بامر اتباع امير المؤمنين فقال لها ادخليهم

فلما دخلوا عليه قال لهم — خيرا ماذا يطلب امير المؤمنين ؟

فقالوا — قد امرنا بان نبول وسخا على فراشك

فقال — وهل أمركم ان تبولوا ماء ام غائطا ؟

فقالوا — بل غائطاً

فقال — حسناً — افعلوا ما أمركم به أمير المؤمنين على شرط

فقالوا — وما هو هذا الشرط ؟

فقال — سأقوله لكم حالا

ثم عمد الى نبوت كبير . من خشب متين ونظر اليهم وقال — بولوا غائطاً فقط ومن بال ماء على فراشي وخالف أمر أمير المؤمنين كسرت نافوخه بنبوتى هذا فاحجموا — إذ أنهم وجدوا أنه يستحيل عليهم أن يتغوطوا دون أن يبولوا ماء فعادوا الى أمير المؤمنين هرون

الرشيد وأخبروه بما قاله لهم أبو نواس فضحك من أمره وقال ـ لقد نجا الخبيث ثم أمر له بصلة جزيلة

مجونه ومعارضاته

(قيل) إن أبا نواس كتب رقعة الى عنان يقول فيها :

لا تأمنن على سرى وسركم   غيرى وغيرك أوطى القراطيس
أو طير فيروزج انى سأبعثه   قد كان صاحب تأليف وتدسيس
وكان هم سليمان ليذبحه   لولا قيادته فى أمر بلقيس

ثم أرسلها مع رسول ـ وتصادف أن مسلم أخذ الرقعة من الرسول وخرقها . فانصرف الرسول الى أبو نواس فأخبره بصنع مسلم برقعته ـ فقال أبونواس :

لم يقو عندى على تخريق قرطاسى   الا فتى قلبه من صخرة قاسى
ان القراطيس فى قلبى بمنزلة   كموضع السمع والعينين والراس
لولا القراطيس مات العاشقون معا   هذا بهم وهذا كم بوسواس
فليت ان أمام الناس سلطنى   فلم ادع خارقا فيه بقرطاس
حتى اصبحه من حيث مأمنه   كأساً مل الموت لم يسلم له حاس
ماأعجب الخارق القرطاس اقراه   يأساً فخرقه من حيرة الياس
ماذا عليك إذا أحببت كاتبه   ما كان فى بطنه ياأحمق الناس
أليس قد مشقت فيه أنامله   وجاز اقلامه فيها بانفاس

فبلغت مسلماً فعارضه فيها بقوله:

يامن يلوم على تخريق قرطاس كم من مثلك فى الدنيا على راسى
الحزم تخريقه ان كنت ذا حذر وانما الحزم سوء الظن بالناس
فشق قرطاس من تهوى صيانته فرب مفتضح فى خط قرطاس
اذا أتاك وقد أدى أمانته فاجعل كرامته فى بطن أرماس
وشق قرطاس من تهوى وكن فطنا كم ضيع السر فى حفظ لقرطاس

فأجاب ابو نواس

ماذا أردت الى تخريق قرطاسى هل كان عندك فى القرقاس من باس
سبيت كاتبه من غير ما سبب هل كان فيه سوى شكوى الى ناس
كتبت أشكو بلياتى فساءكم مايذكر الناس من شوق الى ناس

ولما قال أبونواس

قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم أشهى المطى الى مالم تركب
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة لبست وحبة لؤلؤ لم تثقب

فعارضه مسلم فقال :

إن المطيـــة لا يلذ ركوبها حتى تذلل بالزمام وتركبا
فالحب ليس بنافع أربابه حتى يؤلف فى النظام ويثقبا

واجتمع أبونواس يوما مع مسلم فتلاحيا فقال مسلم - ماأعلم لك بيتا يسلم من سقط فقال أبو نواس — هات فقال قولك

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحا

لماذا أمله ديك الصباح وهو يبشره بالصبوح الذى ارتاح اليـه فكيف يجتمع ارتياح وملال ؟

فقال أبو نواس ـ أنشدنى أنت أى شعرك . فانشده مسلم

عاصى الشباب فراح غير مفند وأقام بين عزيمة وتجلد

فقال أبو نواس ـ ناقضت . ذكرت أنه راح والرواح لا يكون الا بانتقال من مكان الى مكان . ثم قلت ـ واقام بين عزيمة وتجلد فجعلته منتقلا مقيما ... وتشاغبا فى ذلك ثم افترقا .. فقال أبو فضلة مهلهل أين يموت ابن المزرع ابن اخت الجاحظ ـ غلط مسلم فى معارضته لأبى نواس لانه إنما ارتاح للشرب ولم يرتح لصوت الديك فلما أكثر مل استماع صياحه . وقال ـ وفى بيت مسلم عيب آخر إلى ما عابه أبو نواس وهو قوله عاصى ثم راح فقال وأقام بين عزيمة وتجلد والتجلد لا يكون الا مع المعاصاة

(واجتمع) أبو نواس مع العباس بن الأحنف فى مجلس ـ فقام عباس لحاجة فسئل أبو نواس عن رأيه فيه وفى شعره فقال ـ هو أرق من الوهم . وانفذ من الفهم . وأمضى من السهم . . . ثم عاد عباس وقام أبو نواس كذلك فسئل عن عباس وعن رأيه فيه وفى شعره فقال ـ انه لا أقر للعين من وصل بعد هجر . ووفاء بعد غدر . وانجاز وعد بعد يأس ـ فلما صارا الى النبيذ اعلم كل واحد منهما قول الآخر فيه فقال أبو نواس

إذا ارتدت فى الكاس فلا تعدل بعباس

فقال عباس :

إذا نازعت صفو الكأس يوما أخانقة فمثل أبى نواس

فتى يشتد حبل الود منه   إذ ما خلة رثت لناس

فتناول أبو نواس قدحاً وقال

أبا الفضل اشربني ذا الكا   س انى شارب كاسي

فقال عباس :

نعم يا أوحد الناس   على العينين والراس

فقال أبو نواس :

فقد حف لنا المجلس   بالنسرين والآس

فقال عباس :

وأخوان بهاليل   سراة سادة الناس

فقال ابو نواس :

وخود لذة المسمو   ع مثل الغصن الكاسي

فقال عباس :

وقد ألبسها الرحمـ   ن من أحسن الباس

فقال أبو نواس :

فقد زينت باكليل   يواقيت على الراس

فقال عباس :

فلا تحبس أخي كأسا   فاني غير حباس

فكان مانسى من معارضتهما اكثر مما حفظ ـ الا انه انصرف العباس وبقي ابو نواس يسأل عن العتابي والعباس . فقال ـ العتابي يتكلف والعباس يتدفق طبعا وكلام هذا سهل عذب . وكلام ذاك متعقد كز

ولشعر هذا ماء ورقة وحلاوة . وفى شعر ذاك فساد و فظاظة

(وخرج أبو نواس) يوماً مع والبة بن الحباب من الكوفة يريدان الحيرة . وهما يمشيان وأرجلهما تغرق فى الرمل وقد جاعا فقال أبو نواس :

ياليت فيما بيننا ستة أر   غفة مابينها وزه

فقال والبة :

من وز أرض الصين تؤتى بها   مشوية تتبعها رزه

فقال أبو نواس :

جوذابة تؤخذ من بعدها   خمر من الحيرية المزه

فقال والبة :

يديرها ساق وقد شابها   من ماء مزن جوف٧فافزه

فقال أبو نواس

معه جوار كالمهاربها   نظم جمان مع نقابزه

فقال والبة:

وكلنا للبيض يهوى كما   كثير كان هوى عزه

فقال أبو نواس :

طاب لنا العيش ولكننا   أرجلنا فى الرمل مرتزه

فقال والبة :

مع عرق منسكب حائل   يجرى من النحر إلى الحزه

(وقال الهيثم الخثعمى) قدم علينا أبو نواس بالكوفة يريد الحج

فاستزرته فزارنى فرأى عندى دفترا فيه شعر حماد بن زكريا الخزان فنظر فيه فاستبرده فدعا بكوز ماء فصبه عليه وقال ـ هذا حق هذا الشعر . فبلغ الخبر حمدان فأرسل إلى رسوله برقعة يقول فيها :

قل للنواسى لقد جاءنى ... منك لعمرى خبر نادر
لولا فتى خثعم قرم الورى ... صال عليك الاسد الخادر
فاربع على نفسك وانظر لها ... فما عداك المثل السائر
أنت كما قد قيل فيما مضى ... قد ذل من ليس له ناصر

فأجابه أبو نواس :

قولا لحمدان وما شيمتى ... ان أهدى النصح له مخلصا
ماأنت فالحى فالحر ولا ... بالعبد استعتبه بالعصا
فرحمة الله على آدم ... رحمة عم ومن خصصا
لو كان يدرى أنه خارج ... مثلك من احليله لاختصى

وقيل إن أبانواس اجتمع يوما مع الرقاشى فى مجلس فتذاكر الشعر فقال ابو نواس لقد سبقتنى إلى أبيات وددت أنها لى بجميع شعرى

فقال الرقاشى — وما هى ؟

أجاب أبو نواس — هى قولك

نبهت ندمانى الموقى بذمته ... من بعد إيعاب كاسات وأقداح

(ولما قال أبو نواس)

خذ واسقنى خمرة واشرب وغن لنا
يادار مثواى بالقاعـــين فالساج

فما حسا ثانياً أو بعض ثالثة حتى استدار ورد الراح بالراح

فقال له الرقاشي — لكنك قد سبقتني إلى بيتين وددت أنهما لى بكل شعرى

فقال أبو نواس — وما هما ؟

أجاب — هما قولك

ومستطيل على الصهباء باكرها في فتية باصطباح الراح حذاق

فكل شيء رآه ظنه قدحا وكل شيء رآه قال ذا ساق

ووقع التهاجى بين أبى نواس والرقاشي فقال الرقاشي فيه

نبطى فاذا قيل له انت مولى حكم قال أجل

هو مولى الله إذ كان به لاحقا والله أعلا وأجل

فأجابه أبو نواس

هجوت الفضل قدما وهو عندى رقاشي كما زعم المسول

وحضر أبو نواس مجلس الأمين محمد بن زبيدة يوما وقد حضر شاعر ينشد هذه الأبيات

ترقى فى فضائله الأمين وزايله المشاكل والقرين

وأورق زهرة الدنيا وعزت خلافته وصدقت الظنون

تمس منابر الخلفاء منه يد الخلاف طاعتها المنون

إذا ضج الثعالب أهل شك يفصل شكهم شرس حرون

أو استشرى نفاقاً ذو ضلال فمذهبه لأمته حصون

يخاف الذعر صولته ويرجو نداه الجود وهو له خدين

فقال أبو نواس على البديهة :

أيامن ليس تدركه العيون   مثالك لا يحس ولا يكون

إلى آخر القصيدة فى مدح الأمين

واجتمع أبو نواس مع العباس بن الأحنف والحسين الخليع وشاعر آخر لعله مسلم بن الوليد ومعهم فتى يقال له يحي بن المعلى فحضر الصلاة فقام يصلى بهم فنسى الحمد لله . وقرأ قل هو الله احد . ثم ارتج عليه فى نصفها فقال ابو نواس

أكثر يحي غلطا   فى قل هو الله احد

وقال العباس

قام طويلا ساهيا   حتى إذا أعيا سجد

وقال آخر :

يزحر فى محرابه   زحير حبلى بولد (١)

وقال الرابع :

كأنما لسانه   شد بحبل من مسد

واجتمع أبو نواس يوما مع منصور النميرى وأبى العتاهية وابن زغيب فتذاكروا أبياتا على روى واحد فقال النميرى

أعمير كيف بحاجة   طلبت إلى صم الصخور

لله در عداتكم   كيف ابتسمن إلى الغرور

(١) زحر — الزحير استطلاق البطن . وكذا الزحار بالضم — والزحير التنفس بشدة يقال زحرت المرأة عند الولادة

ولقد تبيت أناملي بجنين رمان الصدور

وقال أبو العتاهية :

لهفي على الزمن القصير بين الخورنق والسدير
إذ نحن في غرف الجنا ن نعوم في بحر السرور

وقال أبو نواس :

وعظتك واعظة القتير ونهتك ابهــــة الكبير
ورددت ما كنت استعر ت من الشباب الى المعير

وتعشق أبو نواس جارية من جوارى المهلب فأرسلت اليـه يوما بوصيفة لها فجمشها فردت ذلك على مولاتها فكتبت اليه

ليس الغنى الحر الكريم بجمشا لرسول حبة قلبه المرتاح
ذاك الخلي من الهوى وشروطه وحليف كل خلاعة ومراح

فكتب رحمه الله اليها :

زعم الرسول بأنني جمشته كذب الرسول وفالق الاصباح
ان كنت جمشت الرسول فما قضت روحي أنامل قابض الأرواح
شغلي بحبك عن سواك فليس لى قلبان مشغول وآخر صاح

(ومما روى) أن أبا نواس اجتمع وهو صغير مع حماد عجرد ومطيع بن أياس ويحيى بن زياد . ووالبة بن الحباب . فقالوا ليكن منا اجتماع في دار أحدنا فقال حماد :

ياإخوتي عندى لكم بطه ودن خمر من رساطون
ولحم طــــير وأتايحه فان نشطتم فأجيبوني

وقال مطيع :

عندى الملاهى جميعا حديثه وعتيقه
وقرطق سمين يفوح منه خلوقه
والخمر عندى عتيق يشفى القلوب غبوقه

وقال يحي بن زياد :

عندى نبيذ معسل والموصلى وزلزل
وبطة وخروف وماء مزن مزمل
وبربط وصنوج وصوت ناى وجلجل

وقال أبو نواس

لا تطعموا فى شرابى فتحصلوا فى الشراب
فدون خبزى ولحمى والخمر شيب الغراب

فقالوا ـ لا تؤثر على الموصلى وزلزل أحداً وعدلوا إلى يحي فى الرقة

وخرج أبو نواس وابن أبى عيينة إلى الضحراء فتلقتهم امرأة فازجوها فاعرضت فقالوا ما اسمك ؟ .. فقالت — دنيا فقال ابن أبى عيينة

ولو أن دنيا للنصارى تعرضت إذا جعلوها دون أصنامهم ربا
ولو عرضت فيهم لاشمطراهب لهز اليها من مناكبه عجبا

فقال ابو نواس :

تفوح لنا دنيا إذا ماتطيبت فيضحى فتات المسك فى دور نانها
ولو غمست فى البحر والبحر مالح لأصبح ماء البحر من جلدها عذبا

(وقيل أيضا) اجتمع جحظة البرمكى وأبو نواس والرقاشى فى بعض منتزهات البصرة فنفد شرابهم . فقال أحدهم هلموا فليقل كل واحد منا بيتاً فى السقية ونبعث بها إلى عبد الملك بن ابراهيم فابتدأ أبو نواس فقال :

يابن ابراهيم ياعبدالملك　　　واثقاً أقبلت بالله وبك
أنت للمال اذا أمسكته　　　وإذا أمسكته فالمال لك

فوقع البيت بموافقته — وبعث اليهم بما كفاهم

ولما قال أبو نواس :

يارئم هات الدواة والقلما　　　أكتب شوقى إلى الذى ظلما
من صار لا يعرف الوصال وقد　　　زاد فؤادى فى حبه ألما
غضبان قد غرنى هواه ولو　　　يسأل مما غضبت ما علما
فليس ينفك منه عاشقه　　　فى جمع عذر من غير ما اجترما
لو نظرت عينه الى حجر　　　ولد فيه فتورها سقما
أظل يقظان فى تذكره　　　حتى إذا نمت كان لى حلما

فعارضه الجزار بقوله :

ان باح قلبى فطالما كتما　　　ما باح حتى جفاه من ظلما
وكيف يقوى على الجفاء فتى　　　قدمات أو كاد أو أراه وما
أشك أن الهوى سيقتلنى　　　من غير سيف ولا يريق دما
كيف احتيالى لشادن غنج　　　أصبح بعد الوصال قد حرما
ما قلت لما علا الصدود به　　　يارئم هات الدواة والقلما

لكن سفحت الدموع من حزن ... لما تمادى الصدود ثم نما
ان الرسول الذى أتاك بما ... أتاك عنى قد حرف الكلما

(وذكر) النيبختيون أن أبا نواس عنى عبد الله بن أبى سهل ابن نيبخت بقوله :

ثقيل يطالعنا من أمم ... اذا سره رغم أنفى أمم

فأجابه عنه أخوه فقال :

وذى ثروة من قبيح الشيم ... صريح الدناءة مولى الكرم
بعينيه عن كل خير عمى ... وبالأذن من كل حسن صمم
خفى على أعين المكرما ... ت وأشهر فى ريبة من علم
اذا رفعت للخنا راية ... ألح على ساقه واعتزم
وان نهض الناس للمكرما ... ت فما يحمل الساق منه القدم
ويعد بحرفته للصديق وان حصنته دروع النعم
وينمى الى حكمه دعوة ... وما أن له سبب فى حكم
كأن الوقاحة قدت له ... على وجهه رقعة من أدم
أحب الى الناس من قربه ... حلول المشيب بهم والسقم
وأشهى إلى العين من شخصه ... غنى بين أجفانه ينتظم
وأسهل ما تشتهيه الأنوف ... اذا ما تكلم داء الخشم
أشد البرية من نتنه ... مناسبة بين دبر وفم
ولما تطرف اعراضنا ... ولم يك فى عرضه منتقم
كتبنا الهجاء على أخدعيه ... بمندرج من اكف الخدم

فبلغت أبا نواس فرد عليه بقوله

سيبقى بقاء الدهر ماقلت فيكم   وأما للذى قلتموه فريح

واجتمع أبو نواس وفضل والرقاشى وابن الجزار وعمرو الوراق. وكلهم بصريون فقال بعض لبعض هل نقول الشعر فى وقتنا هذا على قافية واحدة وتتقارض على البديهة . فقال أبو نواس

الحمد لله إنى على حداثة سنى
فقت المحبين طرآ يبعض ماشاع عنى
فكيف لو علم النا س ماتغيب منى
اذا اكتسبت لنفسى هذا العناء المعنى
جريت فى كل فن من الهوى فكأنى
مما صنعت بنفسى على كنت بضغن.

وقال الرقاشى

قال الرقاشى فضل أراحك الله منى
لقد لقيت البلايا على حداثة سنى.
ياتائها من منى ومعرضاً صد عنى
لم لا زجرت رسولى وقلت لا تقربنى
ياأحسن الناس وجها يا منية المتمنى
ياربى لا تنصفنى من الحبيب فانى
أخشى العقاب عليه فلست بالمطمئن.
يارب خذلى منه أو فاعف عنه وعنى.

وان أحل بقلبي دخيل هم وحزن
فصرت من طول ضر كأنني مثل شن

وقال عمرو الوراق:

يا اصفق الوجـه مني اذ خنت من لم يخني
اخلفت ظن حبيب ماحال عن حسن ظني
ما كان هـذا جزاء لوصل مولاى مني
يارب ياذا المعالى على الحبيب أعني
أنا صنعت بنفسي لافرج الله عني

ودخل أبو نواس يوما على النطاق وعنان جالسة تبكي وخدها على رزة باب فقال

بكت عنان فجرى دمعها كاللؤلؤ المرفض من خيطه

فقالت عنان والعبرة فى حلقها:

فليت من يضربها ظالما تجف يمناه على سوطه

ودخل أبو نواس يوما الى دار النطاق والمجلس حافل ما بين محب وامق وناظر متعجب. ومستفيد متعلم فقال لعنان اجيبيني على هذا البيت

رأيت نجوم الليل لاحت كانها من الذهب العقيان أحمر خالص

فقالت عنان:

فشبهتها ليلا مصابيح راهب عليه ثياب باليات قوالص

فقال ابو نواس

وانى لأهوى من حبيب أحبه   مداعبة منه وأهوى المداعقه

فقالت عنان :

اجرعه ريقى واشرب ريقه   فما تنقضى منه ومنه المزاعقه

وقيل انه اجتمع معها يوماً آخر فجعلت تطلب عثراته وتؤذيه فتخجله فقالت

يانواسى يانفاية خلق الله   قد نلت لى سـناء وفخرا

مت اذا شئت قد ذكرتك فى الشعـ   ـر وجر أذيال ثوبك كبرا

رب ذى خلة تنسم من لفـ   ـظك سلخا ومنك عرا وشرا

ونديم سقاك كأسا من الخمـ   ـر فافضلت فى الزجاجة جعرا

واذا ماأردت أن تحمد اللـه   على ماابتلى وأولاك سكرى

فليكن ذاك بالضميـر ويا   آثما لاتذكرن ربك جهرا

لاتسبح فما عليك جناح   جعل الله بين لحييك برا

انت تفسق اذا نطقت ومن سبـ   ـح بالفسق نال اثما ووزراً

ان تأملتـه فبومة جحش   واذا ماشممته كان صقرا

وقالت ايضا

إن ابن هانىء بدا له كلف   يبيت عن نفسه يخادعها

أمسى برموس الحلان يعرف فى النا   س ومضماره أكارعها

واجتمع أبو نواس يوما مع عنان فقال[3] لها

جعـل الرحمن فى وجهك   يا حسـناء قبـله

فأذنى لى بصـلاة   فى محيـاك وقبـله

فردت عليه قائلة

انظرن لى فى مراة لتريك القبح جمله
وتأمل كيف ترجو من جميل الوجه قبله

وكانت تعارضه بالشعر فكتب لها يوما

ياأيها الظبي الذى لحظاته تصمى الفؤاد الا ترق وترحم
هلا تنى فيكون وصلك غامراً صبا بغير لقاك لايتنعم

وقيل انه سألها طاقة نرجس كانت بيدها فمنعته فقال لها ـ ماأقبح البخل فقالت اقبح من البخل عاشق مفلس

فقال فيها

قلت لها يوما ومرت بنا اترجة فى كفها نرجس
ماأقبح البخل فقالت لنا أقبح منه عاشق مفلس

وقيل ان ابا نواس كتب الى غلام

ياحسنا وجهه ومنزره ومن يروق العيون منظره
زر لتحظى بك النفوس فما يطيب عيش وليس تحضره

فاجابه الغلام فقال

دعنى من المدح والهجاء وما اصبحت لى تطويه وتنشره
لووضع الدرهم الصحيح على الفو لاذ يوما لذاب أكثره

وكتب مرة إلى قينة

إنى رأيتك فى المنام كأنما اورويتنى من ريق فيك البارد
وكأن كفك فى يدى وكأنما بتنا جميعا فى فراش واحد

ثم انثنيت ومعصماك كلاهما   بيدى اليمين وفى شمالك ساعدى

فاجابته القينة فقالت

خيرا لقيت وكل ما عاينته   ستناله منى برغم الحاسد

صل من هويت ودع مقالة حاسد   ليس الحسود على الهوى بمساعد

يامن يلوم على الهوى اهل الهوى   هل تستطيع صلاح قلب فاسد

لم يخلق الرحمن احسن منظر   من عاشقين على فراش واحد

متعانقين عليهما حلل الرضا   متوسدين بمعصم وبساعد

ونظر يوما إلى جارية من جوارى الأمين فى الطريق فقال لها

يا ربة المطرفة الديباجه   والبغلة الرائعة الهلاجه

ان لنا اليوم اليك حاجه

فقالت له الجارية وما هى؟

فقال

ان جدت لى بها فان الحاجه   لحاجة الديك إلى الدجاجه



وكثيرا ما كان أمير المؤمنين هرون الرشيد يجلس فى مجلسه الملوكى فى غرف قصر الخلافة ببغداد — وقد جلس بجانب مقعده الملوكى نديمه وشاعره (أبو نواس) ينشد بين يديه أشعاره بما أوتى من قوة العلم وطلاقة اللسان والخليفة قد تربع على كرسيه مصغياً اليه يسمعه وهو شديد الاعجاب به وبانشاده وجودة شعره وقوة عارضته :

حرف الهمزة والالف

قال يمدح أمير المؤمنين هرون الرشيد

لقد طال فى رسم الديار بكائى — وقد طال ترددى بها وعنائى
كأنى مريع فى الديار طريدة — أراها أمامى مرة وورائى
فلما بدا لى اليأس عديت ناقتى — عن الدار واستولى على عزائى
إلى بيت حان لا تهر كلابه — على ولا ينكرن طول ثوائى
فان تكن الصهباء أودت بتالدى — فلم توقنى أكرومتى وحيائى
فما رمته حتى أتى دون ماحوت — يمينى حتى ريطتى (١) وحذائى
وكاس كمصباح السماء شربتها — على قبلة أو موعد للقائى
أتت دونها الأيام حتى كأنها — تساقط نور من فتوق سماء
يرى ضوءها من ظاهر الكاس سا — طعا عليك ولو غطيتها بغطاء
تبارك من ساس الأمور بعلمه — وفضل هارونا على الخلفاء
نعيش بخير ما انطوينا على التقى — وما ساس دنيانا أبو الأمناء
امام يخاف الله حتى كأنه — يؤمـــل لقياه صباح مساء
أشم طوال الساعدين كأنما — يناط نجادا سـيفه بلواء

وقال فى الخمر وهى من غرر قصائده

دع عنك لومى فان اللوم اغراء — وداونى بالتى كانت هى الداء

---

(١) الريطة — الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن شقين والجمع ريط ورياط

صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها ... لو مسها حجر مسته سراء
من كف ذات حرفى زى ذى ذكر ... لها محبان لوطى وزناء
قامت با بريقها والليل معتكر ... فلاح من وجهها فى البيت لألاء
فأرسلت من فم الابريق صافية ... كأنما أخذها بالعين اغفاء (١)
رقت عن الماء حتى مايلائمها ... لطافة وجفا عن شكلها الماء
فلو مزجت بها نورا لمازجها ... حتى تولد أنوار وأضواء
دارت على فتية دار الزمان بهم ... فما يصيبهم إلا بما شاؤا
لتلك أبكى ولا أبكى لمنزلة ... كانت تحل بها هند وأسماء
حاشا لدرة أن تبنى الخيام لها ... وان تروح عليها الابل والشاء
فقل لمن يدعى فى العلم فلسفة ... حفظت شيئا وغابت عنك أشياء
لا تحظر العفو ان كنت امرأ حرجا ... فان حظركه فى الدين ازراء

وقال أيضاً

أما يسرك أن الارض زهراء ... والخمر ممكنة شمطاء عذراء (٢)
مافى قعودك عذر عن معتقه ... كالليل والدها والأم خضراء
بادر فان جنان الكرخ مونقة ... لم تلتقفها يد للحرب غبراء (٣)
فيها من الطير أصناف مشتتة ... ما بينهن وبين النطق شحناء
إذا تغنين لا يبقين جانحة ... الا بها طرب يشفى بها الداء

---

(١) الاغفاء : نومة الفجر
(٢) الشمطان : العجوز . والعذراء البكر الحسناء
(٣) الكرخ — ناحية من بغداد

يارب منزل خمار أطفت به ... والليل حلته كالقار سوداء
فقام ذو وفرة من بطن مضجعه ... يميل من سكره والعين وسناء
فقال من أنت فى رفق فقلت له ... بعض الكرام ولى فى النعت أسماء
وقلت انى نحوت الخمر أخطبها ... قال الدراهم هل للمهر ابطاء
لما تبين انى غير ذى بخل ... وليس لى شغل عنها وامضاء
اتى بها قهوة كالمسك صافية ... كدمعة منحتها الخد مرهاء (١)
مازال تاجرها يسقى وأشربها ... وعندنا كاعب بيضاء حسناء
كم قد تغنت ولا لوم يلم بنا ... دع عنك لومى فان اللوم اغراء

وقال أيضا :

بين المدام وبين الماء شحناء ... تنقد غيظا اذا ما مسها الماء
حتى ترى فى نجوم الكأس أعينها ... بيضا وليس بها من علة داء
كأنها حين تمطو فى أعنتها ... من اللطافة فى الأوهام عنقاء
تبنى سماء على أرض معلقة ... كأنها علق والأرض بيضاء
نجومها يقق فى صحنها علق ... يقلها من نجوم الكأس أهواء
جلت عن الوصف حتى ما يطالبها ... وهم فتخلقها فى الوصف أسماء
تقسمتها ظنون الفكر اذخفيت ... كما تقسمت الاديان آراء
من كف ذى غنج حلو شمائله ... كأنه عند رأى العين عذراء
له بكيت كما يبكى النوى رجل ... على المعالم والاطلال بكاء

وقال أيضا :

---

(١) المرهاء ـ العين الخالية من الكحل

اكسر بمائك سورة الصهباء ... فاذا رأيت خضوعها للماء
فاحبس يديك عن التى بقيت بها ... نفس تشا كل أنفس الأحياء
صفراء تسليك الهموم اذا بدت ... وتعير قلبك حلة السراء
كتب المزاج على مقدم تاجها ... سطرين مثل كتابة العسراء
نمت على ندمانها بنسيمها ... وضيائها فى الليلة الظلماء
قد قلت حين تشوقت فى كأسها ... وتضايقت كتضايق العذراء
لا بد من عض المراشف فاسكتى ... وتشبك الأحشاء بالاحشاء
ومهفهف نبهته لما هذا ... وتغلقت عيناه بالاغفاء
وشكا الى لسانه من سكره ... بتلجلج كتلجلج الفأفاء
فعفوت عنه وفى الفؤاد من الهوى ... كتلهب النيران فى الحلفاء

وقال عفا الله عنه:

يارب مجلس فتيان سموت له ... والليل محتبس فى ثوب ظلماء
لشرب صافية من صدر خابية ... تغشى عيون نداماها بلألاء
كأن منظرها والماء يقرعها ... ديباج غانية أو رقم وشاء
تستن من مرح فى كف مصطبح ... من خمر عانة أو من خمر سوراء
كأن قرقرة الابريق بينهم ... رجع المزامير أو ترجيع فأفاء
حتى اذا درجت فى القوم وانتشر ... ت همت عيونهم منها باغفاء
سألت تاجرها كم ذا لعاصرها ... فقال قصر عن هذاك احصائى
أنبئت أن أبا جدى تخيرها ... من ذخر آدم أو من ذخر حواء
مازال يمطل من ينتاب حانتها ... حتى أتتنى وكانت ذخر موتائى

ونحن بين بساتين فتنفحنا ... ريح البنفسج لانشر الخزاماء
يسعى بها خنث فى خلقه دمث ... يستأثر العين فى مستدرج الرائى
مقرط وافى الأرداف ذوغنج ... كأن فى راحتيه وشم حنـاء
قد كسر الشعر واوات ونضده ... الجبين ورد الصدغ بالفاء
عيناه تقسم داء فى محاجرها ... وربما نفعت من صولة الداء
انى لأشرب من عينيه صافية ... صرفا وأشرب أخرى مع ندمائى
ولائم لامنى جهلا فقلت له ... انى وعيشك مشغوف بمولائى

وقال أيضاً :

لاتبك بعد تفرق الخلطاء ... واكسر بمائك سورة الصهباء
فاذا رأيت خضوعها لمزاجها ... مرن يديك بعفة وحياء
ومدامة سجد الملوك لذكرها ... جلت عن التصريح بالأسماء
شمطاء تذكر آدما مع شيثه ... وتخبر الأخبار عن حواء
صاغ المزاج لها مثال زبرجد ... متألق ببدائع الأضواء
فالخمر فينا كالبجادى حمرة ... والكاس من ياقوتة بيضاء
والكوب يضحك كالغزال مسبحا ... عند الركوع بلثغة الفأفاء
وكأن أقداح الزجاج إذا جرت ... وسط الظلام كواكب الجوزاء
يسعى بها من ولد يافث أحور ... كقضيب بان فوق دعص نقاء(١)
وفتى كأطيع من رأيت اذا انتشى ... غنى بحسن لباقة وحياء
علق الهوى بحبائل الشعثاء ... والموت بعض حبائل الأهواء

---

(١) الدعص — الكثبان

وقال أيضاً :

لا يصرفنك عن قصفت واصباء … مجموع رأى ولا تشتيت أهواء
واشرب سلافا كعين الديك صافية … من كف ساقية كالريم حوراء
صفراء ماتركت زرقاء ان مزجت … تسمو بخطين من حسن ولألاء
تنزو فواقعها منها إذا مزجت … نزو الجنادب من مرج وأفياء
لها ذيول من العقيان تتبعها … فى الشرق والغرب فى نور وظلماء
ليست إلى النخل والأعناب نسبتها … لكن إلى العسل الماذى والماء
نتاج نحل خلايا غير مقفرة … خصت بأطيب مصطاف ومشتاء
ترعى أزاهير غيطان وأودية … وتشرب الصفو من غدر واحساء
فطس الأنوف مقاريف مشمرة … خوص العيون بريئات من الداء
من مقرب عشراء ذات زمزمة … وعاتق متبع منها وعذراء
تغدو وترجع ليلا عن مسار بها … إلى ملوك ذوى عز وأحباء
كل بمعقله تمضى حكومته … فى حزبه بجميل القول والراء
لم ترع بالسهل أنواع الثمار ولا … ماأينع الزهر من قطر وانداء
وآلت وزلن بطاعات الجماع معاً … بنين فى خدر منها وأرجاء
حتى إذا اصطك من بنيانها قرص … أرويتها عسلا من بعد أصداء
وآن من شهدها وقت الثيار فلم … تلبث بأن شيرت فى يوم اضواء
وصفقوها بماء النيل إذ برزت … فى قدرمس كجوف الجب روحاء
حتى إذا نزع الرواد رغوتها … وأقصت النار عنها كل ضراء
استودعوها رواقيداً مزفتة … من أغبر قاتم منها وغبراء

وكم أفواهها دهرا على ورق ... من حر طينة أرض غير ميثاء
وعمرت حقباً فى الدن لم يرها ... حى من الناس فى صبح وإمساء
حتى إذا سكنت دنها وهدت ... من بعد دمدمة منها وضوضاء
جاءت كشمس ضحى فى يوم أسعدها ... من برج لهو الى آفاق سراء
كأنها ولسان الماء يقرعها ... نار تأجج فى آجام قصباء
لها من المزج فى كاساتها حدق ... ترنو الى شربها من بعد اغضاء
كأن مازجها بالماء طوقها ... منزوع جلدة ثعبان وأفعاء
فاشرب هديت وغن القوم مبتدئا ... على مساعدة العيدان والناء
لو كان زهدك فى الدنيا كزهدك فى ... وصلى مشيت بلا شك على الماء

وقال عفا الله عنه :

شجانى وأبلانى تذكر من أهوى ... وألبسنى ثوباً من الضر والبلوى
يدل على مافى الضمير من الفتى ... تقلب عينيه الى شخص من يهوى
وما كل من يهوى هوى هو صادق ... أخو الحب نضو لا يموت ولا يحيا
خطبنا الى الدهقان بعض بناته ... فزوجنا منهن فى خدره الكبرى
وما زال يغلى مهرها ويزيده ... الى أن بلغنا منه غايته القصوى
رحيقا أبوها الماء والكرم أمها ... وحاضنها حر الهجير اذا يحمى
لساكنها دن به القار مشعر ... اذا برزت منه فليس لها مثوى
يهودية الانساب مسلمة القرى ... شآمية المغزى عراقية المنشا
مجوسية قد فارقت أهل دينها ... لبغضتها النار التى عندهم تكوى
رأت عندنا ضوء السراج فراعها ... فما سكنت حتى أمرنا بها تطفى

وبينا تراها فى الندامى أسيرة اذا اندفعت فيهم فصاروا لها أسرى
اذا أصبحت أهدت الى الشمس سجدة
وتسجد أخرى حين تسجد للسرى
أميتت بلذات الكئوس نفوسهم فانفسهم أحيا وأجسادهم موتى
وساق غرير الطرف والدل فاتن ربيب ملوك كان والدهم كسرى
حثثنا مغنينا على شرب كأسه فتدركه كأس وفى كفه أخرى
فأمسك مافى كفه بشماله وأومى الى الساقى ليسقيه باليمنى
فشبهت كاسيه بكفيه اذ بدا سراجين فى محراب قس اذا صلى
أديرا على الكاس تنكشف البلوى وتلتذ عينى طيب رائحة الدنيا
عقاراً كأن البرق فى لمعانها تجلى لابصار فكادت له تعمى
اذا ماعلاها الماء خلت حبابها تفاريق در فى جوانبها شتى
فتزداد عند المزج طيباً كأنها اشارة من تهوى الى كل ما تهوى

وقال أيضا :

ومترف عقل الحياء لسانه فكلامه بالوحى والايماء
لما نظرت الى الكرى فى عينه قد عقل الجفنين بالاغفاء
حركته بيدى وقلت له انتبه ياسيد الخلطاء والندماء
حتى ازيح الهم عنك بشربة تسمو بصاحبها الى العلياء
فاجابنى والسكر يخفض صوته والصبح يدفع فى قفا الظلماء
انى لأفهم ماتقول وانما رد التعافى سورة الصهباء

وقال ايضا :

وندمان يرى غبنا عليه ... بأن يبقى وليس به انتشاء
إذا ناديته من نوم سكر ... كفاه مرة منك النداء
وليس بقائل لك إيه دعنى ... ولا مستخبراً لك ماتشاء
ولكن اسقنى ويقول أيضا ... عليك الصرف ان أعياك داء
إذا ما أدركته الظهر صلى ... فلا عصر عليه ولا عشاء
يصلى هذه فى وقت هذى ... فكل صلاته أبدا قضاء
فذاك محمد تفديه نفسى ... وحق له وقل له الفداء

وقال يهجو الهيثم بن عدى :

انت من طى ولكن ... قبله نون وباء

وقال يهجوه أيضا :

مررت بهيثم بن عدى يوما ... وقدما كنت أمنحه الصفاء
فأعرض هيثم لما رآنى ... كأنى قد هجوت الادعاء
وقد آليت أن أهجو دعيا ... ولو بلغت مروءته السماء

وقال يهجوا مغنيا :

قد نضجنا ونحن فى الخيش طرا ... أنضجتنا كواكب الجوزاء
فأصيبوا لنا حسينا ففيه ... عوض عن جليد برد الشتاء
لو تغنى وفوه ملآن جمراً ... لم يضره لبرد ذاك الغناء

وقال فى سمجة :

اعتل بالماء فأدعو به ... لعلها تنزل فى الماء
ويعلم الله على عرشه ... ما طبى الماء ولا دائى

إلا لمــا القى بانسانة   محتالة فى نعل حناء
لو ظفرت كنى بها مرة   أكلت فى سبعة أمعاء
ولدت فى حبك يامنيتى   بطالع ليس بمعطاء
إذا وريحى بكم صرصر   أجف عنى كل خضراء

وقال فيها :

غصصت منك بمالا يدفع الماء   وصح هجرك حتى مابه داء
قد كان يكفيكم إذ كان شأنكم   أن تهجرونى من التصريح إيماء
وما جهلت مكاناً لاشريك به   من الوشاة ولكن فى فمى ماء
مازلت اسمع حتى كنت ذاك بمن   قامت قيامته والناس أحياء
قد كنت ذااسم فقدأصبحت يعرونى   عما أكابد فى حبيك اسماء

وقال فى جنان :

وجه حبيبتى جنان دنيائى   ترتع فيــه ظباء أهوائى
تصطادها أكلب الصدود إذا   يدعو اليها الهوى بايمــاء
حسوت من كفها على طرب   من قهوة فى الزجاج صفراء
نجومها فى الكؤوس اذ طلعت   افلاكها مزجت بأمواء

وقال فى دنانير :

الله مولى دنانير ومولاتى   بعينه مصبحى فيها وممساتى
صليت من حبها نارين واحدة   بين الضلوع وأخرى بين أحشائى
وقد حميت لسانى أن أبين به   فما يعــبر عنى غير ايمائى
ياويح أهلى أبلى بين أعينهم   على الفراش وما يدرون مادائى

لوكان زهدك فى الدنيا كزهدك فى وصلى مشيت بلا شك على الماء

وقال فيها أيضاً :

يا معشر العشاق ما البشرى قد ظفرت كفى بمن أهوى
واصلنى من بعـدكم أحبتى كذاك أيضا لكم العقبى
ضممت كفى على درة لا شركة فيها ولا دعوى
لما تملأت سروراً بها أعربت عنى سائر الدنيا

وقال أيضاً:

بكيت من الفراق غدوة سارت جيوش العاشقين ورا لوائى
وميسرتى الهموم وعن يمينى كروب الحب قد قطعت رجائى
وقدامى الهوى وورائى سيف ورمح ما يرد به سوائى
فأين وأين أهرب من هواه وما أحد يدل على هوائى

وقال :

افنيت فيك معانى الشكوى وصفات ما ألقى من البلوى
قلبت آفاق الكلام فما أبصرتنى أغفلت عن معنى
وأعـد مالا أشتكى غبنا فأعود فيه مرة أخرى
وإذا نجوت القلب فيك وجد تك فى الحشا أدنى إلى النجوى
فلو اننى أشكو إلى بشر لأراحنى ظنى من الشكوى
لكننى أشكو إلى حجر تنبو المعاول منه أو أقسى
ظبى بمبكاه ومضحكه فينا تنير وتظلم الدنيا

وقال :

استنطق الدمع لسان الهوى وهتك الهجران سر الحيا
وبحت بالكتمان من بعد ما أبدت دموع العين سر الهوى
يامن حياة النفس فى كفه اليك أشكو منك الجفا
لم يبق من نفسى سوى زفرة اسلمها الشوق بكف النوى

وقال :

أيا من لا يحسن له نظير ولا شبه يقارب فى الوراء
معــاذ الله لست بآدمى فقل لى هل نزلت من السماء
أم الرحمن صب عليك حسناً سوى حسن البرية لاصطفاء
فأنت الخلو من شبه المباهى إذا ماقيس منك الى بهاء
وأنت الفرد ان حسن تقاضى بان يلفى وأنت على السواء
بديع الحسن منك يفيد حسنا ويعمل للملاحة فى الحكاء
فان أقررت من حسن عيوناً دفعت أقرهن الى البكاء
فيـا قمرا تقـر إذا تبـدى له الشمس المنيرة بالضياء

وقال :

يا أيها الريم الذى صادنى بمقلة فى اللحظ حوراء
وحاجب كالنون قد نمقت فوق حجاج العين زجاء
ومحجر أنور من فضــة بجلوة بالصقل بيضاء
وعارض أظهر تشبيكه كروضة الفردوس خضراء
بشعر يزيد المرد قبحا وقد البسه نورا بلألاء
قد ملنى أهلك يا سيدى ونفروا عنى بمولائى

وأضرموا إذ فرقوا بيننا　　في كبدي نارا وأحشائي
ناراً اذا ماالتهبت في الحشا　　لم يطفها الجهد بالماء
الابريق منك معسولة　　تشفي حراراتي وأدوائي
فاشف غليلي وجوى حرقتي　　بقبلة تحبو بها فائي
اني غداً من حبكم ميت　　كعروة من حب عفراء
أمسي وأضحي منك في فكرة　　تمر أضحائي وأمسائي
وان أنم من ليلتي ساعة　　ففيك أحلامي ورؤيائي
فقل لمن يعجب من فكرتي　　أنبيك ياعاجب أنبائي
حبي برى جسمي وأودى به　　كتمان أدوائي وبلوائي
فاليوم ابديه لعلي اذا　　ابديته عوفيت من دائي
عذبني صاد وفاء معاً　　الصقتا الحين بالحاء

وقال :

بباب بثينة الوضاح ظبي　　على ديباجتي خديه ماء
كماء الدن يسكر من رآه　　فيخفت والقلوب له سباء
يعذب من يشاء بمقلتيه　　اذا رنتا ويفعل مايشاء

وقال :

واهاً لسقمي وطول بلوائي　　آه لنار تذيب احشائي
دجلة همي وفكرتي　　كان لحيني فراق مولائي (١)
لما رأيت السفين منحدرا　　يبعد عن ناظري وأحشائي (٢)

---

(١) الدجلة والفرات ــ نهران ببغداد (٢) منحدراً أي سائرة على بعد

وقفت أبكى على سواحلها فمن دموعى زيادة المـاء

وقال :

فديتك جسمى كان اجمل للشكوى وكان عليها منك ياسيدى أقوى

فديتك لم أنصفك اذ أنت لابس شعاراً من الحمى ولم البس الحمى

فديتك لو أن الذى بك يفتدى بدنياى لم أدخرك شيئا من الدنيا

حرف الباء

وقال يمدح الخصيب بن عبد الحميد أمير مصر :

منحتكم يا أهل مصر نصيحتى ألا فخذوا من ناصح بنصيب
ولا تثبوا وثب السفاة فتركبوا على حد حامى الظهر غير ركوب(١)
فان يك باق افك فرعون فيكم فان عصا موسى بكف خصيب(٢)
رماكم أمير المؤمنين بحية اكول لحيات البلاد شروب

وقال يرثى والبة بن الحباب :

فاضت دموعك ساكبه جزعا لمصرع والبه
قامت بموت أبى أسا مة فى الزقاق النادبه
قامت تبث من المكا رم غير قيل الكاذبة
فجعت بنو أسد به وبنو نزار قاطبه
بلسانها وزعيمها عند الأمور الحازبه (٣)
لا تبعدن أبا أسا مة فالمنية واجبه
كل امرىء تغتاله منها سهام صائبه
كتب الفناء على العبا د فكل نفس ذاهبه

(١) السفاة بالضم ـ الحية والحامى الظهر الى آخر البيت يريد به السيف
(٢) لما سمع الرشيد هذه القصيدة الى هذا البيت قال ـ ويل لابن اللخناء إنه استخف بنبي الله موسى عليه السلام : اه
(٣) الحازبة ـ النازلة

كم من أخ لك قد تركـ ت همومه بك ناصبه (١)
قد كان يعظم قبل مو تك ان تنوب النائبه

وقال :

ان دام افلاسى على ما أرى هجرت اخوانى وأصحابى
وبعت أثوابى وان بعتها بقيت بين الدار والبابه

وقال يهجو تميما وأسدا ويفتخر بقحطان :

ألا حى أطلالا بسبحان فالعذب
الى برع فالبئر بئر أبى زغب (٢)
تمشى بها عفر الظباء كأنها
أخاديد من روم يقسمن فى نهب (٣)
عليها من السرحاء ظل كأنه
هذا ليل ليل غير منصرم النحب (٤)
تلاعب أبكار الغمام وتنتمى إلى كل زغلول وخالفه صعب (٥)
مناهل كانت من جزام وفرتنى
وتربهما هند فأبرحت من ترب (٦)

---

(١) الناصبة ـ المتعبة (٢) سبحان ـ نهر أوله بالشام وآخره بالبصره ، العذب ـ شجر ، برع ـ جبل بتهامة (٣) الاخاديد ـ الابكار التى لم تمسس أو التى فى صوتها لين (٤) السرحاء ـ واحدة السرح وهو كل شجر طال ، المذاليل ـ جمع هذلول وهو الاول من الليل أو بقيته ، النحب ـ الاجل (٥) الزغلول ـ النشيط (٦) جزام ـ أبو قبيلة مشهورة وفرتنى اسم امرأه ولعلها اخته أو امرأته ، الترب الذى ولد مع الآخر ، أبرحت أى كرمت ، عظمت

اذا ماتميمى أتاك مفاخراً فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب
تفاخر ابناء الملوك سفاهة وبولك يجرى فوق ساقك والكعب
اذا ابتدر الناس الفعال فخذ عصى
ودعدع بمعزى يابن طالقة الذرب (١)
فنحن ملكنا الأرض شرقا وغربا
وشيخك ماء فى الترائب والصلب
فلما أبى الا افتخاراً بحاجب هتمت ثناياه بجندلة الشعب (٢)
تفاخرنا جهلا بظئر نبينا الا انما وجه التميمى من هضب (٣)
واما بنو دروان والحى كاهل فمن جلدة بين الحزيمين والعجب (٤)
فخرتم سفاها أن غدرت بربكم فهلا بنى اللكناء فى كبة الحرب
فأنتم غطاريس الخميس اذا غزا
غثاؤكم تلك الاخاطيط فى الترب (٥)
وكنتم على أست الدهر لاتنكرونه عبيد البهاليل البساط بنى وهب

---

(١) دعدع معناه (دع . دع) كلمة تقال لزجر الغنم (٢) هو حاجب ابن زرارة المشهور ، الجندلة - الحجر ، الشعب - الطريق فى الجبل (٣) الظئر العاطفة - على ولد الغير . ويقصد بذلك حليمة السعدية ، الهضب بالفتح الجبل الذى من صخرة واحدة (٤) الكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلى العنق والحزيم والحيزوم ما استدار بالظهر والبطن والعجب - أصل الذنب (٥) الغطاريس جمع غطريس بالكسر وهو الظالم المتكبر المعجب بنفسه والخميس الجيش

ويوم الوغى اسلمتم رهط حاجب
فانتم من الكنفان أوضع فى الوثب (١)
وآب ابوكم قد أجر لسانه يمج على عثنونه علق الحلب (٢)
وضيعتم فى العامريين ثاركم بعمرو بن ضباء المصاب بلا ذنب
فكان هجاء الجعفرى نكيركم وقد لحبوا منه السنام عن الصلب (٣)
فاوجعتم بالسمهرى فذقتم
مرارتها مثل العلاقم فى العب (٤)
فاصبح رأس الفقعسى كانما تخطفه اقنى ابو افرخ زغب (٥)
وانتم شممتم بابن دارة سالم فجازتكم الأيام نكباً على نكب
منعتم أخاكم عقبة وهو رامض
وحلأتموه أن يذوق من العذب (٦)
فتم بايديكم فلا مات غيركم وغنى بكم ابناء دارة فى الشرب

---

(١) الوثب بالثاء — الثبات فى المكان — وفى لغة حمير القعود
(٢) يمج يسيل والعثنونة اللحية (٣) لحب اللحم عن العظم كمنع قشره (٤) أوجعتم بالبناء للمجهول والسمهرى — الرمح الصلب والعلاقم جمع علقم وهو الحنظل ، وكل شيء شديد المرارة والعب بالفتح. شرب الماء (٥) الاقنى — ضيق المنخرين أو الذى فى أعلا أنفه ارتفاع وفى وسطه أحد يداب . وفى طرفه سبوغة والمراد به طائر
(٦) الرامض — شديد حرارة الجوف ، وحلاه — أى منعه وطرده عن الماء

فان تك منكم شعرة ابنة معكد

فشعرة من شعر العجان أو الاسب (١)

تظل على رمان تبرم غزلها — وتنكثه والغزل ليس بذى عتب (٢)

سأبغى عليكم يا بنى وذح استها — مثالب أعيادو أنتم بنو الكلب (٣)

وقال يهجو كاتبا يقال له ابن سابه :

قد علا الديوان كآبه — مذ تولاه ابن سابه (٤)

يا غراب البين فى الشؤ — م وميزاب الجنابه

يا كتاباً بطلاق — يا عزاء بمصابه (٥)

يا مثالا من هموم — يا تباريح كآبه

يا رغيفا رده البقا — ل يبسا وصلابه

ما على وجه به قا — بلتنى اليوم مهابه

كاتب أيضا فما — مر على رأس الكتابه

وقال يهجو الخصيب :

خبز الخصيب معلق بالكوكب — يحمى بكل مثقف ومشطب (٦)

جعل الطعام على بنيه محرما — قوتاً وحلله لمن لم يسغب (٧)

---

(١) العجان العنق . والاست : تحت الذقن والقضيب الممدود من الخصية الى الدبر . والاسب . شعر الركب (٢) رمان ـ جبل لطىء

(٣) الوذح ما علق بأصواف الغنم من البعر والبول

(٤) الكآبة ـ الحزن الثقيل (٥) تشبيهاً له برهبة المفاجئة

(٦) الرمح والسيف (٧) يسغب ـ أى يجوع

فاذا هم نظروا الرغيف تطربوا   طرب الصيام إلى أذان المغرب

وقال يهجو سعيد بن مسلم :

نفس الخصيب جميعه كذب   وحديثه لجليسه كرب
تبكى الثياب عليه معولة   ان قد يجر ذيولها كلب

وقال يهجو سعيد بن مسلم :

رغيف سعيد عنده عدل نفسه   يقبله طوراً وطورا يلاعبه
يخرجه من كمه فيشمه   ويجلسه فى حجره ويخاطبه
وان جاءه المسكين يطلب فضله   فقد ثكلته أمه وأقاربه
يكر عليه الصوت من كل جانب   وتكسر رجلاه وينتف شاربه

وقال أيضاً :

يارب ذنب يؤود المال قيمته   حر الشتاء صريح حيث ينتسب(١)
لا يقرع المرء منه سنه ندما   ولا يزال به فى القوم ينتصب
إذا تذكره اختالت مخايله   حتى يخالط من نحوه غضب(٢)
قد حررته بأيدها ملائكة   على لا تنسخ الأيام ما كتبوا

وقال — وقد أمر أن يكتب على قبرها

ألا إنما الدنيا عروس وأهلها   أخو دعة فيها وآخر لاعب
وذو ذلة فقرا وآخر بالغنى   عزيز ومكظوظ الفؤاد وساغب(٣)

---

(١) أده الامر يؤده أى بلغ منه المجهود (٢) اختالت أى أعجبت والاختيال ـ الاعجاب والمخايل ـ جمع مخيلة وهى الكبر
(٣) المكظوظ ـ المكروب المجهود

وبالناس كان الناس قدما ولم يزل   من الناس مرغوب اليه وراغب

وقال أيضاً :

لدوا للموت وابنوا للخراب   فكلهم يصير إلى ذهاب
الا ياموت لم أر منك بدا   قسوت فماتكف ومانحابى
كأنك قد هجمت على حياتى   كما هجم المشيب على الشباب
وأنك يازمان لذو صروف   وأنك يازمان لذو انقلاب
وهذا الخلق منك على وفاز   وأرجلهم جميعا فى الركاب(١)
وموعد كل ذى عمل وسعى   بما أسدى غداً دار الثواب
تقلدت العظام من الخطايا   كأنى قد أمنت من العقاب
ومهما دمت فى الدنيا حريصا   فانى لا أوفق للصواب
سأسأل عن أمور كنت فيها   فما عذرى هناك وماجوابى
بأية حجة احتج يوم الحسا   ب اذا دعيت الى الحساب
هما أمران فوز أم شقاء   ألاقى حين أنظر فى كتابى
فاما أن أخلد فى نعيم   وإما أن اخلد فى عذاب

وقال أيضا :

سبحان علام الغيوب   عجبا لتصريف الخطوب (٢)
تعدو على قطف النفو   س وتجتنى ثمر القلوب
حتى متى يانفس تغـ   ـترين بالا كل الكذوب

(١) الوفاز ـ التهيؤ للرحيل
(٢) الخطب ـ الامر الكريه

يانفس توبى قبل أن لاتستطيعى أن تتوبى
واستغفرى لذنوبك الر حمن غفار الذنوب
ان الحوادث كالريا ح عليك دائمة الهبوب
والموت شرع واحد والخلق مختلفو الضروب (١)
والسعى فى طلب التقى من خير مكسبة الكسوب
ولقلما ينجو الفتى بتقاه من لطخ العيوب

وقال أيضا:

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ولكن قل على رقيب
ولاتحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما يخفى عليه يغيب
لهونا بعمر طال حتى ترادفت ذنوب على آثارهن ذنوب

وقال أيضا:

رويداً بذى الاجرام ان ذنوبه ستكفيكه عما قليل فيعطب
وبادر بمعروف اذا كنت قادرا زوال اقتدار أو غنى عنك يعقب

وقال أيضا:

عفى المصلى وأقوت الكتب منى فالمربدان فاللعب
فالمسجد الجامع المروءة فالجد عفافا فالصحان فالرحب

---

(١) معنى ذلك من قول الشاعر
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والموت واحد

مجالس قد عمرتهـــا يفعا — حتى بدا فى عذارى الشهب(١)
فى فتية كالسيوف هزهم — شرخ شباب وزانهـم أدب
ثم اراب الزمان فانقسموا — أيدى سبا فى البلاد فانشعبوا
لن يخلف الدهر مثلهم ابدا — على هيهـــات شأنهم عجب
لمـــا تيقنت أن روحتهم — ليس لها ما حييت منقلب (٢)
ابليت صبراً لم يبله أحد — واقتسمتنى مـــآرب شعب
كذاك انى اذا رزئت أخا — فليس بينى وبينه نسب
قطربل مربعى ولى بقرى الكر — خ مصيف وأمى العنب (٣)
ترضعنى درها وتلحفنى — بظلها والهجير يلتهب
اذا ثنته الغصون جللنى — فينان مافى أديمـه جرب
تبيت فى مأتم حمائمـــه — كما ترا آى الفواقد السلب
يهب شوقى وشوقهن معا — كأنما يستخفنـــا طرب
فقمت أحبو الى الرضاع كما — تحامل الطفل مسه السغب
حتى تخيرت بنت دسكرة — قد عاجتها السنون والحقب(٤)
هتكت عنها والليل معتكر — مهلهل النسج ماله هدب
من نسج خرقا. لاتشد لها — أخبية فى الثرى ولا طنب

---

(١) اليافع ـ الذى فى مقتبل العمر ـ والشهب هنا ـ الشيب
(٢) أى من غير رجعة
(٣) بلد معروف ـ ويقصد بالعنب الخمر
(٤) الخمر المعتقة التى مر عليها زمن طويل فى الدن

ثم توجأت خصرها بشبا الاشـ دق فجاءت كأنها لهب
واستوثق الشرب للندام واجـــراها علينا اللجين والغرب
أقول لما تحاكيا شبهـــا أيهما للتشابه الذهب
هما ســـواء وفرق بينهما انهما جامد ومنسكب
ملس وأمثالهـا بجفرة صور فيها القسوس والصلب
يتلون انجيلهم وفوقهـم سماء خمر نجومهـــا الحبب
كأنهـــا لؤلؤ تبعثره أيدى عذارى أفضى بها اللعب

وقال أيضا :

ساع بكأس الى ناش على طرب كلا هما عجب فى منظر عجب
قامت تريني وأمر الليل مجتمع صبحا تولد بين الماء واللهب (١)
كأن صغرى وكبرى من فقاقعها حصباء در على أرض من الذهب
كأن تركا صفوفاً فى جوانبها تواتر الرمى بالنشاب من كثب
فى كف ساقية ناهيك ساقية فى حسن قد وفى ظرف وفى أدب
كانت لرب قيان ذى معاينة بالكشح محترف بالكشح مكتسب
فقدرأت ووعت عنهن واختلفت مابينهن ومن يهوين بالكتب
حتى اذا ما غلى ماء الشباب بها وأفعمت فى تمام الجسم والعصب
وجشمت بخفى اللحظ فانجمشت وجرت الوعد بين الصدق والكذب
تمت فلم ير انسان لها شبهاً فيمن برا الله من عجم ومن عرب
تلك التى لو خلت من عين قيمتها لم أقض منها ولا من حبها أربى

(١) اللهب هنا : لون الخمر

وقال أيضا :

أيابا كى الاطلال غيرها البلى بكيت بعين لايجف لهاغرب(١)

اتنعت داراً قد عفت وتغيرت فانى لما سالمت من نعتها حرب

وندمان صدق باكر الراح سحرة فأصحى ومامنه اللسان ولا القلب

تأنيته كيما يفوق فلم يفق

الى أن رأيت الشمس قد حازها الغرب

فقام يخال الشمس لما ترحلت

فنادى صبوحاً وهى قد اكبرت تخبو (٢)

وحاول نحو الكاس مشيا فلم يطق من الضعف حتى جاء مختبطا يحبو

فقلت لساقينا اسقه فانبرى له رفيق بما سمناه من عمل ندب

فناوله كأسا جلت من خمارها واتبعها أخرى فثاب له لب

اذا ارتعشت يمناه بالكأس رقصت

به ساعة حتى يسكنها الشرب

فغنى وما دارت له الكاس ثالثا تعزى بصبر بعد فاطمة القلب

وقال أيضا :

أعاذل أعتبت الامام واعتبا وأعربت عما فى الضمير وأعربا

وقلت لساقيها أجزها فلم يكن ليأبى أمير المؤمنين وأشربا

فجوزها عنى سلافا ترى لها الى الأفق الأعلى شهاباً مطنباً

---

(١) الغرب : الدموع (٢) تخبو . أى تنطفىء

إذعب فيها شارب القوم خلته   يقبل فى داج من الليل كوكبا (١)
ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا   ومالم تكن فيه من البيت مغربا
يدير بها ساق أغن ترى له   على مستدار الاذن صدغا معقربا
سقاهم ومنانى بعينيه هنية .   فكانت الى قلبى ألذ وأطيبا

وقال أيضا :

دع الاطلال تسقيها الجنوب   وتبكى عهد جدتها الخطوب
وخل لراكب الوجناء أرضا   تحث بها النجيبة والنجيب
ولا تأخذ من الاعراب لهواً   ولا عيشا فعيشهم جديب
ذر الالبان يشربها اناس   فريق العيش عندهم غريب
بارض نبتها عشر وطلح   وأكثر صيدها ضبع وذيب (٢)
اذا رأت الحليب تبل عليه   ولاتحرج فما فى ذاك حوب (٣)
فاطيب منه صافيه شمول   يطوف بكاسها سلق اريب (٤)
أقامت حقبة فى قعردن   تفور وما يحس لها لهيب
كأن قراءتها فى الدن تحكى   قراءة القس قابله الصليب
يمد بها اليك يدا غلام   أغن كأنه رشـأ ربيب
غذته صنعة الدايات حتى   زها فزها به دل وطيب
ينوء بردفه فاذا تمشى   تثنى فى غلائله قضيب
فان جمشته خلبتك منه   طرائف تستخف لها القلوب

---

(١) عب شرب (٢) الطلح : نبات ترعاه الابل (٣) الوزر (٤) الشمول : اسم من أسماء الخمر وهى التى شملتها ريح الشمال

يكاد من الدلال إذا تثنى   عليك ومن تساقطه يذوب
يجر لك العنان إذا حساها   ويفسح عقد تكته الدبيب
فهذا العيش لا خيم البوادى   وهذا العيش لا اللبن الحليب
فأين البدو من ايوان كسرى   وأين من الميادين الزروب
أعاذل أقصرى عن بعض لومى   فراجى توبتى عندى تجيب
تعيرنى الذنوب وأى حر   من الفتيان ليس له ذنوب
غريت بتوبتى ولججت فيها   فصفى الآن جيبك لاأثوب

وقال أيضاً:

دع الربع ما للربع فيك نصيب   وما ان سبتنى زينب وكعوب
ولكن سبتنى البابلية انها   لمثلى فى طول الزمان سلوب(١)
جفا الماء عنها فى المزاج لأنها   خيال بها بين العظام دبيب
إذا ذاقها من ذاقها حلقت به   فليس له عقل يعد أديب
وليلة دجن قد شربت بفتية   تنازعها نحو المدام قلوب
إلى بيت خمار ودون محلة   قصور منيفات لنا ودروب
فقزع من ادلاجنا بعد هجعة   وليس سوى ذى الكبرياء رقيب
تناوم خوفا ان تكون سعاية   وعاوده بعد الرقاد وجيب (٢)
ولما دعونا باسمه طار ذعره   وأيقن أن الرحل منه خصيب
وبادر نحو الباب سعيا مليبا   له طرب بالزائرين عجيب
فأطلق عن نابيه وانكب ساجداً   لنا وهو فيها قد يظن مصيب

---

(١) البابلية: الخمر نسبة إلى بابل (٢) الخوف

وقال ادخلوا حييتم من عصابة فمنزلكم سهل لدى رحيب
وجاء بمصباح له فأناره وكل الذى يبغى لديه قريب
فقلنا ارحناهات ان كنت بائعا فان الدجى عن ملكه سيغيب
فابدى لنا صهباء ثم شبابها لها هرج فى كأسها ووثوب
فلما اجتلاها للندامى بدالها نسيم عبير ساطع ولهيب
فجاء بها تحدو بها ذات مئذر يتوق اليها الناظرون ريب
كثيب علاه غصن بان اذا مشى تكاد له صم الجبال تنيب
وأقبل محمود الجمال مقرطق الى كاسها لاعيب فيه أريب
يشم الندامى الورد من وجناته فليس به غير الملاحة طيب
فما زال يسقينا بكأس محدة تولى واخرى بعد ذاك تؤوب
وغنى لنا صوتا بحسن ترجع سرى البرق غربنا لحن غريب
فمن كان منا عاشقا فاض دمعه وعاوده بعد السرور نحيب
فمن بين مسرور وباك من الهوى وقد لاح من ثوب الظلام غيوب
وقد غابت الشعرى العبور واقبلت
نجوم الثريا بالصباح تئوب (١)

وقال أيضا :

ومغرور مزجت له شمولا بماء والدجى صعب الجناب (٢)
فلما ان رفعت يدى فلاحت بوارق نورها بعد اضطراب

---

(١) كوكب معروف (٢) أى لا يميز . فيه شيئا من شدة الظلام الذى شمل جميع الأرجاء

تزاحف ثم مد يديه يرجو ... وفاء حين جارت بالتهاب
فابصر فى أنامله احمرارا ... وليس له لظى حر الشهاب
فقلت له رويدك ان هـــذا ... سنا الصهباء من تحت النقاب[١]
فسلسلها فسوف ترى سرورا ... فان الليل مستور الجناب
فردد طرفه كيما يراها ... فكل الطرف من دون الحجاب
ومختلس القلوب بطرف ريم ... وجيد مهاة بر ذى هضاب[٢]
اذا امتحنت محاسنه فابدت ... غرائب حسنه من كل باب
تقاصرت العيون له وأغضت ... عن اللحظات خاضعة الرقاب
له قلب يليق بناطقيـه ... بديع ليس يعجم فى الكتاب
يقال له المعلى وهو عندى ... كما قالوا وذاك من الصواب
يعللنا بصافية ووجه ... كبدر لاح من خلل السحاب

وقال أيضا :

ياخاطب القهوة الصهباء يمهرها ... بالرطل ياخذ منها ملأه ذهبا
قصرت بالراح فاحذر ان تسمعها ... فيحلف الكرم أن لا يحمل العنبا
انى بذلت لها لما بصرت بها ... صاعا من الدر والياقوت ماثقبا
فاستوحشت وبكت فى الدن قائلة ... يا أم ويحك أخشى النار واللهبا
فقلت لاتحذريه عناقا دائما أبدا ... قالت ولا شمس قلت الحر قد ذهبا
قالت فمن خاطبى هذا فقلت أنا ... قالت فبعلى قلت الماء إن عذبا

---

(١) أى نور الخمر ،

(٢) الرئم ـ الظبي والمهاة : الغزالة الراتعة فى الوادى

قالت لقاحى قلت الثلج أبرده ... قالت فبيتى فما استحسن النشبا
قلت القنانى والاقداح ولدها ... فرعون قالت لقد هيجت لى طربا(١)
لا تمسكنى من العربيد يشربنى ... ولا اللئيم الذى إن شمنى قطبا (٢)
ولا المجوس فان النار ربهم ... ولا اليهود ولا من يعبد الصلبا
ولا السفال الذى لا يستفيق ولا ... غر الشباب ولا من يجهل الأدبا
ولا الأراذل الا من يوقرنى ... من السقاة ولكن اسقنى العربا
ياقهوة حرمت الا على رجل ... اثرى فأتلف فيها المال والنشبا

وقال أيضا :

شمر شبابك فى قتلى وتعذيبى
فقد تسربلت ثوب الحسن والطيب (٣)

عيناى تشهد انى عاشق لكم ... يادمية صوروها فى المحاريب
جربت منك أموراً صدعت كبدى ... نعم وأودت بما تحت الجلابيب
افهم فديتك بيتا سائرا مثلا ... من أول كان يأتى بالاعاجيب
لا تمدحن امرأ حتى تجربه ... ولا تذمنه عن غير تجريب
وقهوة مثل عين الديك صافية ... من خمر عانة أومن خمرة السيب
كأن احداقها والماء يقرعها ... فى ساحة الكأس احداق اليعاسيب

---

(١) فرعون مصر . وهو لقب لكل ملوك مصر قبل المسيحية والاسلام . وتعرض لذكره هنا للعظمة والشهرة التى كانت لهؤلاء الملوك

(٢) العربيد من العربدة وهى الهياج من شدة السكر واللئيم عديم المروءة الذى يقطب حاجبيه عند رؤيتها (٣) تسربل أى تلبس

تليسعى بها مثل قرن الشمس ذو كفل
يشفى الضجيع بذى ظلم وتشنيب (١)
كأننى كلما حاولت نائله ذو نخوة قد نشا بين الأعاريب
يسطو على محسن لست أنكره يامن رأى حملا يسطو على ذيب (٢)
وقال أيضاً :

عد عن رسم وعن كثب واله عنه بابنة العنب (٣)
انى أن جئت اخطبها حليت حليا من الذهب
خلقت للهم قاهرة وعدو المال والنشب
لم يذقها قط راشفها فخلا من لاعج الطرب
لا تشنها بالتى كرهت فهى تأبى دعوة النسب (٤)
وقال أيضاً

اسقنى يا ابن مصعب من سلافات زرنب
اسقنيها وغنـــنى من لصب معذب
وقال أيضاً :

من ذا يساعدنى فى القصف والطرب
على اصطباح بماء المزن والعنب (٥)

(١) الظلم بفتحتين : البريق والتشنيب تحزير الانسان
(٢) الحمل ـ الجزع من أولاد الضأن (٣) يعنى الخمر . (٤) أى لاتغضبها بالشين الذى ضد الحسن (٥) الاصطباح ـ الشراب فى الصباح والغبوق فى المساء والمزن : السحاب

حمراء صفراء عند المزج تحسبها كالدر طوقها من نظمه الحبب
من ذاقها مرة لم ينسها أبدا حتى يغيب فى الأكفان والترب
فسل همك بالندمان فى دعة وبالعقار فهذا أهنأ الأرب
وجانب الشح إن الشح داعية إلى البليات والأحزان والكرب

وقال أيضاً :

اصدع نجى الهموم بالطرب وانعم على الدهر بابنة العنب
واستقبل العيش فى غضارته لا تقف منها اثار معتقب
من قهوة زانها تقادمها فهى عجوز تعلو على الحقب(١)
دهرية قد مضت شبيبتها واستنشقتها سوالف الحقب(٢)
كأنها فى زجاجها قبس يذكو بلا سورة ولا لهب
فهى بغير المزاج من شرر وهى إذا صفقت من الذهب
إذا جرى الماء فى جوانبها هيج منها كوامن الشبب
فاضطربت تحته تزاحمه ثم تناهت تفتر عن حبب
ياحسنها من بنان ذى خنث تدعوك أجفانه إلى الريب
فاذكر صباح العقار واسم به لا بصياح الحروب والعطب(٣)
أحسن من موقف بمعترك وركض خيل إلى هلا وهب
صيحة ساق بحابس قدحا وصبر مستكره لمنتحب

---

(١) الحقب بالكسر جمع حقيبة وهى ما يضع فيه المسافر الزاد والمراد بها إناء الخمر (٢) جمع حقبة وهى مدة من الدهر لا وقت لها (٣) العطب : الهلاك

ورد ف ظبي اذا امتطيت به أعطاك بين التقريب والخبب (١)
يصلح للسيف والبقاء كما يصلح للبارقين والسحب
حل على وجهه الكمال كما حل يزيد معالى الرتب

وقال أيضا :

انزف دمعى طول تسكابه واختصنى الحب باتعابه
وغرقت قلبي بحار الهوى عمابه من طول أوصابه
واختصنى الحب حليفا له بورك فى الحب وأسبابه
من صدقت نيته فى الهوى أعانه الحب على مابه
يعينه الله على حبه ان صحح الحب لأصحابه
وزائر زار بعيد الكرى ذكر قلبى كنه أطرابه
اقبل يسعى فى الدجى مقبلا كالبدر يمشى بين أترابه (٢)
فقلت لما أن بدا معلناً شمسا تجلت بين أثوابه
فبات يسقيني جنا ريقه يمزجه لى برد انيابه
وصاحب عف الذرى ماجد يهديه زين لاحبابه
قلت له خذها أبا جعفر فقد تدلى الصبح فى بابه
وقد مضى عنك ظلام الدجى وانكشفت استار اثوابه
فسلسل الكاس أينما صفقت قنديل قس على محرابه
وأصبحت السن أوتاره اذحرك المثنى (٣) بمضرابه
ثم شدا (٤) لما جرت كاسه صرفا ومرت بين اقرابه

---

(١) الخبب السير السريع (٢) أترابه أقرانه (٣) المثنى من أوتار العود
(٤) ـ شدا : غنى

عاود قلبى كنه اطرابه من حب من أصبحت أغنى به

وقال أيضاً :

الورد يضحك والأوتار تصطحب والناى يندب أحياناً وينتحب

والقوم اخوان صدق بينهم نسب من المودة مايلق به نسب

تراصفوا درة الصهباء بينهم وأوجبوا لنديم الكاس مايجب

لايحفظون على السكران زلته ولا يريبك من اخلاقهم ريب

وقال فى جنان (١)

ماهو الاله سبب يبتدىء منه وينشعب

فتنت قلبى محجبة وجهها الحسن منتقب

خلته والحسن تاخذه تنتق منه وتنتخب

فاكتست منه طرائفه واستزادت فضل ماتهب

فهى لو صيرت فيه لها عودة لم يثنها أرب

صار جدا مامزحت به رب جد جره اللعب

وقال فيها :

ياقمراً أبرزه مأتم يندب شجوا بين أتراب (٢)

يبكى فيذر الدر من نرجس ويلطم الورد بعناب

ابرزه المأتم لى كارها برغم بواب وحجاب

لازال موتا دأب احبابه وكان ان أبصره دابى

---

(١) مغنية مشهورة برقتها . وكانت من محظيات أمير المؤمنين هرون الرشيد (٢) الشجو الحزن

وقال فيها ايضاً :

اذا غاديتني بصبوح عذل   فشبيه • بتسمية الحبيب
فانى لا أعد العزل فيه   عليك اذا فعلت من الذنوب
وما أنا ان عمرت أرى جنانا   وان بخلت بمحبوس النصيب
مقنعة بثوب الحسن ترعى   بغير تكلف ثمر القلوب

وقال فيها :

أتانى عنك سبك لى فسبي   أليس جرى بفيك اسمى فحسبى
وقولى ما بدا لك أن تقولى   فماذا كله الا لحبى
فصارك الرجوع الى وصالى   فما ترجين من تعذيب قلبى
تشابهت الظنون عليك في ذا   وعلم الغيب فيه عند ربى

وقال فيها :

الحب داء ما يلى   بمثال حرقته القلوب
والحب ليس له سوى   من قد كلفت به طبيب
والحب قبلك قد تعلـ   ـقه مرقشك النجيب (١)
وصبا جميل قبـل ذا   ك وعروة القرم الاريب (٢)
فألاك ما توا فى الهوى   وحوت عظامهم الجبوب

(١) المرقش الاكبر فحل من فحول الشعراء وهو عاشق غزل مات بالحب . (٢) هو جميل بثينة العاشق العربى الذى ضرب بعشقه المثل وعروة القدم هو عروة بن حزام صاحب عفراء وهو أول عاشق مات بالهجر من المخضرمين أو من العذريين .

وأخاك انك ميت ان لم تساعدك الخطوب
ولقد سباك . منعم ميسان مبتهج ربيبه
خود يجول وشاحها فى طى مئزرها كثيب
وإذا تقوم لحاجة تمشى بأعلاها قضيب
والوجه بدر مشرق بالسعد ليس به ندوب
فالويل لى ماحل بى قد شفنى حزن مذيب
بين الجوانح والمفـا صل كالشرار له لهيب

وقال فى عنان :

ملأت قلبى ندوبا فصرت منها كئيبا
ياخاليـا نام عنى علبت قلبى النحيبـا
ما مسك الطيب الا أصبحت للطيب طيبا
ترى الذى أنا فيه من برح حبى ذنوبا
أقام دمعى على ما يطوى الضمير رقيبا
جعلت مابى من الوجـ ـد للهموم طبيبا
بين الجوانـح نار تدعو الغزال الربيبا
أوقعت ما بين قلبى وبين دمعى حروبا
عنان يانور عينى قد مل جسمى الخطوبا
ان غبت عنك فقلبى بوده لن يغيبا

وقال فيها أيضا :

رسولى قال أوصلت الكتابا ولـكن ليس يعطون الجوابا

فقلت أليس قد قرأوا كتابى　　فقـال بلى فقلت الآن طابا
فأرجو أن يكونوا هم جوابى　　بلا شك إذا قرأو الـكتابا
أجد لك المنى ياقلب كيلا　　تموت على غماء واكتئابا

وقال أيضاً :

سأعصيك المنى وأموت غما　　وأسكت لاأغمك بالعتاب
عهدتك مرة تنوين وصلى　　وأنت اليوم تهوين اجتنابى
وغيرك الزمان وكل شيء　　يصير الى التغير والذهاب
فان كان الصواب لديك هجرى　　فعماك الاله عن الصواب

وقال أيضاً :

كما لاينقضى الارب　　كـذا لايغننى الطلب (١)
خلت من حاجتى الدنيـا　　فليس لوصلهـا سبب
تفانت دونها الاطماع　　وحالت دونها الحجب
رأيت البـائسين سوا　　ى قد يئسوا بما طلبوا
ولم يبق الهوى الا التم　　ى وهو محتسب (٢)
سوى أنى الى الحيوا　　ن مالحركات انتسب

وقال أيضا :

حامل الهوى تعب　　يستخفـه الطـرب
إن بكى فحق له　　ليس مابه لعب

---

(١) الأرب ـ الطلب . ومعناها هنا الغرض (٢) الهوى ـ نوع من الحب . بل هو أول مراتبه والهوى ميل النفس الى الشهوة حراما أو حلالا

كلما انقضى سبب منك عادلى سبب
تعجبين من سقمى صحتى هى العجب
تضحكين لاهيـة والمحب ينتحب (١)

وقال فى جندب :

شبيه بالقضيب وبالكثيب غريب الحسن فى قد غريب
بعيد ان نظرت اليه يوماً رجعت وأنت ذو أجل قريب
ترى للصمت والحركات منه سهاما لاتزاد عن القلوب
ويمتحن الصدور بمقلتيه فينكشف البرىء من المريب
فيامن صيغ من حسن وطيب وجل عن المشاكل والقريب
أصبنى منك يا أملى بذنب تتيه على الذنوب به ذنوبى

وقال أيضا :

قال الوشاة بدت فى الخد لحيته فقلت لاتكثروا ماذاك عائبه
الحسن منه على ما كنت أعهده والشعر حرز له ممن يطالبه
أبهى وأكثر ما كانت محاسنه إذ زال عارضه واخضر شاربه
وصار من كان يلحى فى مودته أن سال عنى وعنه قال صاحبه

وقال أيضا :

لم يلهنى عنك ساق أهيف غنج مقرر الردف فى احشائه قبب (٢)
كأنما البدر يمشى فى قراطقه الى بنى الاصفر الصهبان ينتسب
يدير راحاً أبو الكرماء زوجها من ابن غادية اذ أمها العنب

---

(١) يبكى (٢) القبب ـ الصخور

دنا فغنى لنا والناى منتحب ازائر أنت لابل أنت مجتنب

وقال أيضا :

وعارى النفس من حلل العيوب غــدأ فى ثوب فتان ربيب
تفرد بالجمال وقال هذا من الدنيا ولذتها نصيبى
براه الله حين برى هلالا وخفف عنه منقطع القضيب
فيهتز الهلال على قضيب . ويهتز القضيب على كثيب

وقال أيضا :

ياقضيباً فى كثيب تم فى حسن وطيب
ياقريب الدار ماوصـ ـلك منى بقريب
ياحبيبى بأبى أنـ ـت يتنى كل حبيب
لشقائى صاغك اللـ ـه حبيباً للقلوب

وقال أيضا :

ياصفيق الوجه يامن يتجنى ثم يغضب (١)
ربما فكرت فى فعـ ـلك أحياناً فأعجب
تحمل الذنب على من أنت منه الدهر أذنب
ثم لاترضى بما تصـ ـنع حتى تتعتب

وكتب إلى الحسين الخادم مولى هرون

تلق المراتب للحسين ذليلة واذا سواه يرومها تتصعب
أعطيت أثمان المحامد أهلها وكسبت صفوتها ونعم المكسب

---

(١) التجنى – نوع من الدلال

ان الامام إذا اجتباك بسره لمسدد فيما أتى ومصوب (١)
لم يبل مثلك عفة فيها بلا وحزامة فى كل أمر يحزب (٢)

وقال يمدح الامين (٣)

لقدقام خير الناس من بعدخيرهم فليس على الايام والدهر معتب
فاضحى أمير المؤمنين محمد وما بعده للطالب الخير مطلب
فلا زالت الآفات عنك بمعزل ولازلت تحلو فى القلوب وتعزب
لك الطينة البيضاء من آل هاشم وأنت وقد طابوا أعف وأطيب

وقال يمدحه أيضا :

تشيبت الخضراء بعد مشيبها ولم تك الا بالامين تشبب (٤)

---

(١) الامام ـ يقصد به أمير المؤمنين هرون الرشيد ومسدد ـ أى صائب الفكر (٢) يحزب ـ يشتد (٣) هو محمد الامين بن هرون الرشيد. بويع له بالخلافة يوم مات أبوه ـ وكان مليح الصورة أبيض اللون . جميلا غير حازم فى رأيه ولم يصغ الى قول مشير . . . ولما ولى الخلافة . اتخذ اللهو شعاراً . وشرب الخمر جهارا . وخلع العذار فى حب العزارى .
ومن سوء تدبيره أنه خلع أخاه المؤتمن كما خلع أخاه المؤمون . وكان إذ ذاك والى خراسان . ودعا الناس الى خلعه من الخلافة والبيعة لابنه موسى وكان إذ ذاك طفلا . . . وبلغ المأمون ذلك فجمع الجموع وسار الى قتاله فى بغداد ثم حاصره فى قصره وقتل فى (سنة ١٩٨ هجرية) وكانت مدة خلافته أربع سنين وثمانية أشهر اهـ

(٤) الخضراء ـ بلد المنصور

ردت عليها ما مضى من شبابها وجددت منها منظراً كاد يخرب
لئن كان من هرون فيك مشابه لانت إلى المنصور بالشبه أقرب
لانك من جداك عدا فانما تصير إلى المنصور من حيث تنسب
تراك ابنه من جانبيه كليهما فمن جانب جد ومن جانب أب
امام عليه هيبة ومحبة الا حبذا ذاك المهيب المحبب

وقال أيضاً يمدحه :

سخر الله للأمين مطايا لم تسخر لصاحب المحراب (١)
فاذا ما ركابه سرن برا سار فى الماء راكباليث غاب (٢)
أسداً باسطا ذراعيه يعدو أهرت الشدق كالح الأنياب (٣)
لا يعانيه باللجام ولا السو ط ولا غمز رجله فى الركاب
عجب الناس اذ رأوه على صو رة ليث يمر مر السحاب
سبحوا إذ رأوك سرت عليه كيف لو أبصروك فوق العقاب
ذات دور ومنسر وجناحـ ين تشق العباب بعد العباب
تسبق الطير فى السماء إذا ما أسد يتعجلوها بجيئة وذهاب
بارك الله للامين وأبقا له رداء الشباب
ملك تقصر المدائح عنه هاشمى موفق للصواب

---

(١) صاحب المحراب ـ يقصد به نبي الله سليمان عليه السلام
(٢) كان للخليفة الأمين بن هرون الرشيد ثلاث من السفن ـ أطلقوا عليها اسم الحراقات وهى خاصة لركوبه . الاولى (الليث) والثانية (العقاب) والثالثة الدلفين (٣) أهرت الشدق ـ أى واسعة

(وقال يرثى ابنا له)

لعمرك ما أبقى لنا الموت باقيا نقر به عينا غداة تؤوب (١)
كأنى وترت الموت بابن افاده على حين حانت كبرة ومشيب

وقال مفتخرا

لا أعير الناس سمعى ليعيبوا لى حبيبا
لاولا أحفظ منهم لاخلائى العيوبا
فاذا ما كان كون قمت بالغيب خطيبا
احفظ الاخوان كيما يحفظوا منى المغيبا

---

(١) تؤوب ـ تعود

حرف التاء

قال ـ ووجدت مكتوبة على قبره :

وعظتك احداث صمت　　ونعتك أزمنة خفت (١)
وتكلمت عن أوجه　　تبلى وعن صور سبت
وأرتك قبرك فى القبو　　ر وأنت حى لم تمت

وقال أيضا :

لا أستزيد حبيبى من مؤاتاتى　　وان عنفت عليه بالشكايات (٢)
هو المواصل لى لكن ينغصنى　　بطول فترة مابين الزيارات
قالوا ظفرت بمن تهوى فقلت لهم　　الآن أكثر ما كانت صباباتى
لاعذر للصب أن تهوى جوانحه　　وقد تطعم فوه بالمواتاة
ودا هرى سما فى فرع مكرمة　　من معشر خلقوا فى الجود غايات
ناديته بعد مال النجوم وقد
صاح الدجاج يبشرى الصبح مرات
فقات والليل يجلوه الصباح كما　　يجلو التبسم عن غر الثنايات
يا أحمد المرتجى فى كل نائبة　　قم سيدى نعص جبار السموات
وها كها قهوة صهباء صافية　　منسوبة لقرى هبت وعانات
الزه بحمياها وأزجره　　باللين طوراً وبالتشديد تارات

(١) صمت بضمتين ـ جمع صامت خفت بضمتين جمع خافت.
(٢) التعنيف العذل واللوم

حتى تغنى وما تم الثلاث له حلو الشمائل محمود السجيات
ياليت حظى من مالى ومن ولدى انى أجالس لبنى بالعشيات

وقال أيضا :

سقيا للبنى ولا سقيا لعانات سقيا لقطربل ذات اللذاذات(١)
وان فيها بنات الكرم ماتركت
منها الليالى سوى تلك الحشاشات
كانها دمعة فى عين غانية مرهاء رقرقها ذكرا المصيبات(٢)
تنزو اذا سها قرع المزاج كما تنزو الجنادب أوقات الظهيرات
وتكتسى لؤلؤات من تعطفها عند المزاج شبيهات بواوات

وقال أيضا :

سقيا لايام بطالاتى أيام نلهو فى السنيات
أيام تحتى فرس للهوى اركض فى ميدان لذاتى
وعسكر الحب بنا محدق وفيه أنواع المجانات
لاخير فى العيش اذا لم تكن صريع غزلان وكاسات(٣)
وعرف اترج بتفاحة وشرب صهباء بطاسات

وقال أيضا :

آليت أن أشرب مشمور من خمر قلوج وعانات
من قهوة ما مثلها قهوة نحلف بالعزى وباللات
لوأن لقمان على حكمة يشرب منها خمس شربات

(١) بلد معرف (٢) مرهاء أى لا كحل فيها (٣) النساء الجميلات

لقام والأبريق فى كفه ... يسجد للزنديق والعاتى

وقال أيضاً :

ربع البلى أخرس زميت ... مستلب المنطق سكيب (١)
اعاره حيرته عاشق ... رأى حبيبا فهو مبهوت
ولا عجيب ان خفة دمنة ... عن مستهام نومه قوت
وقهوة كالمسك مشمولة ... منزلها الأتبار أوهيت
كأنها الشمس إذا صفقت ... وبيتها الكبش أو الحوت
أو دارة البدر إذا ما ستوت ... وتم للعد المواقيت
كأنها هداك فى حسنها ... أو وجه عباس إذا شيت
بل وجه عباس له حسنه ... فانه در وياقوت

وقال أيضا

وفتية كمصابيح الدجا غرر ... شم الأنوف من الصيد المصاليت (٢)
صالوا على الدهر باللهو الذى وصلوا ... فليس حبلهم منه بمبتوت (٣)
دار الزمان بافلاك السعود لهم ... وعاج يحنو عليهم عاطف الليت
نادمتهم قرقف الأسفنط صافية ... مشمولة سبيت من خمر تكريت (٤)
من اللواتى خطبناها على عجل ... لما عججنا بربات الحوانيت
فى فيلق للدجا كاليم ملتطم ... طام يحاربه من هوله النوتى
إذا بكافرة شمطاء قد برزت ... فى زى مختشع لله زميت

---

(١) الزميت الكثير الوقار (٢) شم الانوف - السادة الكرام
(٣) أى مقطوع (٤) الاسفنط اسم من أسماء الخمر

قالت من القوم قلنا من عرفتهم … من كل سمح بفرط الجود منعوت
حلوا بدارك مجتازين فاغتنمي … بذل الكرام وقولى كيفما شيت
لقد ظفرت بصفو العيش غانمة … كغنم داود من أسلاب جالوت
قالت فعندى الذى تبغون فانتظروا … عند الصباح فقلنا بل بها ايتى
هى الصباح يحل الليل صفوتها … إذا رمت بشرار كاليواقيت
رمى الملائكة الرصاد إذ رجمت … فى الليل بالنجم مرار العفاريت
وأقبلت كضياء الشمس نازعة … فى الكاس من بين دامى الخضر منكوت
قلنا إياكم فى الدن إذ حجبت … قالت قد اتخذت من عهد طالوت
كانت مخبأة فى الدن قد عنست … فى الأرض مدفونة فى بطن تابوت
فقد أتيتم بها من كنه معدنها … فحاذروا أخذها فى الكاس بالقوت
تهدى إلى الشرب طيبا عند نكهتها … كنفح مسك فتيق الفار مقتوت
كأنها بزلال المزن إذ مزجت … شباك در على ديباج ياقوت
يديرها قمر فى طرفه حور … كأنما اشتق منه سحر هاروت (١)
وعندنا ضارب يشدو فيطربنا … يا دار هند بذات الجزع حييت
اليه الحاظنا تثنى اعنتها … فلو ترانا اليه كالمباهيت
من أهل هيت سخى الجرم ذو أدب … له أقول مزاحا هات يا هيتى
فينبرى بفصيح اللفظ عن نغم … مثقفات فصيحات بتثبيت

(١) الحور أن يشتد بياض العين . وسواد سوادها وتستدير حدقتها . وترق جفونها و يبيض ما حوليها

حتى اذا فلك الاوتار دار بنا — مع الطبول ظللنا كالسيايت
فزنا بها فى حديقات ملفقة — بالزند ومطلحو الرمان والتوت
تلهيك أطيارها عن كل ملهية — اذا ترنم فى ترجيع تصويت
لم يثننى اللهو عن غشيان موردها — ولم اكن عن دواعيها بصميت
حتى اذا الشيب فاجانى بطلعته — اقبح بطلعة شيب غير مبخوت
عند الغوانى اذا أبصرت طلعته — اذن بالصرم من ود وتشتيت(١)
فقد ندمت على ما كان من خطل — ومن اضاعة مكتوب المواقيت
ادعوك سبحانك اللهم فاعف كما
عفوت ياذا العلى عن صاحب الحوت

وقال أيضا :

لنا خمر وليس بخمر نحل — ولكن من نتاج الباسقات
كرائم فى السماء زهين طولا — ففات ثمارها ايدى الجناة
فلائص فى الرؤوس لها ضروع — تدر على اكف الحاليات
صحائح لا تعد ولا تراها — عجافا فى السنين الماحلات
مسارحها المزار فبطن جوخى — الى شاطى الابلة فالفرات
تراها عن اوائل أولينا — بنى الاحرار أهل المكرمات
تذب بها يد المعروف عنا — وتصبر للحقوق اللازمات
فحين بدا لك السرطان تبلو — كواكب كالنعاج الراتعات
بدا بين الذرائب فى ذراها — نبات كالاكف الطالعات

---

(١) الصرم — القلى والهجر

فشققت الا كف نخلت فيها لآلىء فى السلوك منظمات
وما زال الزمان بحافتيها وتقليب الرياح اللاحقات
فعاد زمرداً واخضو حتى تخال به الكباش الناتجات
فلما لاح للسارى سهيل قبيل الصبح من وقت الغداة
بدا الياقوت وانتسبت اليه بحمر أو بصفر فاقعات
فلما عاد آخرها خبيصا بعثت جناتها بمعقبات
بعثت جناتها فاستنزلوها برفق من رؤوس سامقات
فضمن صفو ما يجنون منها خواب كالرجال مقيرات
فقلت استعجلوا فاستعجلوها بضرب بالسياط مخدرجات
ذوائب امها جعلت سياطا تحث فما تناهى ضاربات
فولدت السياط لها هديرا كترجيع الفحول الهائجات
فلما قيل قد بلغت ولما ويوشك أن تقر وأن تواتى
نسجت لها عمائم من تراب وماء محكمات موثقات
سترت الجو خوفا من اذاه فباتت من أذاه آمنات
فلما قيل قد بلغت كشفنا الا عمائم عن وجوه مشرقات
حساها كل أروع شيظمى كريم الجد محمود موات
تحية بينهم تفديك روحى وآخر قوله افديك هات

وقال ايضا :

يايها العاذل دع ملحاتى والوصف للبومات والغلاة
دراسة وغير دارسات وانف هموم النفس باللذات

ولاقها باصدق النيات حتى تلاقى رب شاصيات
محتطبات لا محضرات بنات كسرى خير ما بنات
جلبن من هيت وما عانات محتجبات غير باديات
ذوات أصداغ معقربات مقومات القد مهضومات
يمشين فى قمص مزررات يصلحن للاطة والزناة
اكنى بوصفهن عن مولاتى تلك التى فى يدها حياتى

وقال فى عبدة :

مالى على الحب من ثبات ان كانت الحب لا توآتى
كيف مؤاتاة من عليه أهون من بعرة حياتى
إن قلت كذبت أو شكو ت هانت على نفسه شكاتى
ياعبد أصبحت فاعليه أقدر حب على وفاتى
الابان يجلبن بالطاسات للخاطب المبتكر المواتى
فسمها بالشيخ لا الفتاة ثم اقتعدها باكر الغداة
فاستل منها مهج الحياة من عقد أوفت لذى ميقات
الى أباريق مقدمات يصغين للكؤوس راكعات
فهى إذا شجت على العلات ببارد الماء من الفرات
تخال فيها السن الحيات أو وقد نيران على الحافات
افديك خذهامن يدى وهات عذبنى حب غلاميات
ان قلت مت مت فى مكانى أوقلت عش عشت من مماتى
عاقبتنى ظالما بذنب فسر من سر من عداتى

انى على ما ارتكبت منى أدعو لك الله فى صلاتى
بان ترينكم وأنتم فى كل ما نابنى تقاتى
ويلى على شادن سبانى احسن من جؤذر الفلاة
نصفين نصف نقا ونصف احلى استواء من الفتاة
فاهتز هذا ودار هذا فهى كما شئت من فتاة
غدا سجياتها اللواتى خلقن من أصلب الصفات

حرف الثاء

قال فى جنان :

جنان تسبنى ذكرت بخير وتزعم انى رجل خبيث
وان مودتى كذب ومين وانى للذى أهوى بثوث
وليس كذا ولارد عليها ولكن الملول هو النكوث
ولى قلب ينازعنى اليها وشوق بين اضلاعى حثيث

حرف الجيم

وقال أيضا :

اسقنى والليل داج قبل أصوات الدجاج
اسقنى صهباء صرفا لم تدنس بمزاج
مارأت مذ عصروها نار ضوء للسراج
نتجت من كرم كسرى قبل ابان النتاج

هى لدفع الهم والأحزا ن من خير علاج
حبذا ذاك لقاحا فى أباريق الزجاج
وغزال من بنى الأصـ فر معصوم بتـاج
شخصه منى بعيـد وهو منى كالمناجى
كلما أسقاك غنى كل ضيق لانفراج

وقال أيضاً وهى من قصائده التى تغنى بها الناس فى بغداد زمنا طويلا وكانت تقال فى المحال وفى كل مكان للهو والطرب :

وفتية كنجوم الليل بهجته من كل أغيد للغماء فراج
فضاء كأس إذا ما الليل حثهم ساقتهم نحوها سوقا بازعاج
طرقت صاحب حانوت بهم سحرا والليل منسدل الظلماء كالساج(١)
لما قرعت عليه الباب أوجله وقال بين مسر الخوف والراجى
من ذا فقلت فتى نادته لذته فليس عنها إلى شىء بمنعاج(٢)
افتح فقهقهه من قولى وقال لقد هيجت خوفى لأمر فيه ابهاجى
ومر ذا فرح يسعى بمسرجة فاستل عذراء لم تبرز لأزواج
مصونة حجبوها فى مخدرها عن العيون لكسرى صاحب التاج
يديرها خنث فى لهوه دمث من نسل اذ بن ذوقرط ودواج
يزهى علينا بأن الليل طرته والشمس غرته واللون للعاج
والدهر ليس بلاق شعب منتظم إلا رماه بتفريق وازعاج

---

(١) الساج ـ ضرب من الشجر أو هو سياج من خشب أو حديد أو بناء (٢) معناه هنا بمنحاز

وقال أيضا :

وخماراً تحث اليه رحلى ... اناخة قاطن والليل داج
فقلت له اسقنى صهباء صرفاً ... إذا مزجت توقد كالسراج
فقال فان عندى بنت عشر ... فقلت له مقالة من يناجى
اذقنيها لاعلم ذاك منها ... فأبرز قهوة ذات ارتجاج
كأن بنات عسكها اشيمت ... خضابا حين تلمع فى الزجاج
فقلت صدقت ياخمار هذا ... شراب قد يطول اليه حاجى
فمال الى حين رأى سرورى ... بها والليل مرتكب الزناج
فما هجم الصباح على حتى ... رأيت الأرض دائرة الفجاج

وقال أيضا :

وعقار كأنما تتعاطى ... فى كؤوس اللجين منها سراجا
خندريس كأنها كل طيب ... زوجوها وليس تهوى الزواجا (١)
فرمت أوجه الندامى بنبل ... ليس يدمى وليس يبدى شجاجا
مزج الكأس لى غزال أديب ... هاشمى أصاب فيها المزاجا
فتحسيتها وناولت ظبياً ... فاتر الطرف ساحراً مغناجا
قال لى والمدام تأخذ فيه ... ياأميرى ان كنت بى ملهاجا
فقم الآن طائعاقلت عج بى ... يا مليكى الى الفراش فعاجا
فحللنا هناك تكة خز ... وحسرنا قباءة الديباجا
ثم ارسلت بان صدق نشيطا ... يقتل الوز ثم والدراجا

(١) الخندريس : اسم من أسماء الخمر

وقال فى سمجة بلفظ التذكير :

سماه مولاه لاستملاجه السمجا ... فاختال عجبا لما سماه وابتهجا
ظبي كأن الثريا فوق جبهته ... والمشترى فى بيوت السعد والسرجا
محكم الطرف يدنى سيف ناظره ... اذا نحاه لقلب قال لاحرجا
مازال يعمله فى الناس شاهره ... حتى يباعد عن أوطانها المهجا
لافرج الله عنى ان مددت يدى ... اليه اسأله من حبك الفرجا
ولا طمعت بك السلوان ياأملى ... وحل حبك فى قلبى وماخرجا

وقال أيضا :

قل لظبى خلقه حسن ... ارث لى من فعلك السمج
عينه سفا كة المهج ... عن دمى فى أحرج الحرج
لااتاح الله لى فرجاً ... يوم أدعو منك بالفرج

وقال فى سمجة :

أقول وقد رأت بالوجه منى ... مجاجا يامحسنة المجاج
ويا أحلى وأشهى الناس طرآ ... وان شبهت ظلما بالسماج
صلينى يافدتك النفس منى ... وخلى ذا التعمق فى اللجاج
وحبى يافديتك من بعيد ... فانى لست فى دار الخراج
سنكلف ماهويت بكل شىء ... وان أكلفتنا لبن الدجاج

وقال أيضا :

جفن عينى كاد يسـ ... قط من طول مااختلج
وفؤادى لحـر حبـ ... ك والهم قد نضج

خبريني فــداك نفـ ـسي وأهلي متى الفرج
كان ميعــادنا خرو ج زياد وقــد خرج
أنت من قتــل عائذ ك في أضــيق الحرج

وقال في جنان وكنى عنها بالتذكير :

لاتشرب الراح غير ممزوج من كف ظبي اغن مغنوج
تسقيك عيناه مثل راحتــه من شوق في الفؤاد مولوج
تقصر عين البصير عنه وكم دهر رماه بطول تخليج
وكم قتيــل ولاســلاح له غير الخلاخيــل والدماليج

وقال أيضاً :

كم ليلة ذات ابراج وأروقة كاليم تقذف أمواجا بامواج
سامرتها برشا كالغصن يجذبه
دعص النقا في بياض العاج رجراج(١)
وسنا في فمه سمطان من برد عذب وفي خده تفاحتا عاج
وكأنما وجهه والشعر ملبسه بدر تنفس في ذي ظلمة داجي
أخذت غرته والسكر يوهمه ان قد نجا وهو مني غير ذي ناج
فظل يسقى بماء الورد من أسف ورداً ويلطم ديباجا بديباج
وظلت من حسنات الدهر في مهل
حتى ابانت عيون الصبح ازعاجي

---

(١) الدعص : قطعة من الرمل مستديرة ، والنقا الكثيب من الرمل

وقال أيضاً :

هذا مقال سمج | عليك فيه حرج
تقتلنى ظلما ولم | تثبت على الحجج
قلت غزال غنج | به يتيه الغنج
قالوا فصفه قلت الجب | ـهة منه برج
قالوا فزد قلت وفى الوج | ـنة منه بهج
قالوا فزد قلت وفى العيـ | ـنين منه دعج
قالوا فزد قلت وفى الاسـ | ـنان منه فلج
قالوا فزد قلت وفى الـ | ـكشحين منه دمج
قالوا فزد قلت لهم | أكثر من ذا سمج

حرف الحاء

وقال يمدح العباس بن عبيد الله بن أبى جعفر المنصور

غرد الديك الصدوح فاسقنى طاب الصبوح
واسقنى حتى ترانى حسنا عندى القبيح
قهوة تذكر نوحا حين شادالفلك نوح
نحن نخفيها ويأبى طيب ريح فتفوح
فكان القوم انهى بيهم مسك ذبيح
أنا فى دنيا من العبا س أغدو وأروح
هاشمى عبدلى عنده يغلو المديح
علم الجود كتاب بين عينيه يلوح
كل جود ياأميرى ما خلا جودك ريح
انما أنت عطايا أبداً لا تستريح
بح صوت المال مما منك يشكو ويصيح
ما لهذا آخذ فو ق يديه أو نصيح
جدت بالأموال حتى قيل ماهذا صحيح
صور الجود مثالا فله العباس روح
فهو بالمال جواد وهو بالعرض شحيح

وقال يمدح الفضل بن الربيع :

قدعذب الحب هذا القلب ماصلحا فلاتعدن ذنبا أن يقال صحا

أبقيت فى التقوى الله باقية
ولم أكن لحريص لم يدع مرحا
وحاجة لم تكن كالحاج واحدة
كلفتها العزم والعيرانة السرحا (١)
يكون جهد المطايا عفو سيرتها
اذا نسائجها كانت لها وشحا (٢)
ترمى بها كل ليل كأن كلكله
مثل الفلاة اذا ما فوقها جنحا (٣)
حتى تبين فى اثناء نقبته
ورد السراة ترى فى لونه ملحا (٤)
وهن يلحقن بالمعزاة مجمرة
خشم الانوف ترى فى خطوها روحا (٥)
يطلبن بالقوم حاجات تضمنها
بدر بكل لسان يلبس المدحا
كأن فيض يديه قبل تسأله
باب السماء اذا ما بالحيا انفتحا

---

(١) الحاج – جمع حاجة والعيرانة الناجية فى نشاط والسرح السريعة (٢) الجهد – الطاقة والعفو الفضل (٣) الكلكل – الصدر (٤) أثناء كل شيء قواه وطاقته والنقبة بالضم تطلق على اللون والوجه والملح بياض يخالطه سواد كأنه يصف الليل وطلوع الفجر (٥) الارض الصلبة والخشم – عرض الانف

لقد نزلت أبا العباس منزلة
ما أن ترى خلفها الابصار مطرحا
وكلت بالدهر عينا غير غافلة
من جود كفك تأسو كلما جرحا (١)
أنت الذى تأخذ الأيدى بحجزته
اذا الزمان على أولاده كلحا (٢)
كا الربيع كفى أيام متكتهم صدع الأمور وأدنى ودمن نزحا (٣)
تئط دون رجال الأقربين به
قربى رؤوم وجيب طالما نصحا (٤)
كان المودع شأو الفضل مستتر حتى اذا رام تلك الخطة افتضحا (٥)
من للجذاع اذا الميدان ماطلها يشأ ومطلع الغايات قد قرحا (٦)
من لا يضعضع منه البؤس أنملة ولا يصعد أطراف الربا فرحا (٧)

وقال يعاتب اهل مصر :

دم المكارم بالفسطاط مسفوح والجود قد ضاع فيها وهو مطروح
يا أهل مصر لقد غبتم باجمعكم لما حوى قصب السبق المساميح
أموالكم جنة والبخل عارضها والنيل مع جوده فيه التماسيح

---

(١) تأسو أى تداوى (٢) الحجزة ـ معقد الازار وكلح ـ تكشر فى عبوس (٣) نزح ـ بعد (٤) تئط ـ ترق وتتحرك والرؤوم . يقال رئمت الناقة ولدها ـ عطفت عليه وناصح الجيب ـ أى القلب والصدر
(٥) الشاو ـ السبق (٦) القارح ـ ذى الحافر بمنزلة البازل فى الابل
(٧) الأنملة ـ التى فيها الظفر

لولا ندا ابن جوى احمد نطقت　　منى المفاصل فيكم والجواريح

وقال يهجو اسماعيل بن أبى سهل بن نيبخت

لقد تسلت رزين نسلا من استها　　عليهن سيما فى العيون تلوح
فعشواء مضليل وأعشى مضلل　　وأعور دجال عليه قبوح
إذا استنطقت رزين يوما تعاجمت　　وفو فرجها بالفاحشات فصيح
سيبقى بقاء الدهر ماقلت فيكم　　وأما الذى قد قلتموه فريح

وقال يهجو ثقيلا يقال له روحا العمى ويلقب بالجبل بصريا

أيا جبل السماجة والـ　　ـذى أرسى فلا يبرح
ويامن هو من نهـلا　　ن لو حملته أفدح (١)
لقد صورك الله　　فما حلى ولا ملح
وقد طولت تفكيرى　　فما أدرى لما تصلح
فما تصلح ان تهجى　　ولا تصلح أن تمدح
بلى استغفر الله　　على وجهك قد يسلح
وتخلو رافع الذيـ　　ـل لان تنكح قد تنكح
فياليتك ان أمسيـ　　ـت اذ أمسيت لاتصبح
ويا ليتك فى اللا　　جة لا تحسن أن تسبح

وقال فى الزهد :

أية نار قدح القادح　　وأى جهد بلغ المازح
لله در الشيب من واعظ　　وناصح لوخطىء الناصح
يأبى الفتى الا اتباع الهوى　　ومنهج الحق له واضح

(١) نهلان — جبل وأفدح — أثقل

فاسم بعينيك الى نسوة مهورهن العمل الصالح
لايجتلى الحوراء من خدرها الا امرؤ ميزانه راجح
من اتقى الله فذاك الذى سيق اليه المتجر الرابح
شمر فما فى الدين أغلوطة ورح لما أنت له رائح

وقال أيضا :

الموت منا قريب وليس عنا بنازح
فى كل يوم نعى تصيح منه الصوائح
تشجى القلوب وتبكى مولولات النوائح
حتى متى أنت تلهو فى غفلة وتمازح
والموت فى كل يوم فى زند عيشك قادح
فاعمل ليوم عبوس من شدة الهول كالح
ولا يغرنك دنيا نعيمها عنك نازح
وبغضها لك زين وحبها لك فاضح

وقال أيضا :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحا
أوفى على شرف الجدار بسدفة غردا يصفق بالجناح جناحا
بادر صباحك بالصبوح ولا تكن كمسوفين غدوا عليك شحاحا
ان الصبوح جلاء كل مخمر بدرت يديه بكأسه الا صباحا
وخدين لذات معلل صاحب يقتات منه فكاهة ومزاحا
نبهته والليل ملتبس به وازحت عنه نقابه فانزاحا

قال ابغى المصباح قلت له اتئد　　حسبى وحسبك ضوءها مصباحا
فسكبت منها فى الزجاجة شربة　　كانت له حتى الصباح صباحا
من قهوة جادتك قبل مزاجها　　عطلا . فألبسها المزاح وشاحا
شك البزال فؤادها فكأنما　　أهدت اليك بريحها تفاحا
صهباء تفترس النفوس فما ترى　　منها بهن سوى السبات جراحا
عمرت يكاتمك الزمان حديثها　　حتى اذا بلغ السآمة باحا
فأشاع من اسرارها مستودعا　　لولا الملامة لم يكن ليباحا
فأتتك فى صور تداخلها البلى　　فأزالهن وأبدت الاشباحا
فكأنها والكأس ساطعة بها　　صبح تقارب أمره فانصاحا

وقال يمدح اناسا كان عاشرهم في متقدم أيامه :

دع من يقارض أقداحاً بأقداح　　ليس المروءة سقى الراح بالراح
عهدى بقوم اذا ماحل زائرهم　　تبادروا القرى الضيفان سماح
عاشوا بأسيافهم فتكا بلا منن　　من الاراذل أو ماتوا بأرماح

وقال يمدح رهبان دير حنة ويصف عبادتهم :

يادير حنة من ذات الاكيراخ(١)　　من يصح عنك فانى لست بالصاح
رأيت فيك ظباء ولا قرون لها　　يلعبن منا بألباب وأرواح
دع التشاغل باللذات ياصاح　　من العكوف على الريحان والراح
واعدل الى فتية ذابت نفوسهم　　من العبادة نحف الجسم اطلاح(٢)

---

(١) ذات الاكيراخ — موضع

(٢) اطلاح — جمع طلح وهو المهزول

لم يبق فيهم لرائيهم اذا حصلوا   خلاف ماخوفوه غير اشباح
تلقى بهم كل محفو مفارقه   من الزهاد عليه سحق أمساح
لا يدلفون الى ماء . بآنية   الا اغترافا من الغدران بالراح(١)

وقال أيضاً :

ياصاحبي عصيت مصطبحا   وغـدوت للذات مطرحا
فتزودا منى مراقبـة   حذر العصا لم يبق لى مرحا
ان الامام له على يد   فترقبا بمشهد صبحا
لاتجمعالى شمل ذى طرب   قد باكر الابريق والقدحا
فلئن وقرت على سلامته   لقـد ابتذلت اللهو ماصلحا
ووصلت أسبابى بمختلق   رخص البنان مخضب بلحا
تزنى العيون بحسن مقلته   فيروح منكوحا وما نكحا
يهب اللهى لك من محاسنه   فاذا سنحت لوصله برحا
ومدامة سجد الملوك لها   باكرتها والديك قد صدحا
صرفا اذا استبطنت سورتها   أهدت الى معقولك الفرحا
وكأن فيها من جنادبها   فرسا اذا اسكنته جمحا
وتنوفة يجرى السراب بها   شارفتها والظل قد مصحا
ولم يزل تزداد جرأته   أضما اذا ماليته رشحا
ولقد زعرت الوحش يحملنى   متواتر التقريب قـد قرحا
عنه يطير اذا هبطت به   واذا رضيت بعفوه سبحا

---

(١) الدلف — المشى مشى المقيد وفوق الدبيب

وهب الجديل له ترائبه   وأعاده التعجيل والقرحا
ولقد حزنت ولم أمت حزنا   ولقد فرحت فلم أطر فرحا

وقال أيضا :

جريت مع الصهباء طلق الجموح   وهان على مأثور القبيح
وجدت ألذ عارية الليالى   قران النغم بالوتر الفصيح
ومسمعة اذا ماشئت غنت   (متى كان الغلام بذى طلوح)
تمتع من شباب ليس يبقى
وصل بعرى الغبوق عرى الصبوح
وخذها من معتقة كميت   تنزل درة الرجل الشحيح
تخيرها لكسرى رائدوه   لها حظان من طعم وريح
ألم ترنى أبحت الراح عرضى   وعض مراشف الظبي المليح
وانى عالم أن سوف تنأى   مسافة بين جثمانى وروحى

وقال أيضا :

عاذلى فى المدام غير نصيح   لا تلمنى على شقيقة روحى
لا تلمنى على التى فتنتنى   وأرتنى القبيح غير قبيح
قهوة تترك الصحيح سقيما   وتعير السقيم ثوب الصحيح
ان بذلى لها لبذل جواد   واقتنائى لها اقتناء شحيح

وقال أيضا :

الى ياصاح روحى بغبوق وصبوح
واسقنى حتى ترانى رداعا ردع الجموح

قهوة صهباء بكراً غرست أزمان نوح
تطرد الهم . ويرتا ح لها قلب الشحيح
تلك لا أعد منها الله انسى عدل روحى
يجنح القلب اليها فى الهوى أى جنوح
عطلت نفسى عليها بهوى غير نزوح

وقال أيضا :

يا اخوتى ذا الصبوح فاصطبحوا فقد تغنت أطياره الفصح
هبوا خذوها فقد شكا نا الى البا بريق من طول نومنا القدح
صرفا اذا شجها المزاج بأيـ دى شاربيها تولد الفرح
حتى تريك الحليم ذا طرب يهزه فى مكانه المرح
وعاطها أحمد تعاط فتى تقصر عن وصف جوده المدح
يشوقنى وجهه اليه كما تدعوه حتى يقهقه الملح

وقال أيضا :

هات من الراح فاسقنى الراحا أما ترى الديك كيف قد صاحا
وأدبر الليل فى معسكره منصرفا والصباح قد لاحا
فاستعمل الكأس واسقنى بكراً انى اليها أصبحت مرتاحا
كأسا دهاقا جرفا كأن بها الى فم الشاربين مصباحا
تؤتى بها كالخلوق فى قدح خالط ريح الخلوق تفاحا
كف قبطية مزنرة نجعلها للصبوح مفتاحا
تقول للقوم من مجانتها بالله لا تحبس الأقداحا

وقال أيضا :

ولى الصيام وجاء الفطر بالقدح وأبدت الكاس ألوانا من الملح

وزارك اللهو فى ابان دولته يجدد اللهو بين العود والقدح

فليس يسمع الا صوت غانية مجهودة جددت صوتا لمقترح

والخمر قد برزت فى ثوب زينتها فالناس مابين مخمور ومصطبح

وقال أيضاً :

طرب الشيخ فغنى وأصبح من عقار تنهب الهم الفرح

أخذت من كل شىء لونها فهى فى ناجودها قوس قزح

شيخ لذات نقى عرضه تحسن الاشعار فيه والمدح

لاتراه الدهر الا ثملا بين أبريق وزق وقدح

وقال عفا الله عنه

لست أرى لذة ولا فرحا ولا نجاحا حتى أرى القدحا

نعم سلاح الفتى المدام اذا ساوره الهم أم به جمحا

والخمر شىء لو أنها جعلت مفتاح قفل البخيل لانفتحا

لاعيش الا المدام اشربها مغتبقا تارة ومصطبحا

ياصاح لااترك المدام ولا أقبل فى الحب قول من نصحا

وقال أيضا :

تفتير [1] عينيك دليل على انك تشكو سهر البارحه

عليك وجه سيء حاله من ليلة بت بها صالحه

---

(١) الفتور انكسار الطرف

ونفحة الخمر وانفاسها والخمر لاتخفى لها رائحه
وغادة هاروت فى طرفها والشمس من مفرقها جانحه
تستقدح العود بأطرافها ونغمة فى كبدى فادحه

وقال أيضاً

تعاتبنى على شرب اصطباح ووصل الليل من فلق الصباح
وما علمت بأنى أريحى أحب من الندامى ذا ارتياح
فرب صحابة بيض كرام بها ليل غطارفة صباح
صرفت مطيهم حيرى دواما وقد سدت أساليب الرياح
وقام الظل فوق شراك نعل فقام الريش فى ثنى الجناح
الى حانات خمر فى كروم معرشة معرجة النواحى
فأقبل ربها يسعى الينا يهنى بالفلاح وبالنجاح
فقلت الخمر قال نعم وأنى بها لبنى الكرام لذوا سماح
فجاء بها تخب كماء مزن وأنشأ منشدا شعر افتتاح
(أتصحو بل فؤادك غير صاح) (عشية هم صحبك بالرواح)
فبت لدى دساكرة عروسا بغدرين من ماء وراح
ودار بكاسنا رشأ رخيم لطيف الكشح مهضوم الوشاح
وقال اتبرحون غدا فقلنا وكيف نطيق بعدك من رواح
فخالفنا فاسكرنا فنمنا الى أنه هم ديك بالصباح
فقمت اليه أرقل مستقيا وقد هيأت كبشى للنطاح
فلما ان ذكرت الرمح فيه تنبه كالرقيد من الجراح

فقلت له بحق أبيك سهل ولا تحوج الى سفح التلاحى
فقال لقد ظفرت فنم هنيئا باسعفاف وبذل مستباح
ولما أن وضعت عليه رحلى تبدا منشدا شعرا امتداح
(ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح)

وقال أيضا :

ادع البساتين من ورد وتفاح وأعدل هديت الى ذات الاكيراح
اعدل الى نفر دقت شخوصهم من العبادة الانضو أشباح
يكررون نواقيسا مرجعة على الزبور بامساء واصباح
تناى بسمعك عن صوت تكرهه فلست تسمع فيه صوت فلاح
الا الدراسة للانجيل من كتب ذكر المسيح بابلاج وافصاح
ياطيبه وعتيق الراح تخفتهم بكل نوع من الطاسات رحراح
يسقكها مدمج الخصرين ذو هيف أخو مدارع صوف فوق امباح

وقال أيضا :

الا تحفلن بقول الزاجر اللاحى
واشرب على الورد من مشمولة الراح
صهباء صافية تجديك نكهتها تنفس المسك ملطوخا بتفاح
حتى اذا سلسلت فى قعر باطية اغناك لألاؤها عن ضوء مصباح
مازلت اسقى حبيبى ثم اثمه والليل ملتحف فى ثوب امساح
حتى تغنى وقد مالت سوائفه (ياديرحنة من ذات الاكيراح)

وقال أيضاً

قف لا تخجل عن الريحان والراح   وعن ترنم أوتار بافصاح
من كف ساقية يستل ناظرها   لدقة الفهم ما أوحى به الواحى
ويا تعالى عقارا قرقفا رقصت   عند المزاج بطاسات وأقداح
تبدى الشموس اذا ما الماء خالطها   لها شعاع كلمح البرق لماح

وقال أيضاً :

وفتية نازعوا والليل معتكر   برقا تلوح به أيد واقداح
أزكى سراجا وساقى القوم يمزجها   فلاح فى البيت كالمصباح مصباحا
كدنا على علمنا والشك نساله   أراحنا نارنا أم نارنا الراح

وقال أيضاً :

ومائل الرأس نشوان شدوت له   (ودع لميس وداع الصارم اللاحى)
فعالج النفس كى يحى ليفهمه   وقال أحسنت قولا غير افصاح
فكاد أو لم يكد أن يستفيق له   والنفس فى بحر سكر عب طفاح
فقلت للعاج عللنى فرب فتى   عللته فانثنى فى نشوة الراح
من بنت كرم لها فى الكاس رائحة   تحكى لمن نال فيها ريح تفاح
تفتض بكراً عجوزاً زانها كبر   فى زى جارية فى اللهو ملحاح
حتى اذا الليل غطى الصبح حوله   كمطلع وجهه من بين اشباح
نبهت ندمانى الموفى بذمته   من بعدا تعاب كاسات واقداح
فقال هات اسقنى واشرب وغن لنا   (يادار شعياء بالقاعين فالساح)
فما حسا ثانيا أو بعض ثالثة   حتى استدار رد الراح بالراح

وقال أيضا :

مازلت استل روح الدن فى لطف   واستقى دمه من جوف مجروح
حتى انثنيت ولى روحان فى جسد   والدن منطرح جسما بلا روح

وقال أيضا :

قلت لدن شبح أوداجه   ليت دمى دونك مسفوح
وكنت منه بدلا صالحا   فى مهجتى تحيا بك الروح

وقال أيضا :

باكر اليوم الصبوحا   واعص فى الخمر النصوحا
واستعنيها من عقار   عهدت فى الفلك نوحا
قهوة تقرن فى جسمك مع روحك روحا
فاذا صادفت منها نغمة خيلت نضوحا
ثم لا يركب منها مركبا الا جموحا

وقال أيضا :

ألاقم فاسقنى الراحا   فان الصبح قد لاحا
شراب يزكم الشرب   اذا ماريحه فاحا
ويشفى من أذى البهتا   م ابدانا وأرواحا
فان الديك بالصبح   فقدت الديك قد صاحا

وقال أيضا :

لاح اشراق الصباح   فاطرد الهم براح
لست بالتارك لذا   ت الندامى للصلاح

قل لمن يبقى صلاحى بعت رشدى بصلاحى
طفرت كف أديب باع برا بجناح
أطيب اللذات ما كا ن جهاراً بافتضاح

وقال أيضا :

أله بالبيض المـــلاح وبقينات وراح
لايصدنك لاح هو عن سكرك صاح
ليس للهم دواء كاغتباق واصطباح
فلعمرى ما يداوى الـــهم بالمـاء القراح

وقال أيضا :

شربت الفتك بالثمن الربيح وبعت النسك بالقصف النجيح
وأسكنت المجانة فى قيادى ولست من المجون بمستريح
ورب مخضب الأطراف رخص مليح الدل ذى وجه صبيح
ظفرت به ونجم الصبح باد عبـــاد على دين المسيح
فسر بطلعـــتى لما رآنى وأيقن أننى غـير الشحيح
وقام بمـنزل فافتض بكرا عجوزا قد تجل عن المديح
رأت نوحاً وقد شمطت وشابت وقد شهدت قروناً قبل نوح
فاسقيه الى أن مات سكرا ولم يدفن وعيشك فى ضريح

وقال أيضا :

وقهوة باكرتها سحرة والصبح قد أسفر فى لوحه
حمراء تصفر إذا شعشعت الطف فى الشارب من روحه

شبع ريح الورد أرواحها   وريحها أطيب من ريحه

وقال أيضا :

ويوم من أيام العجوز كأنما   وجوه الموالى فيه بالثلج تنتطح(١)

جعلنا صلانا الراح فالتهبت بنا   وأوقدت الاجواف فالجلد يرشح

وقال أيضاً :

وقهوة مرة باكرت صبحتها   وضوءها نائب عن ضوء أصباح

حمراء علقها بالماء شاربها   تفتض عذرتها فى بطن رحراح

وينبت الماء فى حافاتها حبباً   كالقطر ينبت فى حافات ضحضاح

تنفست فى وجوه القوم ضاحكة   تنفس المسك فى تلفيح تفاح

وقال فى جنان :

وأخى حفاظ ماجد   حلو الشمائل غير لاح

ناديتــــه والليل قد أو   دى بسلطان الصباح

فأجابنى مـــتروعا   من ذا وأفزعه صياحى

ياصاح أشكو خلوة ال   عينين جائلة الوشاح

أتقول فى حب التى   ذهبت بعقلى من جناحى

فيها افتضحت وحبها   فى الناس يسعى بافتضاحى

ولها ولا ذنب لهـــا   لحظ كأطراف الرماح

فى القلب يجرح دائما   فالقلب مجروح النواحى

أعنان جارية المهـذ   ب بالفضائل والسماح

(١) هى الايام المعروفة بالخماسين ويقال لها (برد العجوز)

مالى ولم أك باذلا ودا ولا فيكم سماحى
فبخلت أنت وليس آه لمك من قبيلك بالشحاح
انى ومولاى الذى ما عنده لى من نجاح

وقال أيضا :

بين الصبابة والهجران مطروح قلب بحد سنان الحب مجروح
ما يطرق الدهر فى حاناته فرح الا رمته من الشوق العباريح
لوهبت الريح من تلقاء ارضكم على جوانحه مالت به الريح

وقال أيضا :

كأنما وجهه والكاس اذ قربت من فيه بدر تدلى فيه مصباح
مدجج بسلاح الحب يحمله طرف الجمال بسيف الطرف طماح
فالسيف مضحكه والقوس حاجبه
والسهم عيناه والاشعار أرماح

حرف الخاء

ياليلة بالكرخ كم لذة سيقت الينا ليلة الكرخ
اسقنيها صهباء مشمولة كريمة الجدين والسنخ
سلافة تضحك فى كأسها عذراء صانوها عن الطبخ

حرف الدال

قال يمدح الفضل بن يحيي البرمكى

أربع البلى ان الخشوع لباد عليك وانى لم أخنك ودادى
فمعذرة منى اليـــك بان ترى رهينة أرواح وصوب غواد
ولا أدرأ الضراء عنك بحيلة فما أنا منها قائل لسعاد
وان كنت مهجور الفنا فيما رمت
يد الدهر عن قوس المنون فؤادى
وان كنت قدبدلت بؤسى بنعمة فقد بدلت عينى قذى برقاد
سأرحل عن قود المهارى شملة مسخرة لاتستحث بحـــاد
مع الريح ماقامت وان هى اعصفت تهوس برأس كالفلاة وهاد
فكم حطمت من جندل بمفازة وخاضت كتبات الفرار بواد
وما ذاك فى جنب الأمير وزوره ليعدل من عنسى مدب قراد
رأيت لفضل فى السماحة همة أطالت لعمرى غيظ كل جواد
فتى لاتلوك الخمر شحمة ماله ولكن اباد عود وبواد
ترى الناس أفواجا الى باب داره كأنهم رجلا دبى وجراد
فيوما الالحاق الفقير بذى الغنى ويوما رقاب بوكرت بحصاد
اظلت عطاياه مزارا وأشرفت على حمير فى دارها ومراد
تردى له الفضل بن يحيي بن خالد بماضى الظبي بزهاء طول نجاد
أمام خميس ارجوان كأنه قميص محوك من قنا وجياد

فما هو الا الدهر يأتى بصرفه   على كل من يشقى به ويعادى
سلام على الدنيا اذا مافقدتم   بنى برمك من رائحين وغاد
بفضل ابن يحيى أشرقت سبل الهدى   وآمن ربى خوف كل بلاد
فدونكها يافضل منى كريمة   ثنت لك عطفا بعد عز قياد
خليلية فى وزنها قطربية   نظائرها عند الملوك عتادى
وماضرها ان لاتعد لجرول   ولا المزنى كعب ولا لزياد

وقال يمدح الفضل بن الربيع :

قولا لهارون امام الهدى   عند احتفال المجلس الحاشد
نصيحة الفضل واشفاقه   اخلى له وجهك من حاسد
يصادق الطاعة ديانها   وواحد الغائب والشاهد
أنت على مابك من قدرة   فلست مثل الفضل الواجد
أوجده الله فما مثله   أن يجمع العالم فى واحد

(وكتب الى الفضل بن الربيع يشكو السجان وكان يسمى سعيدا)

وقيت الردى زدنى قيودا   وثن على سوطا أو عمودا
ووكل بى وبالأبواب دونى   من الرقباء شيطانا مريدا
وأعف مسامعى من صوت رجس   ثقيل شخصه يدعى سعيدا
فقد ترك الحديد على ريشا   وأوقر بغضه قلبى حديدا

وكتب اليه :

أنت ياابن الربيع الزمتنى النسك وعودتنيه والخير عاده
فارعوى باطلى وأقصر حبلى   وتبدلت عفة وزهاده

لو ترانى ذكرت للحسن البصـ ـرى فى حسن سمته أو قتاده
المسابيح فى ذراعى والمصـ ـحف فى لبتى مكان القلاده
واذا شئت أن ترى طرفه تعـ ـجب منها مليحة مستفاده
فادع بى لا عدمت تقويم مثلى وتفطن لموضع السجاده
ترى أثرا من الصلاة بوجهى توقن النفس أنها من عباده
لو رآها بعض المرائين يوما لاشتراها بعدها للشهاده
ولقد طال ماشقيت ولكن أدركتنى على يديك السعاده

وكتب أيضا اليه :

أقلنى قد ندمت على ذنوبى وبالاقرار عدت من الجحود
وان تصلح فاحسان جديد سبقت به الى شكر جديد

وكتب الى الحسين بن عيسى بن أبى جعفر المنصور

رفع الصوت فنادى يا أبا عيسى الجوادا
كن عمادا يا ابن من كا ن غياثا وعمادا
وتدارك جسدا قد مات أو قد قيل كادا
قل له إن قال هل تاب نعم تاب وزادا
وأضمن التوبة عمن كلما أطراك عادا

وكتب الى عبيد الخادم مولى أم جعفر

لاتعوجا على رسوم ديار دارسات بذى النقا أو تعيدا
قد غنينا بهن عصرا طويلا وأصبنا بهن ملهى وصيدا
يا ابنة القوم لاتراعى مريبا وأسلمى رخصة الأنامل رودا

لاتخافى على صرف الليالى ان بيــنى وبينهن عبيدا
ان بينى وبينهن أبا عمـ ـرو كفانى عزا وكهفا وطودا

وقال يمدح الأمين :

اذا كان ريب الدهر غال أمامنا فلم يخطه لما رماه فاقصدا
فان الذى كنا نؤمل بعده وندخر للحادثات محمــــدا
امام هدى عم الانام بعـد له
وجار على الاموال فى الحكم واعتدى
فأبقاه رب النـاس ماحن واله وما قرقر القمرى يوما وغردا

وقال يمدح ابراهيم بن عبيد الله الحجبى :

قل لمن ساد ثم ساد أبوه قبـله ثم قبـل ذلك جـده
وأبو جـده فساد الى أن يتلاقى نزاره ومعده
ثم آباؤه الى المبتـدى من آدم لاأب وأم تعده
يابن بحبوحة البطاح عبيد الله غوثا من مستغيث يوده
فاهتبل عندى الصنيعة وادخر نى لقول أجيده وأجده
واستزدنى الى مكارمك الغر ومجد خــيم مجده
عبدرى اذا انتمى أبطحى تالد نسجه عتيق فرنده

وقال يمدح موسى بن الفضل الوصيف أخاالحسين الحاجب

طـاب الهوى لعميده لو لا اعتراض صدوده
وقادنى حب ريم مهفهف الـكشح روده

كالبدر ليلة عشر واربع لسعوده
بدا يدل علينا بمقلتيه وجيده
فاصطادنى لحامى تخطاره فى بروده
فقمت نصب عدو قاسى الفؤاد كنوده
لا أستطيع فرارا من برقه روعوده
وعسكر الحب حولى بخيله وجنوده
فان عدلت يمينا خشيت وقع وعوده
وان شمالا فموت لابد لى من وروده
وإن رجعت ورائى خشيت زأر أسوده
ونصب عينى طود فكيف لى بصعوده(١)
وتحت رجلى بحر يجرى الهوى بوروده
وفوق رأسى كمى مقنع فى حديده (٢)
مجرد لى سيفاً ويلاه من تجريده
فلست أرفع طرفى جذار ماضى جديده
ولى خشوع المصلى فى ديره يوم عيده
كأننى مستهـــام ضل الطريق ببيده
ولاح لى منه نهج ركبت نهج صعيده
فالويل لى كيف أنجو من حمر موت وسوده
لاشىء الا اشتغالى بيمن موسى وجوده

---

(١) الطود ـــ الجبل العالى (٢) الكمى : الفارسى المتدرع بآلة حربيه

فكم شديد به قد رفعت خوف شديده
لامرة بعد أخرى أكل عن تعديده
أيام أنف جسودى دام وأنف حسوده
غنى السماح بموسى فى هزجه ونشيده
وكيف يهزج الا بالغه وعقيده

وقال يمدح العباس بن عبيدالله :

صبيت على الأمير ثياب مدحى فكل قال أحسن واستجادا
ولولا فضله ما جاد شعرى ولا ملك الثنا منى القيادا
وقالوا قد أجدت فقلت إنى رأيت الأمر أمكننى فزادا

وقال يهجو الاعراب :

أما ونجية يهوى عليها راكب فرد
ملول محجر العيـ نين جنب قميصه قدد
اذا ما جاوزت جددا فلاح لعينها جدد
حكت أم الرئال اذا رماها الوابل البرد
تؤم بفقره بيدا لها فى جوفها ولد
وحرمة كف ممتزج شمولا ضوءها يقد
فلما أن تقارن فو قها كاللؤلؤ الزبد
سقاها ماجد محضا نمته جحاجح مجد
بصحن المسجد المعمـ ور فالرحبات فالسند
فما ضمت سقائفه فطور أدانه الوحد

فدار محارب حيثاسـ تمر السـيل يطرد
الى دور يحـل بهـا الا قلبي بهم كمـد
الذلعـين مكتحل أطاف بعينه الرمـد
اذا راحوا عليك كأنهـم سرج الدجى تقد
وكل مـذيل ميسـان يثنى جيده الغيد
عروضى متى يفتر مبتسما برى برد
أنوله اذا قاموا والمسه اذا قعـدوا
وليس خليفـة الرحمن يعدلنى اذا سجدوا
اذ قمنا نصـلى لم يفرق بيننا أحـد
فخند فدفد كان المصلى الفرد فالنضـد
فسوق الابل حيث تباع فيـه الابل والنقد
محل ليس يعـدمنى به ذو عمـه جحد
من الاعراب قد محيت ضواحى جلده البجـد
اذا ماقلت كيف العيش قال شرنبش نـكد
معـاذالله ما استويا وان يأواهما بلد

وقال فى ذم البصرة وخلطائه بها :

أيامن كنت بالبصرة اصفى لهـم الودا
ومن كانوا مـوالى ومن كنت لهـم عبدا
ومن قد كنت ارعاه وان مل وان صـدا
شربنا ماء بغـداد فانسانا بكم جـدا

تبـــدلنا بها حورا لألحان الغنـــا اداْ
وأبهى منـــكم شكلا وأحلى منـــكم قداْ
فلا ترعوا لنا عهدا فمـــا نرعى لكم عهداْ
ولمـــا لم يكن بد وجـــدنا منكم بداْ
ولا تشكوا لنا فقدا فما نشكوا لكم فقداْ
كلانا واحـد فى النا س مما مله نداْ
قطعنا حبلكم عمدا كذا أعرضتموه صداْ
قطعنا بردكم بالحـــر حتى قطـــع البرداْ
كما ينهزم القـــرب اذا ماعاين البعـــداْ

وقال يهجو هاشم بن حديج وكان مدحه فحرمه :

ودار تؤوب فيها البزا ةويمتحن الفهد والفهده
وصلت عراها الى بلدة بها نحر الذابح البلده
اذا اغتامها قرم المعتق ين طروقاً غدارهم المعده
ولى قفا بعد وسمية فهمك منه كماة معده
وصيد باسفع شاكى السـ ـلاح سريع الاغارة والشده
وزين اذا وزنته إلا كف منتصب الزور والقعده
فتيق النسا أنمر الدفتـ ـين خفيف الخميصة واللبده
يقلب طرفا طجور القذى يضيء بمقلته خده
بذى شبه أعرف الحوصلا كأنك رديته برده
فلما استحال رأى تسعة رتاعاً وواحدة فرده

فكفكف منتصف المنكبين　لفرط الشهامة والنجده
فقلنا لسايسه ماترى　فأطلقه سلس العقده
فمر كمر شهاب الظلا　م ليفعل داهية اده
فانحى له فى صميم القذا　ل فشك المزمر أوقده
وثنى لآلافها الغابرا　ت فكمل عشرا بها العده
قفوا معشر الراحلين اسمعوا　انبئكم عن بنى كنده
وردنا على هاشم مصره　فبارت تجارتنا عنده
والهاه ذو كفل ناشىء　شديد الفقارة والبلده
سبطر يميد اذا ما مشى　ترى بين رجليه كالصعده
يجوب به الليل ذا بطنة　لحشو المدينة القلده
رأيتك عند حضور الخوا　ن شديدا على العبد والعبده
وتحتد حتى يخاف الجليـ　ـس شذاك عليه من الحده
وتختم ذاك بفجر عليه　بكنده فاسلح على كنده
فان حديجا له هجرة　ولكنها زمن الرده
وما كان ايمانكم بالرسول　سوى قتلكم صهر بعده
تعدونها فى مساعيكم　كعد الاهلة معتده
وما كان قاتله فى الرجال　يحمل لطهر ولا رشده
فلو شهدته قريش البطا　ح لما محشت ناركم جلده

وقال فيه :

أتشتم خير ذى حكم ابن سعد　لقد لاقيت داهية تؤادا

سببت ابن الحديج فسب ظلى   لعمر أبيك ما استوفى وزادا
ولو فى غير مصر سببت ظلى   اقلت ابن الخبيثة كن رمادا

وقال وقد هجا اليمن فى قوله أيضا لهاشم بن حديج

ياهاشم بن حديج ليس فخركم   بقتل صهر رسول الله بالسدد
أدرجتم فى أهاب العير جثته   فبئس ما قدمت أيديكم لغد
ان تقتـــلو ابن أبى بكر فقد قتلت
حجراً بدارة ملحوب بنو أسد (١)
وطردوكم الى الأجبال من أجأ   طردالنعام اذا ماتاه فى البلد(٢)
وقد أصاب شراحيلاأبو حنش   يوم الـكلاب فما دافعتم بيد
ويوم قلتم لزيد وهو يقتلـكم
قتل الـكلاب لقد أبرحت من ولد(٣)
وكل كندية قالت لجارتها   والدمع ينهل من مثنى ومنفرد
الهى امرأ القيس تشبيب بغانية   عن ثأره وصفات النوء والوتد

وقال يهجو روحا العبسى:

لى صاحب أثقل من أحد   قرينـــه ماعاش فى جهد
علامة البغض على وجهه   بينة مذحل فى المهد
دخـــل النار طفى حرها   فمـات من فيهـا من البرد

وقال يهجو خميسا مولى حسين بن زيد بن على

---

(١) ملحوب ـ اسم ماء لبنى خزيمة (٢) اجأ . وسلمى جبلان لطيء
(٣) لقد ابرحت ـ كلمة تقال عند التعجب

اذا أنت زوجت الكريمة مثلها فزوج خميسا داحة ابنة ساعد
وقل بالرفامانلت من وصل حرة لها ساحة حفت بخمس ولائد
تعففه ما دام فى الحبس ثاوياً وما خالفته مصمتات الحوائد
فان جرت الأيام يوماً بفرقة تبدل منها كل عذراء ناهد

وقال أيضا:

يانفس خافى الله واتئدى واسعى لنفسك سعى مجتهد
من كان جمع المال همته لم يخل من غم ومن كمد
ياطالب الدنيا ليجمعها جمحت بك الآمال فاقتصد
وأراك تركب ظهر مطعمة تطوى بها بلداً الى بلد
لو لم تكن لله متهما لم تمس محتاجا الى أحد
فاقصد فلست بمدرك أملا إلا بعون الواحد الصمد
والقصد أحسن ما عملت به فاسلك سبيل الخير واجتهد
والحرص يفقر أهله حسدا والرزق أقصى غاية الحسد
ولعل من يشجى بغصته الاذوو الآمال والعدد
ولرب ساع فات مطلبه لم يؤت من حزم ولاجلد
ومشمر فى الرزق حظوته ظفرت يداه بمرتع رغد
أو ماترى الآجال راصدة لتحول بين الروح والجسد
واذا المنية أممت أحدا لم تنصرف عنه ولم تحد
لو أن دون النفس واقية لفديتها بالمال والولد
يامن أقام على خطيئته سدت عليك مذاهب الرشد

منتك نفسك أن تتوب غدا　　أو ما تخاف الموت دون غد
الموت ضيف فاستعد له　　قبل النزول بأفضل العدد
واعمل لدار أنت جاعلها　　دار المقامة آخر الأمد
يانفس موردك الصراط غدا　　فتأهبي من قبل أن تردى
ما حجتى يوم الحساب اذا　　شهدت على بما جنيت يدى

وقال أيضا غفر الله له :

ان مع اليوم فاعلمن غدا　　فانظر بما ينقضى مجىء غده
ما ارتد طرف امرىء بلذته　　الا وشىء يموت من جسده

وقال أيضا :

أفنيت عمرك والذنوب تزيد　　والكاتب المحصى عليك شهيد
كم قلت لست بعائد فى سوءة　　ونذرت فيها ثم صرت تعود
حتى متى لا ترعوى عن لذة　　وحسابها يوم الحساب شديد
وكأننى بك قد أتتك منية　　لا شك أن سبيلها مورود

وقال وهى من الخمريات :

أسقنيها بسواد　　قبل تغريد المنادى
من عقار بلغت فى الـ　　ـدن أقصى مستزاد
وضعت والدهر ثديا　　وتلته فى الولاد
سمتها عند مجو　　ى خصيب المستزاد
فاشتريناها بما يعـ　　ـدل مقروح الفؤاد
فشربنا شرب قوم　　عطشوا من عهد عاد

بـــين أفياء عريش عمـــوده بعماد
فى دنان مســـندات معلمات بمـــداد
انفـــدوهن بطعن مثل أفواه المزاد
فتراءت كشهاب يترا آى من زناد
ثم لما فرجوها وثبت وثب الجراد
ثم لما شربوها أخذت أخذ الرقاد

وقال أيضا :

سقيا لغير العلياء فالسند وغير اطلال مى بالجرد
وياحبيب السحاب ان كنت قد جدت اللوى مرة فلا تعد
لاتسقين بلدة اذا عدت الـ بلدان كانت زيادة الكبد
ان اتحرز من الغراب بها يكن مفردى منه الى الصرد
بحيث لاتجلب الرياح الى أذنيك الا لصائح النقد
احسن عندى من انكبابك بالقهـ ـر ملحا به على الوتد
وفوق ريحانة على اذن وسير كأس الى فم بيد
يسقيكها من بنى العباد رشا منتسب عيده الا الى الاحد
اذا بنى الماء فوقها حببا صلب فوق الهبين بالزبد
اشرب من كفه الشمول ومن فيه رضابا تجرى على برد
فذاك خير من البكاء على الر بع وانمى فى الروح والجسد

وقال أيضا:

لاتبك رسما بجانب السند ولا تجد بالدموع للجرد

ولا تعرج على معطلة ولا اثاف حلت ولا وتد
ومل الى مجلس على شرف بالكرخ بين الحديق معتمد
ممهد صفقت نمارقه فى ظل كرم معرش خضد
قد لحفتك الغصون أردية فيومك الغض بالنعيم ندى
ثم اصطبح من أميرة حجبت عن كل عين بالصون والرصد
لم يرها خاطب فيمنعها ولا دعاه لها أخو فند
محجوبة فى مقيل حوبتها تسعين عاما محسوبة العدد
لاتعرف الشمس انها خلقت ولااختلاف الحرور والصرد
بين مسيل يحفها خضل وبين آس ؛ بالرى منفرد
فى كل يوم يظل قيمها مكبلا كالأسير فى صفد
مزمزما حولها ومرتما يرجو بصون لها الى الابد
يزيد خطابها حكومته عذراء لم تعتمد على ولد
حتى بذلنا بعقرها مائة صفراء تبدو بكف منتقد

وقال أيضا :

عاج الشقى على رسم يسائله وعجبت أسأل عن خمارة البلد
يبكى على طلل الماضين من أسد لادر درك قل لى من بنو أسد
ومن تميم ومن قيس ولفهما ليس الاعاريب عند الله من أحد
لاجف دمع الذى يبكى على حجر ولا صفا قلب من يصبو الى وتد
كم بين ناعت خمر فى دساكرها وبين باك على نؤى ومنتضد
دع ذا عدمتك واشربها معتقة صفراء تفرق بين الروح والجسد

من كف مضمر الزنار معتدل   كأنه غصن بان غير ذى أود

أما رأيت وجوه الأرض قد نضرت

وألبستها الروابى بثرة الأسد

حاك أبيع بها وشياً وجللها   بيانع الزهر من مثنى ومن وحد

واستوفت الخمر أحوالا بجزمة   وافتر عيشك عن لذاتك الجدد

فاشرب وجد بالذى تحوى يداك لها

لاتدخر اليوم شيئاً خوف فقر غد

ياعاذلى قد أتتنى منك بادرة   فان تعمدها عفوى فلا تعد

لو كان لومك نصحاً كنت أقبله   لكن لومك موضوع على الحسد

وقال أيضا :

وندمان ترادفه خمار   فأورث فى أنامله ارتعادا

فليس بمستقل الكأس مالم   تكن يسراه لليمنى عمادا

رفعت له يدى وهنابكأس   بها منها تزيد فاستعادا

وقال ألست متبعها بأخرى   توقرنى فان بى ازديادا

فقلت له بلى وباخريات   على أنى سأجعلها جيادا

فذلك وايه ليل ودأبى   إذا ما زدته منها استزادا

الى أن خر ما يدرى أأرضا   توسد عند ذلك أم وسادا

(وقيل) إن عيسى بن أبى جعفر المنصور عزم على أبى نواس

أن يقيم معه بالقفص (١) أسبوعا وحمله (٢) وخلع عليه ووصله — فلما أقاموا الاسبوع وأرادوا الانصراف قال له — بحياتى عليك صف مجلسنا هذه الأيام كلها التى أقمناها فأنشأ يقول :

ياطيبنا بقصور القفص مشرفة فيها الدساكر والانهار تطرد(٣)
لما أخذنا بها الصهباء صافية كأنها النار وسط الكأس تتقد
جاءتك من بيت خمار بطينها صفراء مثل شعاع الشمس ترتعد
فقام كالغصن قد شدت مناطقه ظبي يكاد من التهييف ينعقد
فاستلها من فم الابريق فانبعثت
مثل اللسان جرى واستمسك الجسد
فلم نزل فى صباح السبت نأخذها
والليل أجمعه حتى بدا الأحد
ثم ابتدأنا الطلا فاللهو من أمم
فى نعمة غاب عنها الضيق والنكد(٤)
حتى بدت غرة الاثنين واضحة
والسعد معترض والطالع الأسد(٥)

---

(١) القفص بضم القاف وسكون الفاء — قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا قريب من بغداد . وكانت من مواطن الانس والطرب يحج اليها عشاق الحظوظ (٢) حمله أى أعطاه دابة يركبها (٣) الدساكر: جمع دسكرة وهى القرية العظيمة (٤) الطلا — اسم من أسماء الخمر ومن أمم — أى من قرب (٥) الأسد — كوكب سعد

وفى الثلاثاء أعملنا المطى بها   صهباء ماقرعتها بالمزاج يد
والاربعاء كسرنا حد سورتها   والكأس يضحك فى تيجانها الزبد
ثم الخميس وصلناه بليلته   قصفا وتم لنا بالجمعة العدد
ياحسننا وبحار القصف تغمرنا   فى لجة الليل والأوتار تغترد
فى مجلس حوله الاشجار محدقة   وفى جوانبها الانهار تطرد
لانستخف بساقينا لغرته   ولا يرد علينا حكمه أحد
عندالاميرأبى عيسى الذى كملت   أخلاقه فهى كالاوراق تنتقد

وله عفا الله عنه :

باكر صبوحك فهو خير عتاد   واخلع قيادك قد خلعت قيادى
لاتنس لى يوم العروبة وقعة   تؤدى بصاحبها بغير فساد
يوما شربت وأنت فى قطربل   خمرا تفوق ارادة المرتاد
لما وردناها نلم بشيخها   علج يحدث عن مصابيح عاد
قلنا السلام عليك قال عليكم   منى , سلام تحية ووداد
مادمتم قلنا المدام فقال قد   وفقتموا ياأخوتى لرشاد
عندى مدام قد تقادم عهدها   عصرت ولم يشعر بها اجدادى
فأكيل قلنا بعد خبر أننا   لانشترى سمكا يبطن الوادى
جئنا بها فأتى بكاس اشرقت   منها الدجى وأضاء كل سواد
فادارها عددا ثلاثا فانثنت   منا النفوس وليس منها صاد
حتى اذا أخذت بوجنة صاحبى   وفؤاده وبوجنتى وفؤادى
لم يرض ابليس الظريف فعالنا   حتى أعان فسادنا بفساد

وقال أيضا عفا الله عنه :

أدرها على الندمان بوحيـــة العهد
وهات لعلى ان اسكن من وجدى

لباب مـدام اغفلت بمــكنة
من الارض أو كانت حبيباً على عمد

تحيرت الاوهام دون صفاتها وجلت صفات عن شبيه وعن ند

أتت دونهـا الايام إلا بقية تدق للطف أن تضاف الى حد

أشمساً أعرت الـكاس أم هى لمعة
من البرق أم أقبلت بالـكوكب السعد

فقال مدام خلط ماء سحـابة قرينة أم الدهر بين فى مهد

مددت لها الاجفان من خوف نورها
على بصر قد كاد حين بدت يودى

وقلت ادنها تنأى الهموم لقربها فتنقلها من دار قرب الى بعد

فنـــاولنى فوق المنى من يمينه
مريض جفون العين معتدل القـد

مطيـــة فساق وقبلة ماجن أليف سماع لا يزور ولا يكدى

وقال أيضاً :

دعت الهموم الى شغاف فؤادى وحمت جوانب مقلتى ورقادى

ورق بتفجعة تنوح اليفتها غلس الدجنة فى ذرى الاعواد

ولقد أزج الهم حين ينوبنى والشوق يقدح فى الحشا بزناد

بمدامة ورث الزمان لبابها عن ذى الأوائل من أكابر عاد
زادت على طول التقادم عزة ودعت لآخر عهدها بنفاد
حتى تطلعها الزمان وقد فرت حجب الدنان بناظر حداد
فكأنما صبغ التقادم ثوبها والكأس فى غرس المدام بجاد
تسعى الى بكأسها كرخية يختصها ندمانها بوداد
ناطت بعاتقها الوشاح كما ترى بطلا يحاول نجدة بنجاد
فرأت عقود الراح در وشاحها فحكينهن وهن غير جحاد
فتلألأ النوران نور ساطع ومنظم أرج على الاجياد
ومرنة جمعت الى ندمائها بدع السرور يقدن كل مقاد
لما تغنت والسرور يحثها (رحل الخليط جمالهم بسواد)

وقال أيضا :

وعود كرمة كرح زوجتها ماء وادى
فلم يزل يعتلها بمسقيات الغوادى
حتى استهلت بسود مسهدات جعاد
فهدت فى دنان سقياً لها من مهاد
حتى اذا مر دهر به أتاها عبادى
وقد تناهت وسارت كمثل قبس الزناد
فجاءها مستعداً كالحارث بن عباد
قد لفف الكم منه كنازع للقتاد
فسل منها بزالا يسل مثل الفصاد

الى قنان تلألأ مـدملجات القلاد
فاذهلـتنى عقـلى واستأثرت بفؤادى
واخترت اخوة صدق من خير هدى العبـاد
شريف بن شريف جواد بن جواد
فقلت لذوا بنفسى أفديكم وفـــؤادى
والهو نهارا وليلا الى نداة المـنادى
ونفروا الليـل عنـكم بلذة وسهـــار
وناقلوا الكأس ظبياً مايرتعى بالبوادى
لـكن بديوان يحـــي بغية لطخ مـــداد
تخـاله ذا رقـــاد وما به من رقاد
مازال يسقى ويسـقى حتى انثنى للمراد
وانساب نحوى يغنى مطربا وينـادى
(سقيت صوب الغوادى يامنزلا لسعاد)

وقال أيضا:

قد أسحب الرق يابانى واكرهه حتى له فى أديم الأرض أخدود
لاراحل الراح إلا أن يكون لها حاد بمنتحل الأشعار غريد
ولا الا طاعم دون الخمر تاجرها لأن ظنى ان لم يغل موجود
فاستنطق العود قد طال السـكوت به
لن ينطق اللهو حـتى ينطق العود

وقال غفر الله له :

بردا على الكاس انكما لاتدريان الكأس ماتجدى
خوفتمانى الله ربكما وكخيفته رجاؤه عندى
لاتعذلا فى الراح انكما فى غفلة عن كنه ماتسدى
لو نلتما مانلت مامزجت الايدى معكما من الوجد
هاتا بمثل الراح معرفة بلطافة التأليف والود
مامثل نعماها اذا اشتعلت الا اشتمال فم على خد
ان كنتما لاتشربان معى خوف للعقاب شربتها وحدى

وقال :

تعدل عن الطلل المحيل وعن هوى تحت الديار ووصف قدح الازند
ودع للعريب وخلها فى بؤسها لمحازف الف الشقاء مزند
واقصد الى شط الفرات وعاطنى قبل الصباح وعاص كل مفند
صفراء تحكى التبر فى حالاتها عقد الحباب كلؤلؤ متبدد
فلأشربن بتالف وبتالد بنت الكروم برغم انف الحسد
كرخية كصفاء وجه مشوقة مرهاء ترغب عن سواد الاثمد
ظلت مكاتمة فبين جفونها رقراق دمع فاض أو فكأن قد
وتخاف تحدره فترفع جفنها فالدمع بين تحدر وتصعد

وقال أيضاً :

اذا شاقك ناقوس وشجو الناى والعود
وغوديت بريق الخمـ ـر مجته العناقيد
تطربت الى الالا ف فقالوا أنت عربيد

وهل عربد مكروب قريح القلب معمود

وقال أيضا :

الخمر تفاح جرى ذائبا كذلك التفاح خمر جمد
فاشرب على جامد ذا ذوب ذا ولا تدع لذة يوم لغد

وقال أيضاً : وهى بين الخمريات والمجون

رب غزال كأنه قمر لاح فجلى الدجون فى البلد
سألته الوصل كى يجود به فضن عنى به ولم يجد
فقلت للظبي فى صعوبته وأطيب الريح طيب الجسد
كم من أخ جاد بالوصال فما أحبل من وصلنا ولم يلد
فقال هيهات ذا ترقفنى وان برق الغزال للاسد
فقلت دعنا وقم لنأخذها مما تزف العلوج بالعمد
من بنت كرم اذا نصفقها بماء مزن رمتك بالزبد
حتى اذا ما أتى صدرت به من كل واش وعن ذوى الحسد
أو جرته القرقف العقار فما نهت حتى اتكى على العضد
فقمت حتى حللت مئزره منه وسويت فخذه بيدى
ثم اعتنقنا وظلت الثمه وثغره مثل ساقط البرد
فقام لما انجلت عمايته خليف حزن مولع الكمد

وقال أيضا :

واذا رام نديم عربده فاقرعن بالصرف منها كبده
كرو الخمر عليه بحتة كى تقيم الخمر منه أوده

ثم وسده اذا ما غلبت سورة الكاس عليه عضده
خصلتا شر تشينان الفتى حيث ما حل الخنا والعربده
وشياطين من الانس هم احدثوا الفتك لئام مرده
كم سقيت الكاس حتى تملوا ليلة ذات رياح صدده

وقال فى جنان :

وذات خد مورد فتانة المتجرد
تأمل الناس فيها محاسنا ليس تنفد
الحسن فى كل جزء منها معاد مردد
فبعضه فى ابتهاء وبعضه يتولد
وكلما عدت فيه يكون بالعود احمد
وعاشقين التفت خداهما عند التثام الحجر الاسود
فالتقيا من غير ان يأثما كأنما كانا على موعد
لولا دفاع الناس اياهما لما استفاقا آخر المسند
قلنا كلانا ساتر وجهه مما يلى جانبه باليد
تفعل بالمسجد مالم يكن يفعله الابرار بالمسجد

وقال يمازح جنان :

كتبت على فص لخاتمها من مل محبوبا فلا رقدا
فكتبت فى فص ليبلغها لانام من يهوى ولاهجدا
فمحوته ثم اكتتبت أنا والله أول ميت كمدا
فمحته واكتتبت تعارضنى والله لا كلمته أبدا

وقال فيها أيضا رحمه الله :

أيا ملين الحديد لعبـــده داود
ألن فؤاد جنان لعاشق معمود
قد صارت النفس منه بين الحشا والوريد
جنان جودى وان عز ك الهوى أن تجودى
فاقتليني ففى ذا ك راحة للعميد
اما رحمت اشتياقى اما رحمت سهودى
أما رأيت بكائى فى كل يوم جديد
فشارفى لمحب محض الوداد وجودى
صب حريض مبيض ناء طريد شريد
حران يدعو بليل ياللوحيد الفريد
قومى فقد كان منكم فديت طول الرقود
فانجزى موعودى واقصرى من وعيدى
فقـد وعدت مواعيد كالسراب ببيد

وقال رحمه الله :

ايها الحادى الذى وخدا لاتسر بالعيس مجتهدا (١)
الق شيئا من أزمتها واتخذ عندى بذاك يدا

وقال فى عبدة :

باتت بطرف مسهد مطهومة تتمرد
لها من الظرف والحسا ن زائد يتجدد

---

(١) الوخد : ضرب من سير الابل وقد وخد البعير وخداً هو أن يرمل بقوائمه كمشى النعام

فكل حسن بديع من حسنها يتولد
فى القلب منى عليها حرارة تتوقـــد
تعود بالوصل طوراً والعود بالوصل أحمد
حتى إذا أطعمتنى تأبى على وتجمد
فما بقلبى منها إلا العنا والتردد
أبغى الدنو اليها بالجهد منى فتبعد

وقال أيضاً :

سأذكر للذكرى صنيعتها عندى وتمثيلها لى من أحب على البعد
يقربه التذكار حتى كأنتى أعاينه فى كل أحواله عندى
فقد كادت الذكرى تكون كأنها مشاهدة لولا التوحش للفقد
تمثل لى أن لا أقول على النوى
فيا ليت شعرى ما الذى أحدثت بعدى
لأنى وان كانت مس الناس واثق لنفسى منها بالدوام على العهد

وقال أيضاً:

لقد كنت حيناً صبوراً جلوداً على ما ينوب قوياً شديداً
فصيرنى الحب ما أستطيع أقل بكفى من الأرض عودا
فما عذر من قـــد غدا يستطيـ ع ركوب النيل إلى أن تجودا
تواصل لى بالخلاف الخلاف وتنظم لى بالصدود الصدودا

وقال أيضاً :

تناومت جهدى فلم أرقد ونام الخــــلى ولم يسهد

أقلب طرفا قليل اللحاظ وان قرعن جسد مقصد
وأنهض فى طرابات تهيج والزم طورا فؤادى يدى

وقال أيضاً :

تخيرت الوساوس من فؤادى وبدلت السهاد من الرقاد
وقد أمسيت من قلق وشوق ومن حب الحبيبة فى جهاد
تعالى الله ما أقسى حبيبي وما أجفاه من بين العباد

وقال أيضا :

عز من تهوى فهن واخـ ضع وضع للحب حدا
فالهوى عادته أن يترك السيد عبـدا
بسياط الدمع عينى خددت خدى خـدا

وقال غفر الله له :

أنا أهواك فموتى كمدا اننى لست مبال أبدا
هى تبكى اليوم من وجدى وهى تشكى مقلة كيف غدا
بأبى لاغمك الله اصبرى الزمى الهجران وارضى لى الردا

وقال أيضا :

يعز على أن تجدى كوجدى لأن الحب أهونه شديد
رأيت الحب نيرانا تلظى قلوب العاشقين لها وقود
فليت لها إذا احترقت تفانت ولكن كلما احترقت تعود
كأهل النار إن نضجت جلود أعيدت للشقاء لهم جلود

وقال أيضا :

اذا ماعاذلى سماك قلت أعد كذا أعد
وشب لى باسمها عذلى وزدنى ثم زد وزد
نهارى كله وغدا وبعد غد وبعد غد
كذا مادام فيك الرو ح واستمكنت من عدد
لقد قرطنى قرطا سيبقى آخر الأبد

وقال فى عبدة :

ياعبد هل يسعف مرتاد أو مصحب ضيفكم زاد
غادرتنى تحت المنايا فلى لهن إصدار وإيراد
ولام عباد على حبكم فلم أطع ماقال عباد
وليس لى منك سوى أننى أقضى ويحظى بك حساد
قالت لو أنا نعلم الصدق من قولك ما ضرك ابعاد
فقلت فى تغيير لونى وفى اسبال دمع العين اشهاد
قالت لأخرى عندها كاعب كالريم راع الريم صياد
ترين ماقال كما قاله ام الفتى للزور معتاد
قالت لقد خبرت أن الفتى بحبكم فى الناس منقاد
فقلت والدمع على محجرى ينمى به الشوق فينقاد
أنت من الناس ولكن ذا اعاده قسوته عاد

وقال فى قصرية :

وقصرية أبصرتها فهويتها هوى عروة العذرى والعاشق الهند

فلما تمادى هجرها قلت واصلى
فقالت بهذا الوجه ترجو الهوى عندى

فقلت لها لوكان فى السوق أوجه تباع بنقد حاضر وسوى نقد
لغيرت وجهى واشتريت مكانه لعلك أن تهوين وصلى من بعدى
وان كنت ذا قبح فانى شاعر فقالت ولو أصبحت نابغة الجعدى

وقال فى جنان :

وقائلة لى كيف كنت تريد فقلت لها أن لا يكون حسود
لقد عاجلت قلبى جنان بهجرها وقد كان يكفينى بذاك وعيد
لعل جنانا ساءها أن حبها فقل لجنانى ثابت ويزيد
فسخطك فى هذا على مهونا ولكنه فيما سواه شديد
رأيت تدانى الدار ليس بنافع اذا كان ما بين القلوب بعيد

وقا أيضا :

يافرحة جاءت مع العيد وفى الذى أهوى بموعود
جاءت من الاعين مستخفيا من بعد أخلاق وتنكيد
حتى اذا الراح جرت بيننا آمنت من خلف وترديد
ظل ولى العهد فى خطبة وظلت بين الراح والعود
صار مصلانا أباريقنا ونحرنا بنت العناقيد
وصار ردف الظبي لى منبرا أحسن من عود على عود
للناس عيد عمهم واحد وصار لى عيدان فى عيد

وقال أيضا :

ولقد أقول ودمع عينى مسبل   فيما عنيت على لى يا واحدى
لقول واش ظالم اقصيتنى   نفسى فداؤك أم لذنب وارد
ان كان ذنب جئته بجهالة   فاغفر فلست الى الممات بعائد
فأجابنى منه بحرف واحد   هيهات تضرب فى حديد بارد

وقال أيضاً :

إننى أبصرت شخصا   قد بدا منه صدود
جالساً فوق مصلى   وحواليه عبيد
فرمى بالطرف نحوى   وهو بالطرف يصيد
ذاك فى مكتب حفص   ان حفصاً لسعيد
قال حفص أجلدوه   انه عندى بليد
لم يزل مذ كان فى الدر   س عن الدرس يحيد
كشفت عنه خزوز   وعن الخز برود
ثم هالوه بسير   خشن ما فيه عود
عندها صاح حبيى   يا معلم لا أعود
قلت يا حفص أعف عنه   انه سوف يجيد

وقال أيضا :

وفاتن الألحاظ والخد   معتدل القامة والقد
قال دعينى منه فى خده   رائعة فى جنة الخلد
ط فلك زان قلت دمعى إذا   يجلده أكثر من حد

فاحمر حتى كدت أن لا أرى ... وجنته من كثرة الورد

وقال أيضا :

عشقت وانى لفتى ورود ... ضنينا بالمودة لا يجود
مررت به فكلمنى بطرف ... يخيل فيه شيطان مريد
فقلت له أتيتك مستجيراً ... بوصلك اذ أضرنى الصدود
فقطب ثم قال تنح عنى ... فدون وصالى الأمد البعيد
أتأمل أن تنال حبال وصلى ... الا من دون ذا قتل الوليد
فقلت له اذن أرقيك حتى ... تلين وربما لان الحديد
عزمت عليك باللحظات منى ... وبالود الذى لك لا يبيد
عزيمة ساحر بالود لا بل ... عطفت وعاد منك رضى جديد
فلان وجاد لى بعد امتناع ... كذاك الله يفعل مايريد

وقال أيضاً :

يا تاركى جسدا بغير فؤادى ... أسرعت فى هجرى وفى ابعادى
إن كان يمنعك الزيارة أعين ... فأدخل على بعلة العواد
ان العيون على القلوب إذا جنت ... كانت بليتها على الاجساد
أشكو اليك فديت اهلك كلهم ... ضربوا على الأرض بالأسداد

وقال أيضاً :

كسوت نفسى من الاحزان والسهد
مالا أخاف افتقار آخر الابد
أروح أيسر خلق الله كلهم ... من الصبابة والأحزان والكمد

هذا صفانى هنيئا لايشاركنى
فيه أنيس ولا أخشى انقلاب غد

أما رحمت دموعى وهى طالبة — اليك ميلا ولا مدى اليك يدى
ولا رأيت مقامى كل هاجرة — فى حيث لست الى ظل ولا سند
فى ذى رعاية حتى لو دعيت لنا — وقد رأيت فلم تفعل ولم تكد

وله أيضا رحمة الله عليه :

واهيف الخصر مهضوم الحشاغنج
يصبو اليه الذى قد صام أو عيدا

فى طرفه حور فى وجهه قمر — كأنه غصن بان جانب الاودا
والثغر در وخداه ووجنته — تبر أضاءت عليه الشمس فاتقدا
والحاجبان فمخطوطان من حمم — كأن عطفهما نونان قد عقدا
والله ماإن رأت عينى لها شبهاً — حسناً وملحاً ونوراً جلل البلدا
ياقادح النار فى قلبى بمقلته — وموثقى بحبال الحب مضطهدا
لوقص عشرالذى لاقيت يا أملى — على البرية ما أبقى بها أحدا
سقياً لوجهك يامن لج فى قسم — أن لاينول خيرا عاشقا أبدا
أظمأت عبدك حتى مابه رمق — أما يحين له المسكين أن بردا
لولا شقاوة جدى ماشغفت بكم — ولا مددت الى مالا ينيل يدا
ولاضرعت الى من ليس يرحمنى — ولاعرفت البكاوالشوق والسهدا

وقال أيضا :

الا ان من أهواه ضن بوده — وأعقبنى من بعد ذاك بصده

فواحزنا بعد المودة انه ... ليبخل عنى بالسلام ورده
دعانى اليه حسنه وجماله ... وسحر بعينيه وخال بخده
كأن فرند المرهفات بخده ... ويختال ماء الورد تحت فرنده
فلم أر مثلى صار عبدا لمثله ... ولا مثـــله يوماً أضر بعبده

وقال أيضاً :

أمربعنا بالشط لا لعب البلى ... بربعك ماناحت حمامـــة واد
خلعت عذارى فيك يوما وليلة ... وشرد شرب الراح طعم رقادى
ومتخذ دين النصارى عبادة ... ترى أنه فيه مصيب رشاد
اذكر طرفاً بالصدود تقطعت ... قلوب اليه بالوصال سواد
واذكر طرفاً بالوصال سمت له ... قلوب تداعت من وثاق صفاد
وصفراء طول الدهر فيها يزيدها ... إذا شجها هوناً بماء غواد
كأن الذى تبديه عند وصالها ... وما قبله منه عيون جراد

وقال أيضاً :

وأصبحت فى عدو بت على وعد ... لمن زارنى بعد التجنب والصد
فجاء بعيد الظهر للغد موفياً ... وبت على مهد وبات على مهد
ومازال يسقينا ويشرب ليلنا ... فعين على عين وخد على خد
فبتنا من السكر الشديد كأننا ... قتيلان لفا فى الرياحين والورد

وقال ايضا :

قال الطبيب وقد تأمل سحنتى ... ان الذى أضناك فيك لباد
ودواء دائك ليس فيه مرية ... ان عادك اللهى فى العـواد

وقال أيضا :

يا قريب الدار من داري وقد   زاد في البعـــد على بعدا
قد شهدت العيد فاستسمجته   ذاك إن لم تك فيمن شهدا
حولي الناس كأني لا أرى   منهم إذ غبت عني أحـدا

وقال أيضا :

أنا أبصرت يوم النحـ   ـر ظبيا فتت الكبدا
غزالا في معصفرة   يصيد بطرفه الأسدا
فما أن زلت أتبعه   وأقعد حيث ما قعدا
إلى أن قيل يامن في النـ   ـخالة يضرب الوتدا

حرف الذال

وقال أيضا رحمه الله تعالى :

وقائل هل تريد الحج قلت له   نعم إذا فنيت لذات بغداذ (١)
أما وقطر بل منها بحيث أرى   فقنة الفرك من أكناف كلواذ
فالصالحية فالكرخ التي جمعت   شذاذ بعد ادماهم لى بشذاذ
فكيف بالحج لى مادمت منغمسا   فى بيت قوادة أو بيت نباذ
وهبك من قصف بغداد تخلص لى   كيف التخلص لى من طير ناباذ

وقال فى أثر حجته ويهجو أهل بغداد :

قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم   أرى وأرجو وأخشى طيرنا باذا
أخشى قضيب كرم أن ينازعنى   رأس القطار وان أسرعت أغذاذا
ما أبعد النسك فى قلب تقسمه   قطر بل فقرى بنى فكلو اذا
فان سلمت وما قلبى على ثقة   من السلامة لم أسلم ببغداذا
ماشئت من بلد دان منازهه   لكن فيه قبيلات وأهماذا
وقحا تواصوا بترك البر بينهم   تقول ذا شرهم بل ذاك بل هذا
ليسوا كقوم إذا جاذبت مجلسهم   أنفذت بالترك والأركان انفاذا
هناك لا تتخطى الاذن لائمه   ولا ترى قائلا من ذا ولا ماذا

---

(١) بغداذ اسم من أسماء بغداد

وقال أيضا :

اشرب على الورد من نسيان مصطبحا
من خمر قطر بل حمراء كالكاذى

واخلع عذارك أن تأتى بصالحة ... مادمت مستوطنا أكناف بغداذ
نعم شبابك بالخمر العتيق ولا ... تشرب كما يشرب الاغمار من ماذى
صل من صفت لك فى الدنيا مودته ... ولا تصل باخاء حبل جذاذ
يعوذ بالله إن أصبحت ذا عدم ... وليس منك إذا تثرى بمعتاذ

حرف الراء

وقال يمدح العباس بن عبيد الله بن أبى جعفر المنصور :

أيها المنتاب من عفره ... لست من ليلى ولا سمره
لا أذود الطير عن شجر ... قد بلوت المر من ثمره
فاتصل إن كنت متصلا ... بقوى من أنت من وطره
خفت مأثور الحديث غدا ... وغـــدا أدنى لمنتظره
خاب من أسرى إلى بلد ... غير معلوم يدى سفره
وسدته ثنى ساعده ... وسنة خلت إلى شفره
فامض لا تمنن على يدا ... منك بالمعروف من كدره
رب فتيان ربأتهـــم ... مسقط العيوق من سحره
فاتقوا بى ما يريبهـــم ... ان تقوى الشر من حذره
وابن عـــم لا يكاشفنا ... قـــد لبسناه على غمره

كمن الشنآن فيه لنا ... ككمون النار فى حجره
ورضاب بث أرشفه ... ينفع الظمآن من خصره
عاليه خوط أسلحة ... لأن متناه لمهتصره
ذا ومغـــبر مخارمه ... تحسر الأبصار عن قطره
لاترى عين البصير به ... داخلا الآجال من بقره
خاض بى لجيه ذوجزر ... يفعم الفضلين من ضفره
يكتسى عثنونه زبدا ... فنصيلاه إلى نحره
ثم يعتم الحجاج به ... كاعتمام القوف فى عشره
ثم تذروه الرياح كما ... طار قطن الندف عن وتره
كل حاجاتى تناولها ... وهو لم تنقص قوى أشره
ثم أدنانى إلى ملك ... يأمن الجانى لدى حجره
تأخذ الأيدى مظالمها ... ثم تستذرى إلى عصره
كيف لا يدليك من أمل ... من رسول الله من نقره
فاسل من نوء تؤمله ... حسبك العباس من مطره
ملك قـــل الشبيه له ... لم تقع عين على خطره
لا تغطى عنه مكرمة ... برى واد ولا خمره
ذللت تلك الفجاج له ... فهو مختار على بصره
سبق التفريط رائده ... وكفاه العين من أثره
وإذامج الفنا علقا ... وتراءى الموت فى صوره
راح فى شىء مفاضته ... أسد يدمى شبا ظفره

تتابى الطير غدوته ثقة بالشبع من جزره
وترى السادات ماثلة لسليل الشمس من قمره
فهم شتى ظنونهم حذر المكنون من فكره
وكريم الخال من يمن وكريم العم من مضره
قد لبست الدهر لبس فتى أخذ الآداب من غيره

وقال يمدحه أيضا:

ديار نوار ماديار نوار كسونك شجواهن منه عوار
يقولون فى الشيب الوقار لأهله وشيبي بحمد الله غير وقار
اذا كنت لاانفك عن طاعة الهوى فان الهوى يرمى الفتى ببوار
فها أن قلبي لامحالة مائل الى رشأ يسعى بكأس عقار
شمول اذا شجت تقول عقيقة تنافس فيها السعى بين تجار
كأن بقايا ماعفا من حبابها تفاريق شيب فى سواد عذار
تردت به ثم انفرى عن اديمها تفرى ليل عن بياض نهار
تعاطيكها كف كان بنانها اذا اعترضتها العين صف مدار
حلفت يمينا برة لايشوبها فجار وما دهرى يمين فجار
لقد قوم العباس للناس حجهم وساس برهبانية ووقار
وعرفهم أعلامهم وأراهم منار الهدى موصولة بمنار
وأطعم حتى مابمكة آكل وأعطى عطايا لم تكن بضمار
وحملان أبناء السبيل تراهم قطاراً اذا راحوا امام قطار

أنت لك ياعباس نفس سخية بزبرج دنيانا وعتق نجار
وانك للمنصور منصور هاشم وما بعده من غاية لفخار
فجداك هذا خير قحطان واحدا وهذا اذا ماعد خير نزار
اليك غدت بى حاجة لم أبح بها أخاف عليها شامتا فادارى
فأرخ عليك ستر معروفك الذى سترت به قدماً على عوارى

وقال يمدح الفضل بن الربيع . وهى من أحسن مدائحه :

وبلدة فيها زور صعراء تخطى فى صعر
مرت اذا الذئب اقتفر بها من القوم الأثر
كان له من الجزر كل حنين ما استكر
ولا تعلاه شعر ميت النسا حى الشفر
عسفتها على خطر وغرر من الغرر
ينازل حين فطر يهزه جن الأشر
لا متشك من سدر ولا قريب من خور
كأنه بعد الضمر وبعد ما جال الضفر
وأنمح فى فحسر جأب رباعى الثغر
يحدق بحقب كالاكر ترى باثباج القصر
منهن توشيم الجدر وعين أبكار الحضر
شهرى ربيع وصفر حتى اذا الفحل جفر
وأشبه السفى الابر ونش أدخار النفر
قلن له لا تأتمر وهن اذ قلن أشر

غير عواص ما أمر كأنها لمن نظر
ركب يشيمون مطر حتى اذا الظل اقتصر
يمن من جنبي هجر أخضر طمام العكر
وبين أحقاف الفتر سار وليس للسمر
ولا تلاوات السور يسح مرتانا بسر
رمت بمشزور المرر لام كحلقوم الثغر
حتى اذا أسطف السطر أهدى لهـالو لم يجر
دهياء يحدوها القدر فتلك عنسى لم تذر
شبها اذا الآل مهر اليك كلفنا السفر
خوصا يجاذبن البحر قد انطوت منها السرر
طى القرارى الحير لم تتقيدها الطير
ولا السنيح المزدجر يافضل للقوم البطر
اذ ليس فى الناس عصر ولا من الخوف وزر
ونزلت احدى الكبر وقيل صماء الغير
فالناس أبناء الحذر فرجت هاتيك القمر
عنا وقد صابت بقر كالشمس فى شخص بشر
أعيا بجاريك الخطر أبوك جلى من مضر(١)
يوم الرواق المحتضر والخوف يغرى ويذر(٢)

---

(١) الخطر ـ السبق الذى يكون عليه الرهان وجلى ـ أى كشف
(٢) الرواق ـ بيت كالفسطاط والمحتضر ـ المشهود ويغرى ـ يقطع

لما رأى الأمر اقمطر قام كريما فانتصر (١)
كهزة العضب الذكر مامس من شيء هبر (٢)
وأنت تقتاف الأثر من ذى حجول وغرر (٣)
معيد ورد وصدر وان علا الامر اقتدر
فاين اصحاب الغمر اذ شربوا كأس المقر (٤)
وقصروا فيمن قصر هيهات لايخفى القمر
أصحرت اذدبوا الخمر شكراً وحر من شكر (٥)
فالله يعطيك الشبر وفى أعاديك الظفر (٦)
والله من شاء نصر وأنت ان خفنا الحصر (٧)
وهر دهر وكشر عن ناجذيه وبسر (٨)
أغنيت ما أغنى المطر وفيك أخلاق اليسر
فان أبو الا العسر أمررت حبلا فاستمر (٩)
حتى ترى تلك الزمر تهوى لازقان الثغر (١٠)

---

(١) أقطر ـ اشتد (٢) العضب : السيف القاطع وهبر ـ كنصر ـ اى قطع قطعا كبارا (٣) تقتاف ـ تتبع (٤) الغمر ـ الحقد والمقر المر (٥) أصحرت ـ أى برزت الى الصحراء ودبوا ـ أى مشوا مختفين والخمر ـ ماستر الانسان من ورق الشجر أو من بناء ونحوه (٦) الشبر ـ الخير والقوة (٧) الحصر ـ ضيق الصدر (٨) هر ـ أى تجهم والناجذ ـ الناب وبسر ـ كلح (٩) أمررت ـ أحكمت فتله (١٠) الثغر جمع ثغرة وهي نقر الصخر

من جد ألوى لو تتر اليه طود لانأطر (١)
صعب اذا لاقى أبر وان هفا القوم وقر
أو رهبوا الأمر جسر ثم تسامى ففغر (٢)
عن شقشق ثم هدر ثم تناجى نخطر(٣)
بذى سبب وعذر بمضع أطراف الوبر(٤)
هل لك والهل خير فيمن اذا غبت حضر(٥)
أونالك القوم ثأر وإن رأى خيراً شكر
أوكان تقصير عذر

وقال يمدحه أيضا :

وعظتك واعظة القتير ونهتك أبهة الكبير
ورددت ما كنت استعر ت من الشباب الى المعير
وبما تحل بقوة الـ ألباب من بقر القصور
وبما تواكبهن ما بين الرصافة والجسور
صور اليك مؤنثات الدل فى ذى الذكور
عطل الشوى ومواضع الـ آذار منها والبخور

(١) ألوى ـ شديد الخصومة انأطر ـ أوج وانثنى (٢) فغر ـ فتح (٣) الشقشقة ـ شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه اذا هاج(٤)السبب الخصلة من الشعر والعذر جمع عذرة وهى علامة تعقد فى الفرس السابق خوفا من العين الحاسدة (٥) الهل ادخال أل على هل وشدد كما يقال اللو

ارهقن ارهاق الأعنـ ـة والحمائل والسبور
وموقرات فى القرا طق والخناجر فى الخصور
اصداغهن معقربا ت والشوارب من عبير
مثل الظباء سمت الى روض صوادر من غدير
زهر يطير فراشه كتساقط الدر النثير
فالآن صرت الى النهى وبلوت عاقبة السرور
هذا وبحر تنائف وعر الاجازة والعبور
للجن قبة حاضر جم المجالس والسمير
قاربت من مبسوطه بالعنتريس العيسجورى
لازور صفو الله فى الـ دنيا من الكرم الخطير
يافضل جاوزت المدى فجللت عن شبه النظير
انت المعظم والمكبـ ـر فى العيون وفى الصدور
فاذا العقول تفاطنتـ ـك عرصن فى كرم وخير
واذا العيون تأملتـ ـك صدرن عن طرف حسير
مازلت فى عقل الكبـ ـير وأنت فى سن الصغير
حتى تعصرت الشبيـ ـبة واكتسبت من القتير
عف المداخـــل والمخا رج والغريزة والضمير
والله خص بك الخليـــ ـفة فاصطفاك على بصير
فاذا ألاس بك الامو ر كفيته قحم الأمور
آل الربيـــع فضلتم فضل الخميس على العشير

من قاس غيركم بكم قاس الثماد الى البحور (١)
أين النجوم التاليات من الاهلة والبدور
أين القليل بنو القليل من الكثير بنى الكثير
قوم كفوا أبناء مكة نازل الخطب الكبير
فتداركوا جزر الخلافة وهى شاسعة النصير
لولا مقامهم بها هوت الرواسى من ثبير

وقال يمدحه أيضا :

مضى ايلول وارتفع الحرور وأخبت نارها الشعرى العبور (٢)
فقوما فالحقا خمرا بماء فان نتاج بينهما السرور
نتاج لاتدر عليه أم بحمل لاتعدله الشهور
اذا الطاسات كرتها علينا تكون بيننا فلك يدور
تسير نجومه عجلا وريثا مشرقة وتارات تغور
اذا لم يحرهن القطب منا وفى دوراتهن لنا نشور
رأيت الفضل يأتى كل فضل فقل له المشاكل والنظير
وما استغلى ابو العباس مدحا ولم يكثر عليه له كثير
ولكن نفسه نفسين فيه ليفصل بين رائيه مشير
تقبلت الربيع ندى وبأسا وحزما حين تحزبك الامور

---

(١) الثمد بسكون الميم وفتحها . المال القليل الذى لامادة له ـ
(٢) أيلول ـ شهر من شهور السنة العبرية

وقال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع :

هل منك للمكتوم إظهار أم منك تغييب وانكار
أحل بالفرقة لومى وما بان الاولى أهوى ولاساروا
الا لان تقلع عن قولها مكثارة فينا ومكثار
ياذا الذى أبعده للذى أسمع فيه وهو الجار
واحدة اعطيك فيها العشا ان قلت انى عنك صبار
وثانيا ان قلت ان الذى أسلاك ان شطت بك الدار
واسم عليه جنن للهوى وضمه للورد دوار
اضحكت عنه سر كتمانه وكان من شانى اخبار
زم أولى مبتدئا باسمه ثم يكون الوصف اضمار
وحينما يخير من بعده منه وللطائر امهار
قولك على من اعل ومن قولك ياحارث ياحار
فهو بحذفى ذا وترخيم ذا أخو الذى تلذعه النار
وجنة لقيت المنتهى ثم اسمها فى العجم خلار
ستم فى جنات عدن لها من قضب العقيان أنهار
وفتنــــة ماءثلهم فتية قلهم للقصف مختار
من كل محض الجد لم يضطهم عياله مذ كان أزرار
يلقون فى القراء امثالهم زيا وفى الشطار شطار
ادمتهم يوما فلما دجا ليل وصاروا فى الذى صاروا
قمت الى مبرك عبدية اتنحب القرة وأختار

إذا وجهت ناهيذ نجدية　　وحان من يذخت أغوار
وتحت رحلى طبع مليع　　أدبجها طى واضمار
كأنها مطعمة فاتهـــا　　بين السباقين خشنشار
كأنما يرز من حبلهـا　　تحت محانى الرجل أسوار
لاوالذى أضنى لرضوانه　　سارون حجاج وعمار
ماعدل العباس فى جوده　　رام بدفاعيـــه تيـار
ولا دلوح الفته الصبا　　لدن على الملس خوار
حتى غدا أوطف ما أن له　　دون اعتناق الارض أقصار
يابن أبى العباس أنت الذى　　سماؤه بالجود مدار
أتتك أشعارى فاذريتها　　وفيك أشعار وأشعار
يرجو ويخشى حالتيك الورى　　كأنك الجنـــة والنار
ثقيلا منك أباك الذى　　جرت له فى الخير آثار
الراكب الأمر تعايت به　　آقياس أقوام واقدار
كأنه أبيض ذو رونق　　أقلصه الصيقل بتار
حفظ وصايا عن ان لم تشب　　معروقة فى الناس أكدار
كان ربيعا كاسمه جادة　　منفهق الارجاء مهمار
يسفيـه ماغرد ذو علطة　　فى فنن العبر هدار
من عصم الناس وقد استتوا　　ومن هدى الناس وقد حاروا
قوم كأن المزن معروفهم　　ينميمهم فى المجد أخطار
حلوا كداء أبطحيها فما　　شوبان أحلاء وأمراء

كأنما أوجههم رقة لها من اللؤلؤ أبشار

وقال يمدحه أيضاً :

الحمد لله ليس لى نشب خفف ظهرى وقل زوارى
وأحسنت نفسى التعزى عن شىء تولى ومتن أوطارى
فلست أخشى نفسى عن طمع أخاف منه دريكة العار
من نظرت عينه الى فقد أحاط علماً بما حوت دارى
خيرى من البيت كامن وعلى مدرجة الشائنين أسرارى
ان انتجعت العباس ممتدحاً وسيلتى جوده وأشعارى
إنى حرى بأن يبدلنى جود يديه يسراً باعسار
عن خيرة حيث لا مخاطرة وبالدلالات يهتدى السارى
لله آل الربيع أى ندى ثم إذا جئتهم وإخطارى
ينازع الفضل من خلائقه جودا ورحماً بالبائس الضارى
وان متى تأتيك نائبة ينهض بحاليك غير عوار
وأى علم بما يزينهمو وأى حذق وأى أمهار
رزن مراجيح لا يهدهم الرو ع ولا يرقدون عن جار
جدك يوم الحجون إذ قدحوا تدارك الملك من شفاهار
تلك المعالى إن كنت مفتخرا لا شرف النوبهار والنار

وقال يمدحه أيضاً :

أتحسبنى باكرت بعدك لذة أباالفضل أورفعت عن عاتق خدرا
أو انتفعت عينى بعابر نظرة أو اثبت فى كأس لاشربها ثغرا

جفاني اذا يوم الى الليل سيدى   وأضحت يمينى من مواعيده صفرا
ولكنني استشعرت ثوب استكانة   فبت وكف الموت تحفر لى قبرا
وحق لمن أصفيته الود كله   وأثبتت فى عالى المحل له ذكرا
بأن لا يرى إلا لامرك طاعة   وان يكسبو اللذات إذعفتها هجرا

(وقيل) إن أبا نواس لما قدم على الخصيب صادف فى مجلسه جماعة من الشعراء ينشدونه المدائح من غرر القصائد التى نظموها فيه — فلما فرغوا جميعا . نظر الخصيب الى أبى نواس وقال : الا تنشدنا ابا على فقال أبو نواس : سأنشدك أيها الامير قصيدة هى بمنزلة عصا موسى تلقف ما يأفكون

فقال الخصيب هات اذاً !!

فوقف أبو نواس فأنشده هذه القصيدة فاهتز لها من طرب وأمر له بجائزة سنية (وها هى القصيدة)

اجارة بيتينا أبوك غيور   وميسور مايرجى لديك عسير
وان كنت لا حلما ولا أنت زوجة   فلا برحت دونى عليك ستور
وجاورت قوما لا تزاور بينهم   ولا وصل الا ان يكون نشور
فما انا بالمشغوف ضربة لازب   ولا كل سلطان على قدير
وانى لطرف العين بالعين زاجر   فقد كدت لا يخفى على ضمير
كما نظرت والريح ساكنة لها   عقاب بارساغ اليدين تدور
طوت ليلتين القوت عن ذى ضرورة   أريقب لم ينبت عليه شكير
فأوفت على علياء حين بدالها   من الشمس قرن والضريب يمور

تقلب طرفا فى حجاجى مغارة　　من الرأس لم يدخل عليه زرور
تقول التى عن بيتها خف مركبى　　عزيز علينا أن نراك تسير
أما دون مصر للفتى متطلب　　بلى ان أسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر　　جرت فجرى فى جريهن عبير
دعينى أكثر حاسديك برحلة　　الى بلد فيه الخصيب أمير
اذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا　　فاى فتى بعد الخصيب نزور
فتى يشترى حسن الثناء بماله　　ويعلم أن الدائرات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه　　ولكن يصير الجود حيث يصير
فلم ترعينى سؤددا مثل سؤدد　　يحل أبو نصر به ويسير
وأطرق حيات البلاد لحية　　خصيبية التصميم حيث تسور
فان تولنى منك الجميل فأهله　　والا فانى عازر وشكور

وقال أيضا يمدحه :

يامنة أمتنهــــا السكر　　ما ينقضى منى لك الشكر
أعطتك فوق مناك من قبل　　من قبل أن مرامها وعر
يثنى اليك بهـا سوالفه　　رشـأ صناعـة عينه السحر
ظلت حميا الكأس تبسطنا　　حتى تهتك بيننا الستر
فى مجلس الضحك السرور به　　عن ناجذيه وحلت الخمـــر
ولقد تجوب بنا الفلاة اذا　　صام النهار وصالت العقر
شدنية رعت الحمى فأتت　　ملء الجبال كأنها قصر
تثنى على الحاذين ذا خصل　　نعماله الشذران والخطر

أما اذا دفعته شامدة   فتقول رفقا فوقها نسر
أما اذا عارضته عارضة   فتقول أرخى فوقها ستر
وتسف أحيانا فتحسبها   مترسما بقتارة أثر
فاذا اقتصرت لها الزمام سما   فوق المقادم ملطم حر
فكانها مصغ لتسمعه   بعض الحديث باذنه وقر
تنفى القذا عنها بذى خصل   وصف السبيب يزينه الضفر
تترى لانقاض أضربها   جدب البرى فخدودها صفر
يرمى اليك بها بنو أمل   عتبوا فاعتبهم بك الدهر
أنت الخصيب وهذه مصر   فتدفقا فكلاكما بحر
لاتصعدا بى عن مدى أمل   شيئا فما لكما به عذر
ويحق لى اذا صرت بينكما   ان لايحل بساحتى فقر
النيل ينعش ماؤه مصرا   ونداك ينعش أهله الغمر

وقال يمدحه أيضا :

لم تدر جارتنا ولا تدرى   ان الملامة انما تغرى
هبت تلومك غير عاذرة   ولقد بداالك أوسع العذر
واستبعدت مصر أوما بعدت   أرض يحل بها أبو نصر
ولقد وصلت بك الرجاء ولى   مندوحة لو شئت عن مصر
فيما تنافسه الملوك من الـ   حور الحسان وعاتق الخمر
ومحدث كثرت طرائفه   عان لدى بقلة الوفر
انى لآمل ياخصيب على   يدك اليسارة آخر الدهر

وكذاك نعم السوق أنت لمن كسدت عليه تجارة الشعر
أنت المبرز يوم سبقهم ان الجواد بعرفه يجرى
علم الخليفة أن نعمته حلت بساحة طيب النشر
كاف اذا عصب الأمور به ماض العزيمة جامع الأمر
فانقع بسيبك علة نزحت بى عن بلادى واغتنم شكرى

وكتب للأمين حين وقع عليه الحبس ثانيا :

تذكر أمين الله والعهد يذكر مقامى وانشاديك والناس حضر
ونثرى عليك الدر يادر هاشم فيامن رأى درا على الدر ينثر
أبوك الذى لم يملك الأرض مثله وعمك موسى صنوه المتخير
وجداك مهدى الهدى وشقيقه أبو امك الأدنى أبو الفضل جعفر
ومامثل منصوريك منصور هاشم ومنصور قطحان اذ عد مفخر
فمن ذا الذى يرمى بسهميك فى الورى وعبد مناف والداك وحمير
تحسنت الدنيا بوجه خليفة هو الصبح الا أنه الدهر مسفر
أمام يسوس الملك تسعين حجة عليه له من رداء ومئزر
يشير اليه الجود من وجناته وينظر من أعطافه حين ينظر
أيا خير مأمون يرجى انا امرؤ أسير رهين فى سجونك مقبر
مضت لى شهور مذ حبست ثلاثة كأنى قد أذنبت ماليس يغفر
فان كنت لم أذنب فقيم نعتنى وان كنت ذا ذنب فعفوك اكبر

وكتب الى بيته ساعة أمر باطلاقه :

انى أتيتكم من القبر والناس محتسبون للحشر

لولا أبو العباس مانظرت عيني الى ولدى ولا وفر
الله البسنى به نعما شغلت جسامتها يدى شكر
لقنتها من مفهم فهم فعقدتها بأنامل عشر

وكتب الى عبيد الخادم مولى أم جعفر

جعلت عبيدا دون ماأنا خائف وصيرته بيني وبين يد الدهر
أشاراليه الناس من كل جانب وقالوا أبو عمرولها وأبو عمر
فتى لايحب الكسب الا أحله ولا الكنزالامن ثناءومن شكر
عيوف لاخلاق اللئام وهديهم وذا زورة حتىيقرب من وزر
يقصر كف الدهر عمن أجاره
ويرعى من الآفات من حيث لايدرى

وقال يمدح الرشيد :

هارون ياخير الخلائق كلهم يمن منا فيهم وهذا الغائر
تتحاسد الآفاق وجهك بينها فكانهن بحيث كنت ضرائر
فاقدم قدوم سعادة وسلامة فلقد جرى لك بالسعود الطائر
ان العيون حجبن عنك بهيبة فاذا بدأت بهم نكس ناظر

وقال يمدح الامين :

تتيه الشمس والقمر المنير اذا قلنا كأنكما الامير
فان يك أشبها منه قليلا فقد أخطاهما فيه كثير
لان الشمس تغرب حين تمسى وان البدر ينقصه المسير
ونور محمد ابدا تمام على وضح الطريقة لايجور

وقال يمدحه :

تتيه بك الدنيا وتزهو المنابر   وتشرق نورا حين تبدو المقاصر
الا يا أمين الله والملك الذى   اذا مابدا تحبو اليه الاكابر
لبست رداء الفخر فى صلب آدم   فما تنتهى الا اليك المفاخر
ولله بدر فى السماء منور   وأنت لنا بدر على الارض زاهر

وقال يمدحه أيضا .

قام الامين بامر الله فى البشر   واستقبل الملك فى مستقبل الثمر
فالطير تخبرنا والطير صادقة   عن طيب عيش وعن طيب من العمر
فيملك الارض أقصى مايحديد   حتى يدب كليل الصوت والنظر
قد زين الله دنيانا وحسنها   فاين الشفيع الى الرحمن فى المطر
وازدادت الاض لماساسهاسعة   حتى تضاعف نور الشمس والقمر

وقال أيضا يمدحه :

نعزى أمير المؤمنين محمدا   على خير ميت غيبته المقابر
وان أمير المؤمنين محمدا   لرابط جأش للخطوب وصابر
زهت بأمير المؤمنين محمد   أسرة ملك واستقرت منابر
فلا زلت للاسلام عزا وناصرا   كما أنت للاسلام عز وناصر
ولا زلت مرعيا بعين حفيظة   من الله لاتسطو عليك المقادر
تسوس أمور الناس فى كل حجة   وهديك محمود وعرضك وافر

وقال يرثيه:

طوى الموت مابينى وبين محمد   وليس لما تطوى المنية ناشر

فلا وصل الاعبرة تستديمها أحاديث نفس مالها الدهر ذاكر
وكنت عليه احذر الموت وحده فلم يبق لى شى عليه احاذر
لئن عمرت دور بمن لااوده فقد عمرت ممن أحب المقابر

وقال يرثيه أيضا :

أيا أمـين الله للنـدى وعصمة الضعفى وذاك الأسير
خلفتنا بعدك نبكى على دنياك والدين بدمع غزير
ياوحشتا بعدك ماذابنـا أجل من صمتك صرف الدهور
لاخير للأحياء فى عيشهم بعدك والزلفى لاهل القبور

وقال رحمه الله تعالى :

أرانى مع الاحياء حياوا كثرى على الدهر ميت قدتخرمه الدهر
فما لم يمت منى بما مات ناهض فبعضى لبعض دون قبل البلى قبر
فيامن قد احسنت عوداً وبدأ الى فلم ينهض باحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر لديك وحجة فعذرى اقرارى بأن ليس لى عذر

وقال أيضاً :

ومستعبد اخوانه بثرائه ليست له كبراً أبر على كبر
اذا ضمنى يوماً واياه محفل رأى وعرا يزيد على الوعر
أخالفـه فى شكله وأجره على المنطق المنزور والنظر الشزر
لقد زادنى تيهاً على الناس اننى أرانى أغناهم وان كنت ذافقر
فوالله لايبدى لسانى بحاجة الى أحد حتى أغيب فى القبر

فلا تطمعى فى ذاك منى سوقة ولاملك الدنيا المحجب فى القصر
فلولم أرث فخراً لكانت صيانتى فمى عن سؤال الناس حسبى من الفخر

وقال أيضا :

إذا ما اقترقنا فادران لست من ذكرى
ولا تك فى سكك كأنك لاتدرى

وخنى على عمد بعلمك وانسنى ولاترى الاحسان يوماً من الدهر
كشفت خبيئات الامور وادركت يدى فلتات الرأى فى مبدأ الامر
عليك سلام لا لود رعيته ولكن مثلى لايقيم على صغر

وقال يعاتب عمر الورّاق

ألا قل لعمر كيف انى واحد ومثلك ياذا فى الانام كثير
قطعت اخائى بادئاً وجفوتنى وليس أخى من فى الوداد يجور
ولو أن بعضى رابنى لقطعته فكيف ترانى للعدو أصير
عليك سلام سوف دون لقائكم تمر شهور بعدهن شهور

وقال يعاتب العباس بن الفضل بن الربيع :

عنيت بمركب البرذون حتى أضر الكيس اغلاء الشعير
فحلت الى البغال فاعوزتنى فحلت من البغال الى الحمير
فأعيتنى الحمير فصرت أمشى أزجى الرجل كالرجل الكسير
وما بى علة للمشى كسر ولكن فقد حملان الأمير

(وقال يهجو الاعراب والاعرابيات ويذم عيشهم)

دع الرسم الذى دثرا يقاسى الريح والمطرا
وكن رجلا أضاع العلم فى اللذات والخطرا
ألم ترما بنى كسرى وسابور لمن غبرا
منازه بين دجلة والفر ات أخصها الشجرا
لارض باعد الرحم ن عنها الطلع والعشرا
ولم يجعل مصادرها ترابيعا ولا وحرا
ولكن حور غزلان تراعى بالملا بقرا
وان شئنا حشنا الط ير من حافاتها زمرا
حشنشاوا وتحاما ترى بوجوهها غررا
وان قلنا اقتلوا عنكم بيا كر شربها الخمرا
أتاك حليب صافية بدا قطفا ومعتصرا
فذاك العيش لاسيدا بقفرتها ولا وبرا
بعازب حرة يلقى بها العصفور منحجرا
اذا ما كنت بالاشيا ء فى الاعراب معتبرا
فانك ايما رجل وردت فلم تجد صدرا
ومن عجب لعشقهم حفاة الجلف والصحرا
فقيل مرقش أورى ولم يعجز وقد قدرا
وقال الجاهل الموطا عشا الاخيار والغررا
وقد أودى ابن عجلان ولم يفطن به خبرا

فحدث كاذبا عنه وقال بغير ماشعرا
ولو كان ابن عجلان من البلوى كما ذكرا
لكان أذم عهدا فى الـ هوى واحبه عذرا
تعشق جنسه جنس وقابل شدقها كبرا
تعد الشيح والقيصو م والفقهاء والسمرا
جنى الآس والنسر يـ ن والسوسان انزهرا
ويغنيها عن المرجا ن انى تتقلد البصرا
وتغدو فى برادجها تصيد الذئب والنمرا
أما والله لاأشرا حلفت به ولا بطرا
لو أن مرقشاحى تعلق قلبه ذكرا
كان ثيابه أطلعـ ن من أزراره قمرا
ومر يريد ديوان الـ حجاج مضمخا عطرا
بوجه سابرى لو تصوب ماؤه قطرا
وقد خطت حواضنه له من غـبر طررا
بعين خالط التفتيـ ر فى اجفانها الحورا(١)
يزيدك وجهه حسنا اذا مازدته نظرا
لايقن ان حب المر ديلقى سهله وعرا

---

(١) وفى نسخة أخرى (ــ التثريب ــ) التفتير يعنى الفتور وفى هذه القصيدة اضطرابات كثيرة حصلت من ايدى النساخ ــ وهذه الاضطرابات لاتخفى على القارىء الحكيم

ولا سيما وبعضهم إذا حييته انتهرا

(وقال يهجو اسماعيل بن صبيح كاتب السر للأمين)

ألا يا أمين الله كيف تحبنا قلوب بين مروان وإلا فما ندرى

وما بال مولاهم لسرك واضعاً وما باله أمسى يشارك فى الأمر

مبين أمين الله فى لحظاته شنان بنى العاصى وحقد بنى صخر

بنيت بما خنت الأمين شقاية فلا شربوا إلا أمر من الصبر

فما كنت إلا مثل بائعة أستها تعود على الماضى به طلب الأجر

وقال يهجو ابراهيم النظام :

قولا لابراهيم قولا هتراً غلبتنى زندقة وكفراً

إن قلت ما تشرب قال خمراً أو قلت ما تنفع قال دبراً

أو قلت ماتترك قال براً أو قلت ماترهب قال بحراً

أو قلت ما تقول قال شراً أصلاه ربى لهباً وجمراً

وقال يهجو الفضل بن العميد الرقاشى :

رأيت قدور الناس سوداً من الصلى

وقدور الرقاشيين زهراء كالبدر

تبين فى مخراشها أن عوده سليم صحيح لم يصبه أذى الجمر

يبيتها للمعتلى بفنائهم ثلاثاً كنقط الثاء من نقط الحبر

ولو جئتها ملآى عبيطاً مجزلا لأخرجت مافيها على طرف الظفر

تروح على حى الرباب ودارم وسعد وتعروها قراضية النمر

وللحى قيس نفحة من سجالها وتغلب والغر الطوال بنى بكر

إذا ما تنادوا بالرحيل سعى بها أمامهم الحولى من ولد الذر

وقال يهجو أشجع السلمى :

قل لمن يدعى سليمى سفاها لست منها ولا قلامة ظفر
إنما أنت من سليمى كواو ألحقت فى الهجاء ظلماً بعمرو

وقال يهجو داود الشاعر وكان من رواة بشار :

اذا أنشـــد داود فقل أحسن بشار
له من شعره الغث اذا ماشاء أشعار
وما منها له شيء الا هذا هو العار

وقال يهجو أحمد بن يسار الجرجانى :

بما أهجوك لاأدرى لسانى فيك لايجرى
اذا فكرت فى عرضك أشفقت على شعرى

وقال يهجو مغنيا اسمه زهير :

قل لزهير اذا اتكا وشدا أقلل وأكثر فانت مهذار
سخنت من شدة البرودة حتى صرت عندى كانك النار
لايعجب السامعون من صفتى كذلك الثلج بارد حار

وقال يهجو قيان موسى النخاس

اذا ما كنت عند قيان موسى فعند الله فاحتسب السرورا
خنافس خلف عيدان قعود يطول قربها اليوم القصيرا
اذا غنين صوتا قيل موتا وهجن به عليك الزمهريرا

وقال يهجو خيار بن نجاح الكاتب وقد سرق شعرا له :

أعدن يا محمد بن زهير يا عذاب اللصوص والزعار
يسرق السارقون ليلا وهذا يسرق الناس جهرة بالنهار
صار شعرى قطيعة لخيار لم لماذا لقلة الأشعار

وقال أيضا يهجو جعفر بن يحي :

وما نزر الطرف فيمن ترى ولو أصبحوا ملحصى أكثرا
سوى رجل ضمنته الطريـ ـق ونحن ضحى نقصد العسكرا
فقال وازكنني شاعرا وأزكنته فطناً منكرا
أتنشدنى بعض ما صغته ولا تدع الاجود الأفخرا
فأنشدته مدح البرمكى أبى الفضل أعنى الفتى جعفرا
فأعجبنى ظرفه اذ يقول مديحك در فهلا درى
فقلت مقال امرىء شاعر أدافع عنه لكى يعذرا
إذا ما مدحت امرأ من خر أليس جزائى أعطى الخرا

وقال يهجو محمد بن اسماعيل :

فتى لرغبة قرط وشنف وخلخالان من خرز وشذر
إذا فقد الرغيف بكى عليه بكا الخنساء إذا فجعت بصخر (١)

(١) الخنساء ـ هى تماضر بنت عمرو بن الشريط. غلب عليها لقب الخنساء وهى الظبية . أجمع أهل العلم بالشعر على أنه لم تكن امرأة قط اشعر منها ـ اسلمت مع قومها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه شعرها ويستنشدها ويستزيدها .ويقول لها . هيه ياخناس. ولما بلغها استشهاد بنيها الاربعة يوم القادسية وكانت حرضتهم على القتال

ودون رغيفه قلع الثنايا وحرب مثل وقعة يوم بدر

وقال أيضاً :

أصبت من الأيام طول أعنة فأجريتها ركضاً وابن اظهور

ورفقتها عن غاية بعد غاية ولابد من يوم يمر عثور

وقال رحمه الله :

الا تأتى القبور صباح يوم فتسمع ما تخبرك القبور

فان سكونها حرك تنادى كأن بطون غايتها ظهور

وقال رحمه الله :

يا نواسى توقر وتعز وتصبر

ساءك الدهر بشيء وبما سرك اكثر

يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك اكبر

أكبر الأشياء عن أصغر عفو الله أصغر

ليس للانسان إلا ما قضى الله وقدر

ليس للمخلوق تد بير بل الله المدبر

وقال غفر الله له :

ياسائل الله فزت بالظفر وبالنوال الهنى لا الكدر

فارغب الى الله لا إلى بشر منتقل فى البلى وفى الغير

وارغب إلى الله لا إلى جسد منتقل من صبا الى كبر

قالت الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته وتوفيت سنة ٢٤ هجرية

ان الذى لا يخيب سائله جوهره غير جوهر البشر
مالك بالترهات منتقــــلا أفى يديك الأمان من سقر

وقال أيضا عفاالله عنه (ويروى) أنه لما حضرته الوفاة صاغ خاتمين فنقش على أحدهما يشهد ابن هانىء ان الله أحد وعلى الآخر هذا البيت

تعاظمنى ذنبي فلما قرنته بعفوك ربى كان عفوك أعظما

ولما حضرته الوفاة تختم بهما فى يمناه ويسراه رحمه الله تعـالى (ويروى) أنه أمر بعد موته ان يودع هذان البيتان فى كفنه وهما

أيارب قد أحسنت عوداوبدأة الى فلم ينهض باحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر لديك وحجة فعذرى إقرارى بأن ليس لى عذر

وقال أيضا:

اصبر لمر حوادث الدهر فلتحمدن مغبة الصبر
وأمهد لنفسك قبل ميتتها واذخر ليوم تفاضل الذخر
فكان أهلك قد دعوك فلم تسمع وأنت محشرج الصدر
وكانهم قد عطروك بمـا يتزود الهلكى من العطر
وكأنهم قد قلبوك على ظهر السرير وظلمة القبر
أوليت شعرى كيف أنت إذا غسلت بالـكافور والدر
ياليت شعرى كيف أنت على ظهر السرير وأنت لاتدرى
أوليت شعرى كيف أنت إذا وضع الحساب صبيحة الحشر
ماحجتى فيما أتيت وما قولى لربى بل وما عذرى
أن لا أكون قصدت رشدى أو أقبلت ما استدبرت من أمرى

ياسوأتا مما اكتسبت وما أسفى على ما فات من عمرى

وقال أيضا :

ايا من ليس لى منه مجير بعفوك من عذابك استجير

أنا العبد المقر بكل ذنب وأنت السيد المولى الغفور

فان عذبتنى فبسوء فعلى وان تغفر فأنت به جدير

أفر اليك منك وأين الا يفر اليك منك المستجير

وقال أيضا :

أف للدنيا فليست بدار إنما الراحة فى دار القرار

أبت الساعة الا شرعة فى بلى جسمى بليلى ونهارى

وقال وهى من خمرياته :

الا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر ولا تسقنى سرا إذا أمكن الجهر

فعيش الفتى فى سكرة بعد سكرة فان طال هذا عنده قصر الدهر

وما الغبن الا أن ترانى صاحيا وما الغنم الا أن يتعتعنى السكر

فبح باسم من تهوى ودعنى من الكنى

فلا خير فى اللذات من دونها ستر

ولا خير فى فتك بغير مجانة ولا فى مجون ليس يتبعه كفر

بكل أخى نصف كأن حبيبه هلال وقد حفت به الانجم الزهر

وخمارة نبهتها بعد هجعة وقد غابت الجوزاء وانحدر النسر

فقالت من الطراق قلنا عصابة خفاف الأوادى يبتغى لهم خمر

ولا بد أن تزنوا فقالت أو الفدا بأبلج كالدينار فى طرفه فتر

فقلنا لها هاتيه ما إن لمثلنا فديناك بالآباء عن مثله صبر
فجاءت به كالغصن يهتز ردفه تخال به سحراً وليس به سحر
له شبه كالبدر ليلة تمه مهفهف أعلى الكشح فى ثغره أشر
فقمنا اليه واحداً بعد واحد نجرر أذيال الفسوق ولا فخر

وقال أيضاً :

وفتيان صدق قد صرفت مطيهم إلى بيت خمار نزلنا به ظهرا
فلما حكى الزنار أن ليس مثلما ظننا به خيرا فظن بنا شرا
فقلنا على دين المسيح ابن مريم فاعرض مزوراً وقال لنا هجرا
ولكن يهودى يحبك ظاهرا
ويضمر فى المكنون منه لك الغدرا
فقلت له ما الاسم قال سموءل ولكننى أكنى بعمرو ولا عمرا
وما شرفتنى كنية عربية ولا أكسبتنى لا ثناء ولا فخرا
ولكنها خفت وقل حروفها وليست كأخرى إنما جعلت وقرا
فقلنا له عجباً بظرف لسانه أجدت أبا عمرو فجود لنا الخمرا
فأدبر كالمزور يقسم طرفه لأرجلنا شطرا وأوجهنا شطرا
وقال لعمرى لو نزلتم بغيرنا للمناكم لكن سنوسعكم عذرا
فجاء بها زينية ذهبية
فلم نستطع دون السجود لها صبرا
خرجنا على أن المقام ثلاثة فطابت لنا حتى أقمنا بها شهرا
عصابة سوء لا نرى الدهر مثلهم وإن كنت منهم لا بريئاً ولا صغرا

إذا ما دنا وقت الصلاة رأيتهم   يحثونها حتى تفوتهم سكرا

وقال أيضاً :

أعطتك ريحانها العقار   وحان من ليلك السفار

فأنعم بها قبل رائعات   لاخمر فيها ولا خمار

ووقر الكأس عن سفيه   فان آبيها الوقار

تخيرت والنجوم وقف   لم يتمكن بها المدار

فلم تزل تأكل الليالى   جثمانها ما بها انتصار

حتى إذا أمرها تلاشى   وخلص السر والنجار

آلت إلى جوهر لطيف   عليان موجوده خمار

كأن فى كأسها سراباً   تحيله المهمة القفار

كأنها ذاك حين تزهى   لو لم يشب لونها اصفرار

لاينزل الليل حيث حلت   فدهر شرابها نهار

حتى لو استودعت سراراً   لم يخف فى ضوئها السرار

ما أسكرتنى الشمول لكن   طرف المدير به احورار

وقال أيضاً :

دع لباكيها الديارا   وانف بالخمر الخمارا

وأشربنها من كميت   تدع الليل نهارا

بنت عشر لم تعاين   غير حر الشمس نارا

لم تزل فى قعر دن   مسعراً زفتا وقارا

ثم شجت فأدارت   فوقها طوقا فدارا

كاقتران الدر بالدر صغارا وكبارا
فاذا ما اعترضته الـ عين من حيث استدارا
خلته فى جناب الـ كاس واوات صغارا
من يدى ساق ظريف قد كسى الحسن شعارا
يفترى القوم بكاس تلبس الخمر ازارا
فاذا ماسلسلوها أخذ الخد احمرارا
ومغن كلما شئـ ت تغنى وأشعارا
رفع الصوت بضرب هاج للقلب ادكارا
صاح هل أبصرت بالحيـ ين من اسماء نارا

وقال أيضا :

وخمار خططت اليه ليلا قلائص قد ونين من السفار
فجمجم والكرى فى مقلتيه كمخمور شكا ألم الخمار
أبن لى كيف صرت الى حريمى وجفن الليل مكتحل بقار
فقلت له ترفق بى فانى رأيت الصبح من خلل الديار
فكان جوابه ان قال صبح ولا صبح سوى ضوء العقار
وقام الى العقار فسدفاها فعاد الليل مسود الازار
فحل بزالها فى قعر كاس محفرة الجوانب والقرار
مصورة بصورة جند كسرى وكسرى فى قرار الطرجهار
وحلى الجند تحت ركاب كسرى باعمدة وأقبية قصار

وقال أيضا :

داو يحيى من خماره بابنة الدن وقاره

بشراب خسروى ماتغنو باعتصاره
طبخته الشمس لما بخل العلج بناره
فأتى الدهر عليه غير شىء فى قراره
فتجلت عن شهاب يترامى بشراره
ركد الليل عليه فكفى ضوء ناره
ونديمى كل خرق زانه عتق نجاره
وغـزل تشره النفس الى حل ازاره
بسطت سورة الكاس لنا بعد ازوراره
قـد أطفنا بتواحيه ولم نعرض لداره

وقال أيضا :

آذنك الناقوس بالفجر وغرد الراهب فى العمر
وجن مخمور الى خمرة وجاءت الغيث على قدر
واطردت عيناك فى روضة تضحك عن خضر وعن صفر
فعاط ندمانك من خمرة مزاجها من مغرق القدر
على ندماها وحوزانها ومشكل من حلل الزهر
فى مسرح ترتع أكنافه مشادن من بقر زهر
ياحبذا الصبحة فى العمر وحبذا نسيان من شهر
ياعاقد الزنار فى الخصر بحرمة الحانة والقهر
لاتسقنى إن كنت بى عالما الا التى أضمرت فى صدرى
هات التى تعرف وجدى بها واكن بما شئت عن الخمر

ياحبذا الجهر يا ٠مر الصبا ما كنت من ربك فى ستر

وقال أيضاً :

وأحور ذى طرقت فناءه بفتيان صدق ما ترى منهم نكرا
فلما قرعنـــا بابه هب خائفاً وبادر نحو الباب ممتلئاً زعرا
وقال من الطراق ليلا فناءنا فقلت له افتح فتية طلبوا خمرا
فأطلق من أبوابه غير هائب وأطلع من أزراره قمرا بدرا
ومر أمام القوم يسحب ذيــــله
يجاذب منه الردف فى مشيه الخصرا
فقلت له ما الاسم حييت قال لى دعانى أبى سابا ولقبنى شمرا
فكدنا جميعا من حلاوة لفظه نجن ولم نسطع لمنطقه صبرا
فقلت له جئناك نبتاع قهوة معتقة قد أنفدت زمناً دهرا
فقال اربعوا عنـــدى التى تطلبونها
قد احتجبت فى خدرها حقباً عشرا
فقلت فماذا مهرها قال مهرها اليك فسقناها له خمسة صفرا
فقلت خـــذها وهات نعاطها فقـــام اليها قد تملى بها بشرا
فشـــك باشفاه له بطن مسند
فسالت تحاكى فى تلألؤها البدرا
وجاء بها والليل ملق سدوله مدلا بأن وافى محيطا بها خبرا
ربيبة خدر راضها الحذر أعصرا فكانت له قلباً وكان لها صدرا
إذا أخذتها الكاس كادت بريحها تخال بها عطرا وما إذا بها عطرا

وما زال يسقينا ويشرب دائماً إلى أن تغنى حين مالت به سكرا
فما ظبيـــة ترعى مساقط روضة
كسا الواقف الغادى لها ورقا خضرا
بأحسن منه منظرا زان مخبرا بل الظبى منه زانه الجيد والنحرا
فياحسنه لحناً بدا من لسانه ويا حسنه لحظاً ويا حسنه ثغرا
ونام وما يدرى أأرضاً وساده
توسد سكرا أم وسارا رأى جهرا
فقمنا اليه حين نام وأرعدت فرائصه تجرى بميدانه ضمرا
فلما رأى أن ليس عن ذاك مخلص
ووافقه لين أجاد لنـــا العصرا

وقال أيضا:

بادر شبابك قبل الشيب والعار وحثحث الكأس من بكر لأبكار
من قوة لم تزل تخفى ويحجبها كن الحرائر عصرا بعد إعصار
ظلت من الدهر أزماناً مخدرة يضونها كنف من بيت خمار
من قعر أجوف ذى ساق بلا قدم
نيطت بدن عظيم البطن هـدار
ممازج الحلق من زفت بطانته والظهر من فوقه بنيان نجار
فيها مدام كعين الديك صافية من مسك دارين فيها نفخة القار
يارب وقت طرقنا بيت صاحبها بفتية كنجوم الليـــل أحرار
فقام مستنبطا للراح فى ظلم يسعى إلى شبح فى كن أستار

حتى اذا هزلت فى دنها نجمت　　كأودج من زخر بيطار
فكشفت بسناها تحت منسدل　　ديجور منسدل عن وجه أسفار
شمس النهار وماذا وقت طلعتها　　وقال بعضهم ضوء من النار
حتى اذا نقلت كاساتها خرز　　من بين ذى قرطق أو ذات زنار
جاءت بمشرقة تهدى السرات بها　　أن ظل فى ظلم عن قصده السارى
كانها عند مس الماء من جزع　　والماء يجزع منها شبه فرار
فى حلبة الحان حان خلفه شهب　　مبادر راعه شخص بانفار
والكأس يمسكها من أن تراع فما　　تنفك فيها باقبال وادبار
عروس خدر من الياقوت نشيبها　　تكن تحت سماها بدر أقمار
تبدو لنا عطلا حتى اذا مزجت　　حلى لها المزج سمطى درقسطار
كأنه برد فى الطوق منتظم　　فى عير سلك ولم يوثق بمسمار
وحاد من جوارى الحى يسعدها
أصوات مختلفـــة من وقـع أوتار
من بين بم الى مثنى ومثلثه　　وما خلا ذاك من أصوات أوتار
نيطت الى بدن كالخلق ليس له　　روح ولكنه من نحت نجار
أتاه فى غيضة فاختار جيده　　وظل ينحى له قطعا بمنشار
معقرب الرأس كالمسراج صنعته　　سحر وما مسه تعقيد سحار
تمت ملاويه حتى خلت خلقتها　　أصابعاً حركت من مفصل جار
يحكى صداه مجيد الصوت اذ نطقت
منـه اللغات عـلى طبل ومزمار

فذاك قبل نزول الشيب عارتنا لكننا نرتجى غفران غفار

وقال أيضاً :

سقى الله ظبياً مبدى الغنج فى الخطر يميس كغصن البان من رقة الخصر
بعينه سحر ظاهر من جفونه وفى نشره طيب كفائحة العطر
هو البدر الا أن فيه ملاحة بتغتير لحظ ليس للشمس والبدر
ويضحك عن ثغر مليح كأنه حباب عقار أو نقى من الدر
جفانى بلا جرم اليه اجترمته وخلفنى نضوا خليا من الصبر
ولو بات والهجران يصدع قلبه لجاد بوصل دائم آخر الدهر
مخافة أن يبلى بهجر وفرقة فيلقى من الهجران جمراً على جمر
سقى الله اياما ولا هجر بيننا وعود الصبا يهتز من ورق خضر
يباكرنا النيروز فى غلس الدجى بنور على الاغصان كالانجم الزهر
يلوح كأعلام المطارق وشيه من الصفر فوق البيض والخضر والحمر
اذا قابلته الريح أوما برأسه الى الشرب ان سروا ومال الى السكر
ومسمعه جاءت باخرس ناطق بغير لسان ظل ينطق بالسحر
لتبدى سر العاشقين بصوته كما تنطق الاقلام تجهر بالسر
ترى فخذ الارواح فيه كأنها الى قدم نيطت تضج الى الزمر
أصابعها مخضوبة وهى خمسة تختمن بالاوتار فى العسر واليسر
إذا لحقت يوماً لوى أصبع لها فتحكى أنين الصب من حرقة الهجر
تقول وقد دبت عقار كأنها دم ودموع فوق خد إذا تجرى
سلام على شخص إذا ما ذكرته
حررت من الواشين ان يهتكوا سرى

فبعض الندامى فى سرور وغبطة وبعض الندامى للمدامة فى أسر
وبعض بكى شخصا ففاضت دموعه على الخد كالمرجان سال الى النحر
فساعدتهم علما بما يورث الهوى وان جفون الحب يولع بالحسر
فسقياً لأيام مضت وهى غضة ألا ليتها عادت ودامت الى الحشر

وقال أيضا :

غدوت وما يشجو فؤادى خوادش وما وطرى الا الغواية والخمر
معتقة حمـــراء وقدتها جمر ونكهتها مسك وصلعتها تبر
حططنا على خمارها جنح ليلة فلاح لنا فجر ولم يطلع الفجر
وأبرز بكرا مرة الطعم قرقفا صنيعة دهقان تراخى لدى العمر
فقال عروس كان كسرى ربيبها معتقة من دونها الباب والستر
فقلت أذل منها العنان فاننى
لها كفء صدق ليس من شيمتى العسر
فجاء بها شعثاء مشدودة القرا على رأسها تاج ملاحفها عفر
فلما توخى حصرها لاح ريحها فقلت اذا عطر فقال هو العطر
وأرسلها فى الكأس راحا كريمة تعطر بالريحان أحكمها الدهر
كأن الزجاج البيض منها عرائس عليهن بين الشرب أردية حمر
إذا قهرت بالماء راق شعاعها عيون الندامى واستمر بها الامر
وضاء من الحلى المضاعف فوقه بدور ومرجان تألفه الشذر
كأن نجوم الليل فيها رواكد أقمن على التأليف آنسها البدر
وصلت بها يوما بليل وصلته باول يوم كان آخره السكر

وظبي حلوب اللفظ حلو كلامه مقبله سهل وجانبه وعر
رهفت له منها فخر لوجهـــه وأمكن منه مايحيط به الاذر
فقمت اليه والكرى كحل عينه فقبلته والصب ليس له صبر
وقبلته ظهر البطن وتارة
يكون بساط الارض بالباطن الطهر
الى أن تجلى نومه عن جفونه وقال كسبت الذنب قلت لي العذر
فاعرض مزورا وكان بوجهـه تفقؤ رمان وقد برز الصـدر
فما زلت ارقيه والثم خـــده الى أن تغنى راضيا ولى الشكر
(ألا ياسلمى يادارمى على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر)

وقال أيضا :

طربت الى خمر وقصف الدساكر ومنزل دهقان بها غـير داثر
بفتيان صدق من سراة ابن مالك وازد عمان العلا والمفـاخر
فلما عللنـاها نزلنا بأشمط كريم المحيا ظاهر الشرك كافر
له دين قسيس وتدبير كاتب واطراق جبار والفاظ شـاعر
فحيا وبيـا ثم قال لنا اربعوا نزلتم بنا رحبـا بايمن طـائر
فقلنا له ان المدام غذاؤنا وانا أولو عقل وأهل بصائر
فجاء بها قد أنهك العمر جسمها وأوجعها فى الصيف حر الهواجر
فقلت لها لما اضاء سـنـاؤها
على صحن كاس قد علا الكف زاهر
ابيني لنا ياخمر كم لك حجة فقالت لحاك الله لست بذاكر
شهدت ثمودا حين حل بها البلى وادركت اياما لعمرو بن عامر

فقلنا أنسقاها على وجه أهيف　　له نية معشوق وشجرة شاطر
فمازال هـذا دأبنا وغـذاؤنا　　ثلاثين شهرا مع ليال غوابر
ترى عندنا ما يكره الله كفه　　سوى الشرك بالرحمن رب المشاعر

وقال أيضاً غفر الله له :

ياخليلى قد خلعت عذارى　　وبدا ما أكن من أسرارى
فاشربا الخمر واسقيانى سلافا　　عتقت بين نرجس وبهار
لبثت فى دنانها الف شهر　　لم تقمص ولم تدنس بنار
نسج العنكبوت نسجا عليها　　فعلا دنها دقاق الغبـار
فأتى خاطب مليح اليـه　　ذو وشاح مؤذر بازار
نقد المهر ثم زفت اليه　　فى سراويلها وفى الزنار
فدعا بالبزال ثم وجاها　　فجرت كالعقيق والجلنار
فى أباريق من لجين حسان　　كظباء سكن عرض قفار
أو كراك ذعرن من صوت صقر　　مسرعات شواخص الابصار
قد تحسيتها على وجه ساق　　خالع فى هواى كل عذار
قمـــر يقمر الدياجى بوجه　　ضوءه فى الدجى صباح النهار
يسحر العين من بهاء عليه　　بأبى ذاك من بهاء بهارى
ينثنى كأنه غصن بان　　نقلته الرياح بالاسحار
بأبى ذاك من غزال غرير　　فى قبـاء محلل الآزار
كم شممنا من خده الورد غضاً　　ومزجنا رضابه بعقار

وقال أيضاً :

غدوت على اللذات منتهك الستر ... وأفضت بنات السر منى الى الجهر
وهان على الناس فيما أريده ... بما جئت فاستغنيت عن طلب العذر
رأيت الليالى مرصدات لمدتى ... فبادرت للذات مبادرة الدهر
رضيت من الدنيا بكأس وشادن ... تحير فى تفصيله فطن الفكر
مدام ربت فى حجر نوح يديرها ... على ثقيل الردف منضمر الخصر
صحيح مريض الجفن مدن مباعد ... يميت ويحيا بالوصال وبالهجر
كأن ضياء الشمس نيط بوجهه ... وبدر الدجى بين الترائب والنحر
اذا ما بدت ازرار جيب قميصه ... تطلع منه صورة القمر البدر
فأحسن من ركض الى حومة الوغى ... وأحسن عندى من خروج الى النحر
فلا خير فى قوم تدور عليهم ... كؤوس المنايا بالثقفة السخر
تحياتهم فى كل يوم وليلة ... ظبى المشرفيات المزيزة للقبر

وقال أيضا :

الف المدامة فالزمان قصير ... صاف عليه وقابه تكدير
وله يدور الكأس كل عشية ... حالان موت مرة وتشور
كأس من الراح العتيق لريحها ... قبل المذاقة فى الرؤوس سرور
صفراء حمراء الترائب رأسها ... فيه لما نسج المزاج قتير

وقال أيضا :

أعرشعرك الاطلال والدمن القفرا ... فقد طال ماأذرى به نعتك الخمرا
دعانى الى وصف الطلول مسلط ... يضيق أذرعا أن أجوز له أمرا

فسمعاً أمير المؤمنين وطاعة ... وان كنت قد جشمتنى مركباً وعرا

وقال أيضاً :

لولا الأمير وان العذر منقصة ... والعار بالعذر عندى أقبح العار
جاءت بخاتمها من بيت خمار ... روح من الكرم فى جسم من القار
فالريح ريح زكى الا زفر الدارى ... والبرد برد الندى واللون للنار
ما تخطى مجلسا مما تمر به ... الا تلوها بأسماع وأبصار
والزق برميهم عما تضمنه ... رميا يصيب به من غير أوتار
حتى إذا جاءها الحى الذى قصدوا ... بها اليه فخيزت منه فى دار
فاحت برائحة قال العريف لهم ... هل فى محلتنا دكان عطار

وقال أيضاً :

ألا تزورى فان الطيف قد زارا ... وقد قضيت ابانات وأوطارا
قالت لقد بعد المسرى فقلت لها ... من عالج الشوق لا يستبعد الدارا
قالت كذبت على طيفى فقلت لها ... إذا فعاديت يا مكنون خمارا
ولا نقلت إلى حانوته قدماً ... ولا نبذت اليه النقد فاختارا
ولا رأى شفة منه على شفتى ... أطباق عينيك بالأشفار أشفارا
قالت حلفت يمينا لا كفاء لها ... أما تخاف وعيد الله والنارا

وقال أيضاً :

لو كان لى سكن فى الراح يسعدنى ... لما انتظرت بشرب الراح افطارا
الراح شىء عجيب أنت شاربها ... فاشرب وان حملتك الراح أوزارا
يا من يلوم على صفراء صافية ... صر فى الجنان ودعنى أسكن النارا

وقال يستهدى نبيذا :

قل لأبى مالك فتى مضر　　مقال لا مفحم ولا حصر
جئناك فى ميت نكفنه　　ليس من الجن ولا البشر
لكن ميتا عظامه خزف　　واللحم قار والروح من عكر
ليس لنا ما به نكفنه　　فكفن الميت يا أخا مضر
واعجل فقدمات فاعلن ضحى　　ونحن فى موته على حذر
يا لك ميتا صلاة شيعته　　عزف عليه والنقر بالوتر

وقال أيضاً :

وحانة خمار توخيت صحبها　　بأربعة مثل النجوم الزواهر
سبات لهم حجلا أصم كأنه　　من الريح عطفيا طويل المشافر
فلما اجتلى الأبريق غنى كأنه　　مغرد شراب حكى لحن زامر
فأفرغتها حمراء مثل سبيكة　　من التبر تشفى من زكام المناخر
إذا درج الساقى بها فى يمينه　　أرتك شعاعا أولا مثل آخر
فتحسبها قنديل دجن كأنما　　توسط فى الظلماء محراب سامرى
يدور بها ظبى أغن مؤنث　　يدير حمياها على كل شاطر
فما زلت أحسوها وأسقى صحابتى　　إلى أن غضضنا كلنا بالحوافر
وما زلت أسقيه والهى بوجهه　　وأمنحه ود الشقيق المؤازر

وقال أيضا :

لنا هجمة لايدرك الذئب سخلها ... ولا راعها نزو الفحالة والخطر
اذا امتحنت ألوانها مال صفوها ... الى الجو الا أن أوبارها خضر
فان قام فيها الحالبون اتقتهم ... بنجلاء تقب الجوف درتها الخمر
مسارحها الغزى من نهر صرصر ... فقطر بل فالصالحية فالعفر
تراث أنوشران كسرى ولم تكن ... مواريث ماأبقت تميم ولا بكر
قصرت بها ليلى وليل ابن حرة ... لها حسب إذذاك وليس له وفر

وقال أيضا :

نداماى طول الدهر خرس عن الخنا ... وعمى عن العوراء نزه عن الكبر
اذا نزقوا زقا أقمت مكانه ... من الشاصيات السود محزوزة الظهر
يكن رحيقا من ندامة عانة ... اذا هي فاحت أجلت الهم عن صدر
ويبدى لنا من جوفها مس مزجها ... كألسنة الحيات تبدو من الزعر
لدينا اباريق كان رقابها ... رقاب كراكى نظرن الى صقر
منصبة قد قدمتها سقاتها ... وريحاننا شم الخدود الى النحر

وقال أيضا :

ابحت حريم الكأس إذ كنت مثريا ... واقصرت عنها بعد ماصرت معسرا
ولو ان مالى يستقل بلذتى ... لانسيت أهل اللهو كسرى وقيصرا
وثقت بعفو الله عن كل مسلم ... فلست عن الصهباء ماعشت مقصرا

واحور مخلوع الزمام تخاله قضيباً من الريحان يهتز اخضرا
مريض جفون المقلتين مزنرا له شفة من مصها مص سكرا
فلو انه يقظان أوفى منامه يجود لأعمى بالولاء لأبصرا
يخر لصرف الكأس فى السكر ساجدا
وان مزجت صلى عليها وكبرا
أدار علينا بالتحية كأسه وسر بها لونا من الراح أحمرا
فقلنا له والكأس تزهى بكفه وقدرعف الابريق فيها وقرقرا (١)
بربك خمرا أم تقيعاً سقيتنى فقال منى التكريه ماء مزعفرا
فقلت له هب لى من النوم رقدة فسوف تغاديها إذا الصبح أسفرا
وقال أيضاً :

بادر الكأس نهارا واشرب الراح العقارا
واسقنيها مثـل ما تشربها كيلا عيارا
خندريسا تنفح المسـ ك وتحكى الجلنارا
فاذا أكثرت فيها الـ ماء زادتك خمارا
فامض فى اللذات قدماً واخلعن فيها العذارا
واجعل البستان بيتاً واجعل القرية دارا
وأطر فيها حماما وارتبط فيها المهارى
واذا كان قطاف وتوقعت العصارى
فاطبخ الراح بشمس فكفى بالشموس نارا

(١) القرقرة — صوت يحدث بالبطن — ومعناه هنا الهدير

وقال غفر الله له :

هذا قناع الليل محسور فاشرب فقد لاح التباشير
سلافة لم تعتصرها يد ولم تدنسها الأعاصير
تنزو اذا الماء تراءى لها كما يرمى بالشرر الكير
كريمة أصـــغر أبنائها ان نسبت كسرى وسابور
طوى عليها الدهر أيامه وعميت عنهـا المقادير
فلم تزل تخلص حتى إذا صار إلى النصف بها الصير
جاءت كروح لم يقم جوهر لطفـا به يحصره نور
يسقينها مختلق ماجن معود للسـقى نحرير
منقطع الردف هضيم الحشا أحور فى عينيه تفتـير
قد عقربت رابية صـدغه فالصـدغ بالعنبر مطرور
أحسن من سير على ناقة سـير على اللذة مقصور

وقال أيضاً :

قلت لمـا وضح الصبـ ـح فاورى واستنارا
وتولى تابع النجـ ـم إلى الافق قفارا
ورأيت الديك قد صا ح لدى الصبح مرارا
لابى بشر خليـــلى حيثما ولى وســـارا
هـذه الخمر جهاراً فاشربيها لاسرارا
لا كمن يكنى عن الامـ ـر اذا ماخاف عارا
وشربنها مزة تذ هب بالهم عقــــارا

تترك المرء اذا ما ذاقها يرخى الازارا
ويرى الجمعة كالسبـ ـت وكالليل النهارا
واتركن من لام فيها وأبى الانفـــارا
يشرب الماء مكان الرا ح رغما وصـــغارا
واصرفنها عن أبى أيو ب اذ تاه نخارا
باع راحا بنبيـذ هكذا باع خ ارا
مثل مبتاع بطرف سبق الخيـــل حمارا

وقال أيضاً:

منع الصوم العقادا وزوى اللهو فغارا
وبقينا فى سجون الصو م للهم أســـارا
غير أنا ســـندارى فيه من ليس يدارى
تشرب الليل الى الصبـ ـح صـــغارا وكبارا
واذا غاب فتى منـ ـا شربنا الباذ كارا
نتغنى ما اشتهيناه من الشـعر جهارا
اسقنى حتى ترانى أحسب الديك حمارا

وقال رحمه الله تعالى:

طربت الى الصنج والمزهر وشرب المدامة بالابـكر
والقيت عنى ثياب الهدى وخضت بحوراً من المنـكر
وأقبلت اسحب ذيل المجو ن وأمشى إلى القصف فى متزر
ليـال أروح على أدهم كميت وأغدو على أشقر

خيول من الراح ماعريت ليوم رهان ولم تضمر
براقعها من سحيق العبر ومن ياسمين وسنبر
ذخائر كسرى لأولاده وغرس كرام بنى الأصفر
غدا المشترون على أهلها فقالوا أتيناكم نشترى
خيولا لكم قد أتت فرهة فمن بين أحوى إلى أحور (١)
فقالوا لهم إنما خيلنا سلافة كرم بني قيصر
ولا تحمل اللبد لكنها خيول لكل فتى أزهر
وسيما إذا أنت باكرتها كمثل دم الجوف فى الأبهر
مشعشعة من بنان الكرو م سالت نطاقا ولم تعصر
عقيلة شيخ من المشركين أتتنا نهارى من الكوثر
ولونان لون لها أصفر ولون من الماء كالعصفر
لو أن أبا معشر ذاقها لخر سريعا أبو معشر
وكبر من طيبها ساعة وقال بها ثم لم يصبر
فمابرح القوم حتى اشتروا ومن يشتر الراح لم يخسر

---

(١) فرهة ـ الفارة من الناس المليح الحسن . ومن الدواب ـ الجيد السير وأحوى ـ أى أسمر الشفة والحور ـ شدة بياض العين فى شدة سوادها وقال أبو عمرو ـ الحور . أن يسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقر . وليس فى بنى آدم حور . وإنما قيل للنساء حور العيون تشبيها لهن بالظباء والبقر

وقال أيضاً :

خفيت عليك محاسن الخمر   أم غيرتك نوائب الدهر
فصرفت وجهك عن معتقة   تفتر عن در وعن شـــذر
يسعى بها ذو غنة غنج   مكحل اللحظات بالسمر
ونسيت قولك حين تشربها   فتزول مثل كواكب النسر
(لا تحسبن عقار خابية   والهم يجتمعان فى صدر)

وقال أيضاً :

غضبت عليك زخيرة الخمار   لما بها شبيت فى الأشعار
قالت يشبهنى بماء أججت   تخبو إذا نضجت بماء حار
وأنا التى أزداد حسناً كلما   لاح المزاج ككوكب الأسحار
فلئن حلفت لأحرمنك ذرتى   حتى تجرع قهوة التمار

وقال أيضاً :

لما أتونى بكأس من شرابهم   يدعى الطلاء صليبا غير خوار
أظهرت نسكا وقلت الخمر أشربها   والله يعلم أن الخمر أضمارى
آلى زعيمهم بالنار قد طبخت   يريد مدحتها بالشين والعار
فقلت من ذا الذى بالنار عذبها   لاخفف الله عنه كربة النار

وقال غفر الله له :

أحسن من منزل بذى قار   منزل خمارة بأنبار
وشم ريحانة ونرجسة   أحسن من أينق بأكوار
وعشرة للقيان فى دعة   مع رشاد عاقد لزنار

ألذ من مهمة أكد به ومن شذاب أجوب غرار
وتقر عود إذا ترجعه بنان رود الشباب معطار
أحسن عندى من أم ناجية وأم عمرو وأم عمار

وقال أيضاً :

صاح مالى وللرسوم القفار ولنعت المطى والأكوار
شغلتنى القفار والقصف عنها بقراع الطنبور والأوتار
واستماعى الغناء من كل خود ذات دل بطرفها السحار
فدعونى فذاك أحلى وأشهى من سؤال التراب والأحجار

وقال أيضاً :

بكيت وما أبكى على دمن قفر
ومابى من عشق فأبكى على الهجر
ولكن حديثا جاءنا عن نبينا
فذاك الذى أجرى دموعى على النحر
بتحريم شرب الخمر والنهى جاءنا
فلما نهى عنها بكيت عن الخمر
فأشربها صرفا وأعلم أننى اعزر فيها بالثمانين فى ظهرى

وقال غفر الله له :

الا فاسقنى مسكية العرف مرة على نرجس تعطيك أنفاسه الخمر
عيون إذا عاينتها فكأنما عيون الندى من فوق أجفانها در
مناصبها بيض وأجفانها خضر وأحداقها صفر وأنفاسها عطر

بروضة بستان كأن نباتها تقنع وشياحين باكرها القطر
يدير علينا الشمس والبدر حولها فيامن رأى شمساً يدور بها بدر

وقال أيضاً :

ومعرس طلب الصبوح وانه لفتى يوافقه الصبوح بكورا (١)
فقرعت صافيـــة بماء سحابة فتغنى حين قرعتهن سرورا
فحسوت ثم سقيته وكأنما سلسلت فوق لسانه كافورا
ومتى يدر عليك من طهماته خمرا يؤكد فى العظام فتورا (٢)
ما زلت أشربها وأسقى صاحبي حتى رأيت لسانه مكسورا
مهما تخيرت التجـــار ببابل أوما تعتقت اليهود بسورا

وقال أيضاً :

وقهوة كالعقيق صافية يطير من كاسها لها شرر
زوجتها الماء كى تذل له فامتعضت حين مسها الذكر
كذلك البـكر عند خلوتها يظهر منها الحيـــاء والخفر

وقال أيضا :

تداو من الصغيرة بالكبير وخذها من يدى ساق غزير
ودعنى من بكائك فى عراص وفى أطـلال منزلة ودور
ولا تشرب بلا طرب ولهو فان الخيل تشرب بالصفير

---

(١) التعريس : نزول القوم فى آخر السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون (٢) طها أى تدويرات وجهه ـ يقال وجه مطهم أى مجتمع مدور

فليس الشرب الا بالملاهى وفى الحركات من بم وزير

وقال أيضا :

طاب الزمان وأورق الاشجار ومضى الشتاء وقد أتى آزار
وكسى الربيع الارض من أنواره وشيا تحار لحسنه الانظار
فانف الوقار عن المجون بقهوة حمراء خالط لونها أقمار
فاستنصف الايام من احداثها فلطالما لعبت بك الاقدار
من كف ذى غنج كان جبينه قمر وسائر وجهه دينار
يزهى بعينى شادن وجبينه والخصر فيه لشقوتى زنار
يسقيك كاسا من عصير جفونه وتدور أخرى من يديه عقار
شمطاء يأبى أن يدوس أديمها ايدى الرجال وما بها استنكار
كرخية كالروح دب بشربها حلم بداخله حبا ووقار
فى فتية فطموا الحيا فلباسهم حلم وليس لجهلهم أوتار

وقال أيضاً :

دع عنك ياصاح الفكر فيمن تغير أو هجر
واشرب كميتا مزة عنست وأقعدها الكبر[1]
من كف ظبى ناعم غنج بمقلته حور
يسبى القلوب بدله والظرف منه اذا نظر
فكأنها فى كفه شمس وراحته قمر
أن يصطبح منها الند يم ثلاثة الاسكر

---

(١) الكميت : اسم من أسماء الخمر

طربا وغنى معلنـا والطرف منه قد نكر
(يامن أضربه السهر عندى من الحب الخبر)

وقال أيضا :

اسقنى ان سقيتنى بالـكبير من لذيذ الشراب لا بالصغير
من مدام مفتق اخرسته حقبه الدهر بعد طول الهدير
بابلى صاف مؤنثة طو رأ وطورا تهم بالتذ كير
فى اباريق سجد كبنات الـ ماء أقعين من حذار الصقور
فاذا ماالـكؤوس دارت علينا قذفت فى انوفنا بالعبير
ولدينا المهذب ابن رباب عصمة المعتقين بحر البحور
صاغه ربه على الجود والحلـ ـم وما شئت من حياء وخير

وقال أيضا :

اسقنى أن سقيتنى بالـكبير ان فى السكرلى تمـام السرور
ان شرب الصغير صغر وعجز فاجعلى الدور كله بالـكبير
قد تدانت لنا الامور كما تهـ ـوى وذلت لنا رقاب الدهور

وقال أيضا :

مشتعل الخدين يحرس طرفه له سنة يحكى بها سنة البدر
اذا مسها يهتز من لدن نحوه وأعطافه منه الى منتهى الخصر
وليس خطاه حين يزهى بردفه اذا مامشى فى الارض اكثر من فتر
دعوت لهبالليل صاحب حانة بمنتقص الاطراف منخسف الظهر
فجاء به فى الليل سحبا كأنما يجر قتيلا أو نشيرا من القبر

فقرب من نحو الاباريق خده	وقهقه مسرورا من القرقف الخمر
فصب فابدت ثم شجت فكتبت	ثمان من الواوات يضحكن فى سطر
فقلت لها ياخمركم لك حجة	فقالت سكنت الدن دهرا من الدهر
فقلت لها كسرى حواك فعبست	وقالت لقد قصرت فى قلة الصبر
سمعت بذى القرنين قبل خروجه
وادركت موسى قبل صاحبه الخضر (١)
ولو اننى خلدت فيه سكنته	الى أن ينادى داعى الله بالحشر
فبتنا على خير العقار عوابسا	وابليس يحدونا بالوية الشكر

وقال أيضا :

لئن هجرتك بعد الوصل أروى	فلم تهجرك صافية عقار
فخذها من بنات الكرم صرفا	كعين الديك يعلوها احمرار
شرابا ان تزاوجه بماء	تولد منهما درر كبار
طبيخ الشمس لم تطبخه قدر	بماء لا ولم تلذعه نار
على امثالها كانت لكسرى	انو شروان تتجير التجار
اذا المخمور باكرها ثلاثا	تطاير عن مفاصله الخمار
وهات فغنني بيتى نصيب	فقد وافانى القدح المدار
ولولا أن يقال صبا نصيب	لقلت بنفسى النشأ الصغار
بنفسى كل مهضوم حشاها	اذا ظلمت فليس لها انتصار

(١) الاسكندر ذو القرنين الذى جاء ذكره فى القرآن وموسى يقصد به سيدنا موسى عليه السلام والخضر هو سيدنا الخضر عليه السلام

وقال غفر الله له :

لم يبق لى فى غيرها لذة كرخية فى الكأس كالنار
نكحتها أطيب من فارة مملوءة مسكا لعطار

وقال أيضا :

ترك الصبوح علامة الادبار فاجعل قرارك منزل الخمار
لاتطلع الشمس المنيرة ضوءها الا وأنت فضيحة فى الدار

وقال أيضا :

اشرب نديمى فى كاسات بللور فى مجلس بفنون الزهر معمور
من قهوة كوميض البرق قد سكنت
من عهد سابور فى قبر لمهجور
فالريح عنبرة والطعم قلقلة والكاس من ذهب واللون من نور
نفت بشاشتها عنها بشاعتها فما لشاربها فى الكأس من صور
دبيب سورتها فى جسم شاربها احلى والطف من سم الزنابير
تجرى بحيث جرى فى العود ماء به توفى السرور وتنفى كل محذور

وقال أيضا :

ادرها علينا مرة بابلية تخيرها الجانى على عهد قيصرا
عقار أبوها والكرم امها وفى كاسها تحكى الملاء المزعفرا
فما العيش الا ان ترانى صاحيا وما العيش الا ان ألذ فأسكرا

وقال أيضا غفر الله له :

حج مثلى زيارة الخمار واقتنائى العقار شرب العقار

ووقاري توقري والشـــبيـ بة وسط الندى بنزل الوقار
ما أبالى إذا المدامــــة دامت قول ناه ولا شناعة جار
رب لـيل كأنه فرع ليلى ما به كوكب يلوح لسار
قد طوينـاه فوق ردف ثقيل أحـور الطرف فاتر سحار
وهتكنا ستر الحجى اذ سدلنا بالمعاصى فيه ستور الخسار
فاقمنا عليــــه حتى رأينـا اللا يل يطويه نشر كف النهار
وعكفنا على المدامة فيــــه فرأينا النهار فى الطر جهار
ثم ملنـا الى بقـاع رياض زينتهـا الأنواء بالأنوار
جامعــــات لـكل نور غريب من بياض فى حسن خد العذار
وورود تزهو لحمرة خــــد جرحتـه نواظر النظار
بينهـا صفرة كصفرة صب ساحر الليل من هوى غدار
فى سواد مثل الثياب ترى الحو ر يجاورونه بحسن جوار
طاب فيها ارتضاعنا الـكأس حتى صرعتنا عن ضعفها باقتدار
فتى يفلح الفتى وهوان را ح بسكر وان غدا فى خمار

وقال أيضاً:

لمثلى من الفتيان حلت أخى الخمر
وطابت له اللذات واسترخص السكر
إذا كان شربى لا يكـدر مجلسى ولا يعترى فيه خصام ولا هجر
ولا أصحب اللذات إلا بسرها فلا خير فى عيش بجانبه الستر
ويعجبنى أن لا أرانى معانقا أغن من الغزلان فى طرفه فتر

وان أملك الخرد الكعاب كأنما أهال عليها حسنها القمر البدر
وأصطحب القوم السراة كأنهم نجوم تراءت من مطالعها زهر

وقال غفر الله له :

حقوق الكأس والندمان خمس فأولها التزين والوقار
وثانيها مساعدة الندامى وكم حمت السماحة من زمار
وثالثها وان كنت ابن خير البريـ ـة محتدا ترك الفخار
ورابعها وللندمان حق سوى حق القرابة والجوار
إذا حدثته فاكسو الحديث الـ ـذى حدثته ثوب اختصار
وخامسها يدل به أخـــوه على كرم الطبيعة والنجار
كلام الليل ينساه نهارا فان الذنب فيه للعقار
فان حكمت كاسك فيه فاحكم له باقالة عنـد العثار

وقال أيضا فى جنان :

هجرتكم لاعلم كيف قدرى فقد أعلمتمونيه لعمرى
وقد بالغتم بالسب حتى كأنى قد أخذتكم بقهرى
فلا تتجاوزوا عنى خطائى فلم أقبل مودتكم بشكر

وقال ايضاً :

قد مللنا العتاب وهو كثير فاقصدى قصد ماعليه ندور
واجعلى للعتاب يوماسوى ذا وانهضى لالوجهك التصفير
واجعلى للفراش منك نصيبا فهو مماتيم به السرور
فاستقلت على الفراش عليه حلل حشوهن طيب ونور

فنسينا عتابنا ونواهيـ ـنا اساءاتنا وصح الضمير
ماذكرنا من الذى كان شيئا بعد اذ ضمنى الغزال الغرير

وقال فيها أيضاً :

ألم تر أنى أفنيت عمرى بمطلبها ومطلبها عسير
فلما لم أجد سببا اليها يقربنى وأعيتنى الأمور
حججت وقلت قد حجت جنان
فيجمعنى وإياها المسير

وقال أيضاً :

طفلة كالغزال ذات دلال فتنة فى النقاب والاسفار (١)
أتمنى وما يكفى منها غير مطل وغير سوء انتظار
ثم قالت جهرت باسمى فى الشعـ ـر فهلا كنيت فى الاشعار
قلت ان الهوى اذا كان بالصب
وهى قلبه عن الاسرار(٢)
أنا جار لكم قريب ليس يغنى لديك حق الجوار

وقال فى جارية لزهير بن المسيب صاحب شرطة الخلافة اسمها قاتل

محبية العقل ضد اسمها أرق وأصفى من الجوهر
تخف الخلافة فى عينها ورب السرير مع المنبر
وقد ملكت بالجمال الأنام ورق الأمير أبى الأزهر

---

(١) السفور (٢) الصبابة ـ رقة الشوق وحرارته يقال رجل صب: عاشق

وقال أيضاً :

وقائلة لى كل شعرك فى الهجر فقلت برغمى حيث سار به شعرى
تشاغل بالهجران من أحبه وقد كان يحلو للمحاسن والبدر
فقد جمعت فيها خمور ثلاثة وفى أحد سكر يزيد على السكر

وقال أيضاً :

كان صفاء الدمع فى ساحة الخد حكى الدر منثورا على ورقة نضر
فيانور عينى لو كففت من البكا وناديت من ابكاك قام من القبر

وقال أيضاً :

ومستتر عنى بضوء جبينه يخيل فى وهمى كخطرة خاطر
نظرت اليه نظرة عن توهم فأدميت خدامنه عن سيف ناظرى
توهمت خالا فى مقبل شارب كنجم بدا بين النجوم الزواهر
ففارقت دينا فى الكتاب محرماً وظنى بمن أهوى خلاف الجواهر
لئن كانت الأوهام تجرح خده بأسياف أوهام العيون النواظر
فلن قلوب العالمين لذكره جوارحها مكلومة بالخناجر

وقال أيضاً :

ناظر ناطق أباح ضميرا ودموعا تضحن جباً ستيرا
يانسيما يدق عن كل لمس لطف جسمك المكون نورا
مارأينا مثال وجهك موجو داً ولا مشبهاله تصويرا
كدت ان لاتكون شيئامن الرق ة الا بدرا نراك منيرا

وقال أيضاً :

قل لذا الوجه الطرير والد الروق الوثير
ولمغلاق همومى ولمفتاح سرورى
والذى يبخل عنى بقليل من كثير
ياصغير السن والمو لد فى عقل كبير
وقليلا فى التلاقى وكثيرا فى الضمير
لم تقضبت على عبـ ـدك فى خطب يسير
فارض عنى بحياتى ياحياتى وأميرى

حرف الزاى

قال رحمه الله :

لايأس باليؤيؤ لكنما تجتمع الناس على البازى
يصيد ذا الكركى لاينثنى وجهد هذا فرخ نقاز

حرف السين

وقال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع :

أما وصدود مخمور بعينيه عن الكاس
فلما خشى الالحا ح من صحب وجلاس
وأن لايقبلوا عذراً تحساها مع الحاسى
بكفى فاتر اللحظ رخيم الدل مياس
لنا منه مواعيد بعينيه وبالراس
لئن سميت عباساً فما أنت بعباس
لدى الجود ولكنـ ك عباس لدى الناس
وبالفضل لك الفضل أبا الفضل على الناس

وكتب إلى الأمين :

أرقت وطار عن عينى النعاس ونام السامرون ولم يواسو
أمين الله قد ملكت ملكا عليك من التقى فيه لباس
تساس من السماء بكل صنع فأنت به تسوس كما تساس
ووجهك يستهل ندى فيحيا به فى كل ناحية أناس
كأن الخلق فى التمثال روح له جسد وأنت عليه راس
فديتك ان غم السجن ياس وقد أرسلت ليس عليك باس

وكتب اليه أيضا :

قل للخليفة أنتى حتى أراك بكل باس

من ذا يكون أبو نواسك إذ حبست أبا نواس
أقصيته ونسيته ولعهده بك غير ناس
قد كنت آمل غير ذا لو كنت تنصف فى القياس
ان أنت لم ترفع له رأساً فديت فنصف راس

وكتب اليه رحمه الله يستجير به :

بك أستجير من الردى وأعوذ من سطوات باسك(١)
وحياة رأسك لا أعو د لمثلها وحياة راسك
من ذا يكون أبا نوا سك إن قتلت أبا نواسك

وقال أيضاً :

ألا ليت شعرى هكذا أنت للناس
فاقدع عنك القلب ياصاح باليأس
فقد كنت دهراً لا تراق لمعجب سواى ولا تنمى أخاك إلى باس
ولكننى لما بدا منك ما بدا وقست أمورى عند ذاك بمقياس
فلو شاء ربى لابتلانى بثروة فقلت خراه المكثرين على راسى

وقال رحمه الله :

الحمد لله ألم ينهنى تجربة للناس عن الناس
فامنع النفس هواها فقد أذلنى للناس إفلاسى

---

(١) الردى - الهلاك (والمعنى) أستغيث بك من عذابك والبأس - قوة البطش (والمعنى) أنى ألتجىء بك مستحفظاً من شدة عذابك

سكت للدهر واحداثه حتى خرا الدهر على راسى

قال محمد بن جعفر كنا عند أبى نعيم فتذاكرنا قول عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها حين ذكرت شعر لبيد يرثى أخاه أربد

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم

وبقيت فى خلف كجلد الأجرب

ولقد أنشدنا أبو نعيم أبياتا فقال :

ذهب الناس فاستقلوا وصرنا خلفاً فى أراذل النسناس (١)

فى أناس نعدهم من عديد فاذا فتشوا فليسوا بناس

كلما جئت أبتغى الفضل منهم بدرونى قبل السؤال بياس

وبكوا إلى حتى تمنيت أنى فعلت عند ذاك رأسا براس

ثم قال أتدرون لمن الشعر . ؟ قلنا — لا

فقال — للحسن بن هانىء

وقال أيضا غفر الله له :

عليك باليأس من الناس ان الغنى ويحك فى الياس

كم صاحب قد كان لى واقعا إذ كان فى حالات افلاس

أقول لو قد نال هذا الفتى اقعدنى حبا على الراس

حتى إذا صار لى ما اشتهى وعده الناس من الناس

قطع بالقنطير حبل الصفا منى ولما يرض بالفاس

---

(١) قيل إن النسناس دابة فى عداد الوحوش تصاد وتؤكل وهى على شكل الانسان بعين واحدة ورجل ويد تتكلم مثل الانسان

وقال أيضا :

يامظهرا شكوى على حرمه مقبحا خلقى لدى الناس
أفسدت قلبي بعد اصلاحه فعاد بالصرم من الراس

وقال أيضا :

أريد قطعة قرطاس فتعجزنى وجل صحبي أصحاب القراطيس
لحاهم الله من ود ومعرفة ان المياسير منهم كالمغاليس

وقال يهجو خندف وأسد :

ألم تربع على الطلل الطماس عفـــاه كل أسحم ذى ارتجاس
ودارى الترب مرتـكم حصاه نسيـج الميث معنقة الدساس
سوى سفح اعارتها الليالى سواد اللون من بعد اعبساس
وأورق حالف المثواة هاب كضاوى الفراخ من الاهلاس
منازل من عفيرة أو سليمى أو الدهماء أخت بنى الحماس
كأن معاقد الاوضاح منها بجيد أغن نوم فى الـكناس
وتبسم عن أغر كأن فيـه مجاج سلافة من بيت راس(١)
فمن ذا مبلغ عمرا رسولا فقد ذكرت ودك غـير ناس
فلم أهجرك هجر قلى ولـكن نوائب لاتزال بها نفاسى
نوائب تعجز الادباء عنها ويعيادونها اللقن النطاسى (٢)

---

(١) بيت راس اسم لقريتين فى كل واحدة منها كروم كثيرة ينسب اليها الخمر احداهما بيت المقدس والاخرى من نواحى حلب

(٢) اللقن — السريع الفهم والنطاسى — العالم المتطيب

وقد نافحت عن حساب قوم　　هم ورثوا مكارم ذى نواس

فان تك أوقدت للحرب نار　　فما غطيت خوف الحرب راسى

سابلى خير ماأبلى محـــام　　اذا ماالنبل ألجم بالقياس (١)

وسمت الوائلين بفـــاقرات　　بهن وسمت رهط أبى فراس (٢)

وقالت كاهـــل وبنو قعين　　حنانك اننا لسنا بناس (٣)

فمـا بال النعاج ثغث بشتمى　　وفى زمعاتهن دم الفراس (٤)

وماحامت عن الاحساب الا　　لترفع ذكرها بابى نواس

وقال يهجو هاشم بن حديج :

مامنك سلمى ولا اطلالها الدرس　　ولا نواطق من طير ولا خرس

ياهاشم بن حديج لو عددت أبا　　مثل القلمس لم يعلق بك الدنس

اذ صبح الملك النعمان وافده　　ومن قضاعة اسرى عنده حبس

فابتاعهم بأخاه الدهر ماعمروا　　فلم ينل مثلها من مثـله انس

أو رحت مثل حوى فى مكارمه　　هيهات منك حوى حين يلتمس

أو كالسموءل اذ طار الهمام به

فى جحفل لجب الاصوات يرتجس

فاختار ثكلا ولم يغـــدر بذمته　　اذ قيل أشرف والاوداج تنتجس

---

(١) القياس ـ جمع قوس (٢) الوائلين ـ بكر وتغلب ابناء وائل والفاقرة ـ الداهية التى تكسر الفقار (٣) كاهل وقعين ـ من بنى أسد

(٤) ثغت الشاة تثغوا ـ صاحت وصوتت والزمعات : جمع زمعة وهى هنة زائدة وراء الظلف

ماذاد ذاك على تيه خصلت به   وكيف يعدل غير السوءة الفرس.

(وقال يهجو العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعى)

قيل لبنى الاشعث لن تصلحوا   باللوم عندى أمر عباس
حتى تردوه الى ربه   يطبعه خلقا من الراس
الوم عباساً على بخله   كأن عباسا من الناس
انما العباس فى قومه   كالثوم بين الورد والآس.

وقال يهجو العباسة بنت المهدى:

ألاقل لامين الله   وابن القادة والساسه
اذا ماناكث سرك   أن تفقده راسه
فلا تقتله بالسيف   وزوجه بعباسه

وقال يهجو محمد بن زياد الزيادى:

جمحت أبا مسلم فاحبس   وقصر من النظر الاشوس.
ولا تغتر بركوب الكميت   وما يستجيد من الملبس
ومشيك بالنخو وسط الرحاب   وان قيل ذا صاحب المجلس
وقول الفيوج كتاب الامير   وختم القراطيس بالجرحس
فكم قد رأينا مطاعا هنا   ك صار المذلل فى المجلس

وقال يهجو قصرية كانت تواصله وأظهرت صدودا:

قولا لمن يعشق قصرية   يستف حرفا قبل افلاسه
فقد ثوى فى كف سداجة   مسرعة فى قلع أضراسه
تواصل العاشق حتى اذا   ما أخذ الفقر بانفاسه.

ولت بغدر وقرون الفتى تهتز بالكشح على راسه

وقال فى الزهد :

لا تأمن الموت فى طرف ولا نفس وان تمنعت بالحجاب والحرس

فما تزال سهام الموت نافذة فى جنب مدرع منها ومفترس

أراك ليس بوقاف ولا حذر كالحاطب الخابط الشجراء فى الغلس

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجرى على اليبس

وقال غفر الله له :

ودار ندامى عطلوها وأدلجوا بها اثر منهم جديد ودارس(١)

مساحب من جر الزقاق على الثرى

وأضغاث ريحان جنى ويابس(٢)

حبست بها صحبى فجددت عهدهم وانى على أمثال تلك لحابس

ولم أدر منهم غير ما شهدت به بشرقى ساباط الديار اليابس(٣)

أقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوم له يوم الترحل خامس

تدار علينا الراح فى عسجدية حبتها بانواع التصاوير فارس

قرارتها كسرى وفى حناتها

مهى تدريها بالقسى الفوارس (٤)

---

(١) أدلج - أى سار من أول الليل . وربما استعمل لسير آخر الليل

(٢) الزقاق - جمع زق وهو ما يوضع فيه الخمر وأضغاث - جمع ضغث بالكسر وهو القبضة من القضبان (٣) ساباط كسرى بالمدائن على نهر الدجلة (٤) مهى - جمع مهاة وهى البقرة الوحشية وتدريها : تدفعها

فللخمر مازرت عليها جيوبها　　وللماء مادارت عليه القلانس (١)

وقال أيضاً :

كيف النزوع عن الصهباء والكاس　　قس ذا لنا ياعاذلى بقياس

وإذا عددت سنى كم هى لم أجد　　للشيب عذرا فى النزول براسى

قالوا شمطت فقلت ماشمطت يدى　　عن أن تحث الى فمى بالكاس

صفراء زان رواءها مخبورها　　فلها المهذب من سناء الحاسى

وكأن شاربها لفرط شعاعها　　بالليل يقرع فى سنا مقباس

وألذ من أنعام خلة عاشق　　نالته بعد تصعب وشماس

فالراح طيبة وليس تمامها　　الا بطيب خلائق الجلاس

فاذا نزعت عن الغواية فليكن　　لله ذاك النزع لا للناس

وإذا أردت مديح قوم لم تمن　　فى مدحهم فامدح بنى العباس

وقال أيضا :

كدر العيش أننى محبوس　　واقشعرت عن المدام الكؤوس

وحمت درها كروم الفلالـ　　ـيج وحالت عن طعمها الخندريس

ولعمرى لئن تماسك عربى

ونهانى عنها الهمام الرئيس

لقد استمتعت من اللهو نفس　　وحياة الفتى نعيم وبوس

وجليس كأن فى وجنتيه　　كل حسن تسمو اليه النفوس

---

(١) يقصد بذلك أن الخمر مصبوب فيها الى نهايتها وقوله وللماء مادارت عليه يعنى بذلك أنهم صبوا الماء فى مزجها حتى علا رءوسها

قد أصبنا منه فنستغفر اللـــه كثيراً وقد يصاب الجليس

وقال أيضاً :

ألا لا تلمنى فى العقار جليسى ... ولا تلحنى فى شربها بعبوس

لقد بسط الرحمن من مودة ... اليها ومن قوم لدى جلوس

تعشقها قلبي فبغض عشقها ... الى من الاموال كل نفيس

جنيت على عذراء غير قوية ... شديدة بطش فى الزجاج شموس

ترى كأسها عند الزجاج كأنها ... نثرت عليها حلى رأس عروس

فتهتك أستار الضمير من الحشا ... وتبدى من الاسرار كل حبيس

وقال أيضا :

ومنتبه من نومه قال عاطنى ... مدام وفى العينين ثقل نعاس

فقمت كمسرور أصاب غنيمة ... الى قهوة تمطو عناس شماس

فما زلت حتى لان منه أبيه ... امارسه فى الشرب أى مراس

اماكسه فى كثرة بعد قلة ... واشرب أحيانا بغير مكاس

وقال أيضا :

قالوا نزعت ولما لم يعلموا وطرى
فى كل اغيد ساجى الطرف مياس

كيف النزوع وقلبي قد تضمنـــه
لحظ العيون ولون الراح فى الكاس

اذا نزعت الى رشد تكنفنى
رأيان قد شغلا يسرى وافلاسى

فاليسر في القصف للايام مبتـــذل
والعسر في وصف من أهوى من الناس
لاخير في العيش الا بالمدام مع الاكـ
فاء في الورد والخـــيرى والآس
ومسمع يتغنى والكؤوس لها حث علينا باخماس وأسداس
(ياوارى الزند قـــد أعيت فوادحه
اقبس اذا شئت عن قلبي بمعباس)

وقال أيضا:

أعزم على سلوة إلا عن الكاس ودع سواها من اللذات للناس
فالعيش في مجلس حفت جوانبه بالغصن والنسرين والآس
أشهى الى النفس من عدو الكلاب على
أرانب الصيد أو من رمى برجاس
لاسيما ان ارادته مقرطقـــة أو مرهف كقضيب البان مياس
أطراقه مطمع والوصل ممتنع فانت منه على الاطماع كاليأس

وقال أيضاً:

لأقطعن نياط الهم بالكاس فليس للهم مثل الكاس من آس
فسقيتها سلافا سلسلا حجبت في دنها حقبا في ركن ديماس
صفراء تضحك عند المزج من شغب
كأن أعينها انصـــاف أجراس
كأن كاساتنا والليل معتكر سرج توقد في محراب شماس

هذا وذاك وفتيان لهم أدب … شم الانوف سراة غير انكاس
نازعتهم قهوة صفراء صافية … بشادن خنث كالغصن مياس
مخنث اللفظ يسبيني بمقلته … مقرطق قرشي الوجه عباسي
كأن اكليله تاج ابن مارية … اذراح معتصبا بالورد والآس[1]
وقد يغنيك من سكر ومن طرب … والكاس يختال من ساق الى الحاسي
(لله درك قد عذبتني حرقا … بالقرب والبعد والاطماع والياس)

وقال أيضاً :

وقهوة عتقت في دير شماس … تفتر في كاسها عن ضوء مقباس
لولا مداراة حاسيها اذا اقتربت … من فيه لانتهبت من مقلة الحاسي
لها أليفان من طعم ورائحة … مثوى مقرهما في العين والراس
مزاجها دمع حاسيها فأي فتى … لم يبك إذ ذاقها من حرقة الكاس
سلم ولكنها حرب لذائقها … ياحبذا بأسها ماكان من باس
نازعتها فتية غرا غطارفة … ليسوا اذا امتحنوا يوما بانكاس
لا يبطرون ولا يخزون ناديهم … كأنهم جثث من غير أنفاس
يديرها هاشمي الطرف معتدل … أبهى اذا مامشى من طاقة الآس
حث المدام وغنانا على طرب … (الآن طاب الهوى يامعشر الناس)
حتى اذا ظن أني غير محتمل … أشار نحو لامر بين جلاسي
فقلت أضرب في معروفه مثلا … لعادة قد مضت مني الى الآسي
(من يفعل الخير لا يعدم جوازيه … لا يذهب العرف بين الله والناس)

---

(١) ابن مارية ـ يقصد به جبلة ابن الايهم ـ بن جفنة من ملوك الشام

وقال أيضاً :

دعنى من الناس ومن لومهم　　واحس ابنة الكرم مع الحاسى
وابك على مافات منها ولا　　تبك على ربع بأوطاس
فخمرة أنت لهـــا رائح　　فى حالـــتى يسر وافلاس
ريحانة من كف ريحـــانة　　تزهو على الخـــيرى والآس
يكاد يعطينى جنى ريقـــه　　من فيه لولا رقبـــة الناس
وليـــلة ســامرت لذاتها　　بشــادن أحور ميــاس
نأخـذ من صـهباء كرخيـة　　نكتالهـــا وزنا بمقيــاس
اشرب من ريقته مرة　　ومرة من فضلة الـكاس
متى يرمى من سكره منطقا　　تقل به خطرة وســـواس
حتى انثنى مثل صريع الهوى　　والنوم قد عانق جـلاسى
سلس لى حل سراويله　　من بعد افضائى الى الياس
فضلت ماضن به صــاحيا　　والقلب مـــنى جامع قاسى
لاخـير فى اللذات مالم يكن　　صاحبها منكـشف الراس

وقال أيضاً :

أربع على الطلل الذى انتسفت　　منـه المعـالم انجـم النحس
واسطوطنته العفر فاطنـة　　ولقد يكون مـرابع الانس
لعبت به ريح يمـانية　　وحواصف تركـته كالطرس
فلئن عفـا وعفت عوالمه　　فلقد خضعت وكـنت ذانفس
وحللت عقد هواى مقتصراً　　لصبوح موفية على الشمس

صفراء سلك جمان لؤلؤها ألفات كاتب سيد القرس
ترمى الحباب بمثله صعدا دقت مسالكها عن الحس
وكأنما هى حين تبرزها للشاربين عصارة الورس
واذا ترام تقوت لامسها مثل الهباء يفوت باللمس
وموحد فى الحس جلله بردائه ذو الطول والقدس
ان شئت قلت خريدة جليت للشرب يوم صبيحة العرس
وأعيذه من أن يكون له ماتحت مئزرها من الرجس
غنى على طرب يرجعه ليحس كأس معاود الحبس
(ياخير من وحدت بارجله بجب الركاب بمهمة حلس)
فثنى عليه لواحظا نطقت منه بمثل نواطق المس
وثنى يغنينا معارضة (لمن الديار بجانب الجس)
فلو أن قسا كان حاضره لصبت اليه عبادة القس

وقال أيضا:

قل لمن يبكى على رسم درس واقفا ماضر لوكان جلس
تصف الربع ومن كان به مثل سلمى ولبينى وخنس
أترك الربع وسلمى جانبا واصطح كرخية مثل القبس
بنت دهر هجرت فى دنها ورمت كل قذاة ودنس
كدم الجوف اذا ماذاقها شارب قطب منها وعبس
فاشرب الخمر باكرتها مع نداماك بلهو بغلس
واترك البحر لمن يركبه قبح السابح فيه وتعس

وقال أيضاً :

اسقنيها يانديمي بفلس لا بضوء الصبح بل بضوء القبس
قهوة عتقها خمارها زمنا فى الدن بحتا وحبس
ثم زفت فى قميص ادكن فتحلت كفتاة فى العرس
صبها الشادن فى طاساتها فترامت بشرار كالقبس
ولها رائحة المسك فان شمها الشارب من كأس عبس

وقال أيضاً غفر الله له :

لا خرب الله كرخ السوس والسوسا
معنا ولا مجلسا بالسوس مأنوسا

وحبذا حانة بالكرخ تجمعنا نطيع فيها بشرب الخمر إبليسا
راحا مشعشعة حمراء صافية بالكرخ عتقها الدهقان فادوسا
مخالف الدين قد شابت ذوائبة يدعونه الناس ربانا وقسيسا
حتى اذا ماصفت فى دنها بذلت حمراء تذهب عنك الهم والبوسا
نازعتها واضح الخدين معتدلا يحكى ببهجته للناس بلقيسا
مقرطق حرسوه فى حداثته لم يفذ والله فى مرو ولا طوسا

وقال أيضاً :

يا عاذلى فى ملام مر بالياس فلست أقلع عن ريحانة الكاس
تباعد العذل عن قلبى على ثقة كما تباعد بين الورد والآس
ان المزاج لها الف يعانقها وفيه طعم يحاكى قبلة الحاسى
فاشرب نديمى على العينين والراس كذاك واستفتح اللذات بالكاس

وغنى قد أجاد العود شائقه   وحرك الناى منى بعض وسواسى

(يا موقد النار قد أعيت فوادحه
أقبس اذا شئت من قلبى بمقياس)

وقال غفر الله له :

ان الذى ضن بقرطاسه   أو حشنى من بعد ايناسه
اذنني باليأس من وصله   والقلب مشغوف على باسه
وماجد فى القرع من هاشم   اذا انتمى طار بعباسه
نازعتـه القهوة فى فتية   كلهم زين لجلاسه
ستهم فى شربها بينهم   من ردها صبت على راسه
اذا حساها بعضهم لم يدع   ما يغمر الذرة فى كاسه
يالك من تفاحة غضة   طيبها حى بأنفاسه
فزاد طيبها ريحها طيبة   فطاب منها ريح جلاسه
وطابت الكأس وابريقنا   عن موضع التقبيل من كاسه

وقال أيضاً :

نفس المدامة أطيب الأنفاس   أهلا بمن يحميه عن أنحاس
فاذا خلوت بشربها فى مجلس   فا كفف لسانك عن عيوب الناس
فى الكأس مشغلة وفى لذاتها   فاجعل حديثك كله فى الكاس
صفو التعاشر فى مجانبة الأذى   وعلى اللبيب تخير الجلاس

وقال فى جنان :

زهدت جنان فى الذى   رغبت اليها فيه نفسى

فزهدت فى الدنيا فصارت منيتى فى زور رمسى
وطويت عينى أن ترا فى عينها وأجت مرسى
كى لا يروع ذلك الوجـ ـه المليح سماع حسى

وقال أيضاً :

انى عشقت وما بالعشق من باس مامر مثل الهوى شىء على راسى
مالى وللناس كم يلحوننى سفها دينى لنفسى ودين الناس للناس
مااللقداة إذا مازرت مالكى كأن أوجههم تطلى بأنفاس
الله يعلم ما تركى زيارتكم الا مخافة أعدائى وحراسى
ولو قدرنا على الاتيان جئتكم سعيا على الوجه أو مشيا على الراس
وقد قرأت كتابا من صحائفكم لا يرحم الله إلا راحم الناس

وقال يمدح بنتاله اسمها برة :

الا ان بنتى بنت من لم ير ابنة ولا ابنا سواها قد تبر وتؤنس
فيابر برينى حياتى وان أمت فلا تدخرينى دمعة حين أرمس
فذاك ابن سوء لا يرى لعشيرة سلاحا ولا يعطى اللواء فيرأس
تحب أباها حب من لا أبا له وتذكره فى الصدر وحشى فتأنس

وقال — وهى من أجود زهده :

كل امرىء فى نفسه متكايس متجبر متكبر متنافس
جهل ابن آدم لا أبالك نفسه وهو المدبر والفقير البائس
لابد من موت ففكر واعتبر وانظر لنفسك وانتبه يا ناعس

وقال يرثى ابن برمك ويبكيهم وقد مر بدورهم فكتب على حائط .

ان البرامكة الذين تعلموا فعل الملوك فعموه الناسا
كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا لم يهدموا لبنائهم آساسا
واذا همو صنعوا الصنيعة فى الورى
جعلوا لها طول البقاء لباسا

حرف الشين

وقال رحمه الله تعالى :

كيف أصبحت لاعدمت صباحا صالحا يامحمد بن قريش
انس نفسى كيف استنجزت اطراحى
فيم ذا سيدى وذاك لايش
نحن فى خان تاجر عندنا اللهو وبحلم لم تمتزجه بطيش
والشراب الذى يجاء به من طير نا باز منتهى كل عيش
فأتنا الآن تصطبح معنا لامت حتى أراك قائد جليش
أصبح البخل منك ياأحسن الأمة يحكى سماحة ابن حبيش

وقال أيضاً :

ياهلال النصف فى قد الرشا وعروس الخدر لما افترشا
بدرتم فى قضيب مورق من رأى بدراً على الأرض مشى
جل عنه اللحظ فى وصفى له فاغض الطرف عنه دهشا
لو أظن الشمس كانت مثله لم تكن تطلع إلا بالرشا

وقال أيضا :

غزال به فتر وفيــــه تأنث وأحسن مخلوق وأجمل من مشى

أقول له يوما وقد مضى الهوى أطلت عذابى فيك ياخير من نشا

فقال ألم يأن أن تترك الصبا ومالك ياهذا ومالى وما تشا

فقلت له أقصر عن اللوم سيــــدى

فمن ذا يطيق للصبر عن مشية الرشا

أرى لك وجها فتنت القلب حسنه به ينجلى كربى وقد ينجلى الغشا

أتقبلنى ان قلت انى أحبكم

ولا ذنب لى إن كان فى الناس قد فشا

كتمت الهوى حتى أضر بمهجتى وقال انظرنى قبل مقتبل العشا

وقال يهجو الفضل بن العميد الرقاشى :

أمات الله من جوع رقاشا فلولا الجوع ماماتت رقاش

ولو اشممت موتاهم رغيفا وقد سكنوا القبور اذاً لعاشوا

حرف الصاد

قال يمدح الأمين :

أهدى الثناء الى الأمير محمد ... مابعده لتجارة متربص

صدق الثناء على الأمين محمد ... ومن الثناء تكذب وتخرص

قد ينقص القمر المنير اذا استوى

وبهاء وجه محمد لاينقص

وإذا بنو العباس عد حصاهم ... فمحمد ياقوتها المستخلص

وقال أيضاً :

كل على الدنيا له حرص ... والحادثات وثوبها عفص

ليد المنية فى تلسها ... عن ذخر كل نقيصة فحص

وكأن من وارته حفرته ... لم يبد منه لناظر فحص

تبغى من الدنيا زيادتها ... وزيادة الدنيا هى النقص

وقال أيضا :

ألم ترنى أبحث اللهو نفسى ... ودينى واعتكفت على المعاصى

كأنى لاأعود الى معاد ... ولاأخشى هنالك من قصاص

حرف الضاد

قال رحمه الله :

يامن حوى الحسن محضا واهتز كالغصن غضا
لو اسخطتك حياتى قتلت نفسى لترضى

وقال أيضاً :

يامعرضا نفسى الفدا ء وقل لذلك معرضا
أكذا سريعاً صار حب لك سيدى متنقضا
أبغضتنى ياسيدى أفديت حبا مبغضا
لازلت صائم فطركم حتى يفطرنى الرضا
عجبا لمن لام المحب ب أما أحب وأبغضا
فيرى سبيلهما لد ى سبيله فيما مضى
أو كان خلو ليس يد رى ذا وذلك فانقضى
لى صبوة وله السلو اذا سهرت وغمضا

وقال أيضاً :

هلا وأنت بماء وجهك تشتهى رود الشباب قليل شعر العارض
فاليوم اذ نبتت بشعرك لحية
ذهبت بملحك ملء كف القابض
مثل السلافة عاد خمر عصيرها بعد اللذاذة خل خمر حامض

وقال يهجو الفيض صاحب المصلى :

في حرام الدهر أيضاً حين صار الرأس فيضا
ذهب المخ وأبقى الد هر غرفتا وقيضا
لن يعود العرف أو ترخم تحت الفيل بيضا
فلعل الله أن يفجر للمعروف حوضا

حرف الطاء

وقال رحمه الله تعالى :

اترك التقصير في الشر ب وخذها بنشاط
من كميت كسنا البر ق أضاءت في البواطي
لم وعفو الله مبذو ل غدا عند الصراط
حلق الغفران إلا لامرىء في الناس خاطي

وقال أيضاً:

كسر الحب نشاطي ولقد كنت نشيطا
جاءني عنه كلام زادني فيه قنوطا
واضيعاه أمثلي يرتجي فيه خليطا
قلت لا أقرب الا آل عمرو ولقيطا
قد رأينا عربيات يواصلن نبيطا
لو أردت الوصل لم تج لب من الفخر شروطا

حرف العين

قال يبكي آل برمك وقدم بدور آل الربيع :

يارعى الله آل برمك لما أن رمى ملكهم بأمر فظيع
ان دهرا لم يرع حقا ليحيي غير راع زمام آل الربيع

وقال يهجو البرامكة قاطبة :

انى لولا شقاء جدى مامات موسى كذا سريعا
ولولا طوته المنون حتى أرى بنى برمك جميعا
قد رسم الله من خصاهم بشاطىء دجلة الجذوعا
هذا زمان القرود فاخضع وكن لهم سامعا مطيعا
كأنهم قد أتى عليهم ماغال يعقوب والربيعا

وقال أيضاً :

قل لاسماعيل ذى الـ خال على الخد السباعى
ولذى الهامة قد قضـ ت على مثل الكراع
ولذى الثغر الذى يطبق بالشدق التساعى
ولذى الوجعاء مغضا ها ذراع فى ذراع
كان اعراسك طعما للشواهين الجياع
دارت الكأس عليهم فى غناء وسماع
فاقسمتم فى الدجى اذ كنتم شاء السباع

ليلة سربها ابليس منكم باجتماع
ابل تركب حتى قام للاصباح داع

وقال يهجو ابن سابه :

أصبحت اجوع خلق الله كلهم — وافزع الناس من خبز اذا وضعا
خبز المفضل مكتوب عليه الا — لابارك الله فى ضيف اذا شبعا
انى أحذركم من خبز صاحبنا — فقد ترون بحلقى اليوم ماصنعا

وقال أيضاً :

يا أيها الرجل المعرض دينه — احرار دينك خير شيء تصطنع
والحق أجود ماتركت سبيله — والله أجود من تزور وتنتجع
والله أرحم بالفتى من نفسه — فاعمل فما كلفت مالم تستطع
طوبى لمن رزق القناعة لم يرد — ماكان فى يد غيره فيرى ضرع
ولئن طمعت لتضرعن فلا تكن — طمعا فان الحر عبد ما طمع
أنا لنلقى المرء تشره نفسه — فيضيق عنه كل أمر متسع
والمرء يمنع مالديه ويبتغى — ماعند صاحبه فيتعب إن منع

وقال أيضاً :

أعازل بعت الجهل حيث يباع — وأبرزت رأسى ماعليه قناع
نهانى أمير المؤمنين عن الصبا — وأمر أمير المؤمنين مطاع
ولهو لتأنيب الأمير تركته — وفيه للاه منظر وسماع
وريان من ماء الشباب كأنما — يظما من حر الحشا ويجاع
قصرت عليه النفس دون مدامة — هى اليوم ضمن وهى أمس شباع

وقال أيضا :

أعاذل ان اللوم منك وجيع ولى امرة أعصى بها وأطيع
كفيت الصبا من لا يهش الى الصبا وضيعت منه ماأضاع مضيع
أعاذل ما فرطت فى جنب لذة ولا قلت للخمار كيف تبيع
أسامحه ان المكاس ضراعة ويرحل عرض منه وهو جميع
أعاذل خلنى أرو شيبتى فان بان لى رشد فسوف أريع

وقال أيضا :

اسقنى سبعا تباعا وأدرهن سراعا
قهوة يحسبها النا ظران صبت شعاعا
ياخليلى اشرباها واحسرا فيها القناعا
بكر اللائم تيها تى فاغرى ماااستطاعا

وقال أيضا :

لم أر مثل اليوم فى طيبه عطل من لهو ولا ضيعا
فما ترى فيه وماذا الذى تريد فى ذا اليوم أن تصنعا
هل لك أن تغدو على خمرة تسرع في المرء اذا أسرعا
ماوجد الناس وما جربوا للهم شيئا مثلها مدفعا

وقال فى حسن :

ان اسم حسن لوجهها صفة لم أر هذا فى غيرها اجتمعا
فهى اذا سميت فقد وصفت فيجمع اللفظ معنيين معا
ان بشاطىء الفرات لى سكنا يبلغ غيظى بكل ماسمعا

يلصق أنفى بكل مرغمة ولا يرانى عليه ممتنعا

وقال أيضا :

يصم عن العزال وهو سميع فيذهب بطلا نصحهم ويضيع
طويلة خوط المتن عند قيامها ولى بالطويلات المتون ولوع
أصم اذا نوديت باسمى واننى اذا قيل لى ياعبدها لسميع

وقال أيضا :

للحسن فيها صنيع له القلوب نزوع
وواحد الناس طرا لهـا أقر الجميع
أطعت فيهـا هواها والضيق لا يستطيع
والناس فى كل حال عاص لها ومطيع

وقال أيضا :

طار الفؤاد المروع وقال لا أستطيع
أجمع هجرا وحبا هذا عظيم فظيع
اذا صبرت على ذا فمن يكون الجزوع
غـدا بين التدانى منى ومنك الخضوع
فصاح ذلك ان لم تشع عليك الدموع

وقال أيضا :

اسمع منك النفس ماليس يسمع من القول لى أبشر فترضى وتقنع
خذى بقبول مامنحت من المنى فمالى الا بالمنا عنك مدفع
اذا ما تغشتنى من الموت سكرة عرضن المنى من دونها فتقشع

فمن ذا الذى لى منذ ما يصنع المنى   وما بين من تهوى وبينك أضيع
تراك واياه اذا بت تشتكى   اليه تباريح الهوى وهو يسمع
سأثنى بهذا ما حييت على المنى   وان أغفل العشاق ذاك وضيع

وقال أيضا:

أنا أبصرت صاح الشمـ   ـس تمشى ليـلة الجمعه
فحاج الناس فى الناس   وظنوا أنها الرجعه
الى الله وقالوا الحشـ   ـر لما عاينوا بدعه
إذا الشمس ترى ليلا   وحين الناس فى جشعه
وماجوا أن رأوا شمسا   بليل يا لها فزعه
فقلت الشمس لا تطـ   ـلع ليلا مطلع الهقعه
ولكن الفتى أحـمد يجلو الليل بالطلعه
على جبهته الشعرى   وفى وجنته الهنه

وقال يمدح محمد بن الفضل بن الربيع :

ما ارتد طرف محمد   الا أتى ضرا ونفعا
قاد النـدى بعنانه   وتسربل المعروف درعا
لما اعتولت على نداه   أنالنى وترا وشفعا
فعصا نداه براحتى   أعلو بها الافلاس قرعا
وعلى سور مانع   من جوده ان خفت كسعا
فلو ان دهرا رابنى   أصفعته بالكف صفعا

وقال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع :

ساد الملوك ثلاثة ما منهم   ان حصلوا الا أغر قريع(١)

(١) القريع — السيد فى قومه

ساد الربيع وساد فضل بعده وعلت بعباس الكريم فروع
عباس عباس اذا احتدم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع

حرف الفاء

وقال يرثى خلفا الأحمر قبل موته وكان أستاذه فعرضها عليه فاستوجدها :

لوكان حى وائلا من التلف لوالت شغواء فى أعلا شعف
أم فريخ احرزته فى لجف مزغب الالغاد لم يأكل بكف
كأنه مستقعد من الخرف هاتيك أو عصماء فى أعلى شرف
تروغ فى الطباق والنزع الالف
أودى جماع العلم مذ أودى خلف
من لايعد العلم الا ماعرف فليذم من العيالم الخسف
فكلما نشاء منه نغترف رواية لاتجتنى من الصحف

وقال يرثيه أيضا :

لاتئل العصم فى الهضاب ولا شعواء تغدو فرخين فى لجف
يكنها الجو فى النهار ويؤ ويها سواء الدجى إلى شرف
تحنو بجد جوشها على ضرم كقدة المنحنى من الخرف
ولا شيوب بالت تؤر قه النثرة منها بوابل قصف
دان على الارض واسند فى بهو أمين الآياد ذى هدف
ديدنه ذاك طول ليلته حتى اذا انجاب حاجب السدف

غدا كوقف الملوك ينهفت الـ قطقط عن متنيه والكتف
كان شعارا وهت معاقده بين صلاه فملعب الشنف
وأخدرى صلب النواهق صلـ ـصال أمين القصوص والوظف
منفرد فى الفلاة توسعه ريا وما يختليه من علف
ماترك الموت من أولى شبحا بادت بتلك القلال والشعف
لما رأيت المنون آخـــذه كل شديد وكل ذى ضعف
بت أعزى الفؤاد عن خلف وبات دمعى ان لا يقض بكف
أتسى الرزايا ميت فجعت به أمسى رهين التراب فى جدف
كان بسنى يرفقـــه علقا فى غير عى منه ولا عنف
يجوب عنك الذى عنيت به من قبل حتى يشفيك فى لطف
لايهم الحاء بالقراءة فى الخا ء لاولا لامها مع الالف
ولا يعمى العنى الكلام ولا يكون انشاده عن الصحف
وكان ممن مضى لنا خلفا فليس منه اذ بان من خلف

وقال يهجو زنبورا واشجع السلمى : —

عاتبنى الشعر ذا أكاف وقال لى الله منك كاف
هجاك من قلت لا يساوى عود خلال من الخلاف
فكنت لولم تجبه أحرى ان لا به تقذر القوافى
كنت كركب الحمار أعى فظل يسدو على الاكاف
يارب من راسب فتهجا شبيهـــة الفقع بالغافى
أو بك أبـــق فليس نفسى زنبوريا واسع الســـلاف

أو أشجع وهو فى سليم فيما رووا رقعة الخصاف
يكفيك ما فيهم فدعهم انقذ وقعا من الأشافى

وقال غفر الله له :

اطلع الخليفة واعص ذاعزف وتنح عن طرب وعن قصف
عين الخليفة بى موكلة عقد الحذار بطرفه طرفى
صحت علانيتى له ورأى دين الضمير له على حرف
فلئن وعدتك تركها عدة انى عليك لخائف خلفى
ومدامة تحيي الملوك بها جلت مآثرها عن الوصف
قد عتقت فى دنها حقبا حتى اذا آلت الى النصف
سلبوا قناع الطين عن رمق حى الحياة مشادف الحتف
فتنفست فى البيت اذ مزجت كتنفس الريحان فى الانف
دارت فواقعها لناظرها متصفا بخلاف مايخفى
من كف جارية مقرطقة ناهيك من حسن ومن ظرف
نظرت بعينى جوزر خرق وتلفتت سوالف الخشف
فشربت من يدها ومن فمها ورشفت غير ملعن الرشف
قالت وقد جعلت تمايل لى كتمايل الماشى على الدف
وجهى اذا اقبلت يشفع لى وعذاب قلبك حسن ماخلفى

وقال أيضا :

سقيا لبغداد وأيامنا اذ دهرنا نطويه بالقصف
مع فتية مثل نجوم الدجى لم يطبعوا يوما على خسف

تيجانهم حلم اذا ماسقوا قد فصصت بالجود والظرف
ومدمن أبصارهم اشمس يقصر عنها غاية الوصف
يسقيهم ذو وفرة أحور يسيل صدغا فاتر الطرف
يكسر للراء تكسيرها يدعو الى السقم مع الحتف
ان رام اعجالا أبى ردفه أو رام عطفا أو جر للعطف
يسقيهم حمراء ياقوتة تسرح فى الكأس وفى الكف
يسقيهم ممزوجة تارة وتارة يسقى من الصرف
حتى رماه السكر فى طرفه فباح من سكر بما يخفى
ثم تغنى طربا عندهم وهو من القوم على خوف
ماأولع العينين بالوكف اذا تنحت غرة الانف

وقال أيضاً :

اسقنى واسق يوسفا مرة الطعم قرقفا
دع من العيش كل را ق وخذمنه ماصفا
اسقنيها ملأً وفا بما أريد المنصفا
وضع الزق جانبا ومع الزق مصحفا
واحسن من ذا ثلاثة واتل من ذاك أحرفا
خير هذا وبشر ذا فاذا الله قد عفا
فلقد فاز من محا ذا بذاعته واكتفى

وقال أيضا :

نبه نديمى يوسفا يسقيك خمرا قرقفا
غصنا تثنى أهيفا انحل جسمى دنفا
كغرة البدر اذا الشهر بدا مصنفا
حتى اذا دار الكرى فى مقلتيه وغفا
قبلته عشرا على عشر وعشرا سلفا

وقال أيضا :

اسقنى واسق دفافه ياأبا الحرسلافه
واسق رأس اللهو والظرف على يمن العيافه
قهوة ذات اختيال سلمت من كل آفه
ان غيرى من قلاها لرجاء او مخافه
هاتها جهرا ودعنى من أحاديث خرافه
صاع بل ذا الذى قد غاب عنا يارفاقه
مثل مازلت وضاعت بعدها دون الخلافه

وقال أيضاً :

لست لدار عفت بوصاف ولا على ربعها بوقاف
ولا أسلى الهموم فى غسق الليل بحاد بالليل عساف
لكن بوجه الحبيب اشربها بين فرادى وبين آلاف
من قهوة كالعقيق صافية عادية العمر ذات اسلاف
كأنى عين لحظ مازجها اذا اقتلاها بريق اسلاف
كأنها والمزاج يقرعها فى قعر كاس نجيع أجواف

تفتر فى الكأس حين تمزجها بماء مزن عن در اصداف
منتظمات وغير منتظم تفور فيها وبعضها طاف
فذاك أشهى من الوقوف على رسم لا سماء آيه عاف

وقال أيضا :

يا أبى من جاءنى زائراً فى شهر ذى الحجة من نصفه
بات يعاطينى على خده خمرا بعينه ومن كفه
وكنت فيا بين ذا ربما أدنيت خلخالين من شنفه

وقال فى جنان :

لما تكشف عنى اننى كلما
كشفت أيضا لهم عمن به الكاف

جيم وجدت لجانونين بينهما لمن تهجى اسمها أوخطها الف
يضمه من ثقيف بعض دورهم ما بينكم بعد ذا التبيان مختلف
يامن غدا فى هواه الصفو مرتقي والجالب السهل والمحتل والكثف
قد رق لى من جميع الناس كلهم حتى على الهم مما رأوا أسفى

وقال فيها أيضاً :

فديتك ليس لى عنك انصراف ولا لى فى الهوى منك انتصاف
وصالك عندى الشهد المصفى وهجرى عندى السم الزعاف
وقائلة متى ياحب تسلو فقلت لها إذا شاب الغداف
أطوف بقصركم فى كل يوم كأن لقصركم خلق الطواف

ولولا حبكم للزمت بيتى ... فنى بيتى لى الراح السلاف
أنا العبد المقر بطول رق ... وليس عليك من عيد خلاف

وقال أيضاً :

خير ظرفى بالذى أخفى ... ويحك ما أفشاك من طرف
ويكتم الطرف هوى عاشق ... لكنما يفشيه بالظرف
حتى لا عينى بك فيما أرى ... أعلم من نفسى بما أخفى
وذاك انى والقضا واقع ... يكفها نفسى جنة حتفى

وقال أيضا :

لها قسمة من خوط بان ومن نقا ... ومن رشا البيداء جيد ومزرف
يكاد خيال الطرف يخدش وجهها ... إذا برزت من خدرها حين طرف

وقال أيضاً :

رأيت هواى سيره الوجيف ... وتجربتى إذا اعترضت ثقيف
فان آتى وذلك بعد كد ... فدار محمد ثم الوقوف

وقال أيضا :

ياقلب ويحك جد منك ذا الكلف ... ومن كلفت به جاف كما تصف
وكان فى الخلق قد يهواك مجتهداً ... بذاك خبر منا الغابر السلف
ان القلوب لأجناد مجندة ... لله فى الأرض بالاهواء تعترف
فما تعارف منها فهو معترف ... وما تناقض فيها فهو مختلف

وقال أيضا :

معقرب الصدع ملبوس عوارضه ... جلباب خز عليه النور مقطوف

تحيا النفوس به من سفح جوهرة ... فما عليه إذا استدعاك تكليف
تضمن لروح جسم النور فامتزجا ... فى عارض فيه أواح وتكليف
فليس يخطر فى الأوهام ان له ... عدلا وليس له فى الحسن موصوف

وقال أيضا :

يانظرة ساقت الى ناظر ... أسباب ماتدعو الى حتفه
من حب ظبي حسن وله ... يقصر الواصف عن وصفه
فى الظبي من صفحته لمحة ... ولمحة فى الظبي من طرفه
اذا مشى جاذبه ردفه ... كأنما يمشى الى خلفه
مواقع الانفاس فى ثغره ... وفى ثناياه وفى كفه
ابن ثمان بعدها أربع ... طفل وكهل السن فى زرفه

وقال أيضاً

ياذا الذى هو منى ... بحال خير معافى
أصبحت منك بشر ... للقصد خير معافى
أنت امرؤ ياحبيبي ... لا تعرف الانصافا
ولست أعرف الا ... وجداً بكم واعترافا

وقال أيضا :

خذنى اليك من الدنف ... واعطف على صب دنف
حيران علق قلبــــه ... بهواك فاعتاض الاسف
لوم وصف عشير ما ... يلقى بهجرك ماوصف

وقال فى صيرفى :

اذا انتقد الدينار شبهت كفه

لدى صفرة الدينار فى وضع الكف

بنرجسة أضحت وقدطاها الندى شقق عليها بجتنيها من القطف

حرف القاف

وقال يمدح أمير المؤمنين هرون الرشيد

خلق الشباب وشرتى لم تخلق ورميت فى غرض الزمان بأفوق

تقع السهام وراءه وكأنه أثر الخوالف طالب لم يلحق

وأرى قواى تكادنها ريشه

فاذا بطشت بطشت رخو المرفق

ولقد غدوت بدستبان معلم

صحب الجلاجل فى الوظيف مشيق

حر صنعناه لتحسن كفه عمل الرقيقة واستلاب الاخرق

يجلو القذى بعقيقتين اكتنفتا بذى سلم الجمس غير مخرق

القى زآبره واخلق بزة كانت حياكة صانع متنوق

فكأنه متدرع ديباجة عن قالص التبان غير مسوق

واذا شهدت به الوقيعة اقلعت عنه القيامة وهو حر المصدق

فترى الاوز فريت حطم مشيع غرثان تنشط الشواكل سوزق

يعتام حلتها ويقصر شأوها بمولف سلب الشباك مزلق

حتى رفعنا قدرنا نضائها فاللحم بين مؤزر وموشق

هذا أمير المؤمنين اتاشى والنفس بين مخجر ومخنق

نفسى فداؤك يوم دانق منعما لولا عواطف حلمه لم أطلق
حرمت من لحمى عليك محللا وجمعت من شتى إلى متفرق
خاقنف برجلك فى ضات خليفة
سباق غايات بها لم يسبق
أنا اليك من الصليت فداسم طلع النجار بنا وخيف الأنيق
يتبعن مائرة الملاط كانما ترنو بعينى مقلة لم تفرق
خنساء ترنو جؤزرا بخميلة وبها اليه صبابة كالأولق
حتى اذا وجدته لم ترعنده الا مجراها به المتزق
يابى لهرون الخلافة عنصر محض تمكن فى المصاص المعرق
ملك تطيب طباعه ومزاجه عذب المزاق على فم المتذوق
يلقى جميع الامر وهو مقسم بين المناسك والعدو الموفق
يحميك مما تستسر بفعله ضحكات وجه لا يريبك مشرق
حتى اذا امضى عزيمة رأيه أخذت بسمع عدوه والمنطق
انى حلفت عليك جهدالية قسما بكل مقصر ومحلق
لقد اتقيت الله حق تقاته
وجهدت نفسك فوق جهد المتقى
واخفت أهل الشرك حتى أنه لتخافك النطف التى لم تخلق
وبضاعة الشعراء أن أنفقتها
نفقت وان أنفقتها لم تنفق
وقال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع
كنت من الحب فى ذرى نيق أروض منه مراد مومق

مجال عيني في يانع زهر الرو ض وشربي من غير ترنيق
حتى نفاقي عنه تخاق وا ش كذبة لفها بتزويق
جبت قفا مانمته معتذرا وقد فزت منه بعد تخريق
ياأيها المبطلون معذرتي أراكم الله وجه تصديق
نم بما كنت لاأبوح به على لسان بالدمع منطيق
شوقا الى حسن صورة اثرت من سلسبيل الجنان بالريق
وصيف كاس محدث ملك تيه مغن وظرف زنديق
تشوب عزا بذلة فلها ذل محب وعز معشوق
وردفها كالثيب نيط الى خصر دقيق اللحاء ممشوق
أمشى الى جنبها أزاحمها عمدا وما بالطريق من ضيق
كقول كسرى فيما تمثله من فرصة اللص ضجة السوق
فالحمـــد لله يارفاقـة ما كل محب أيضا بمرزوق
وسبسب قد علوت طامسة بناقة فرقة من النوق
كأنما رجلها قفا يدها رجل وليد يلهو بديوق
كأنمـا اسلمت قوائمها اذا مرتهن من مجانيق
الى امرىء أم ماله أبدا تسعى بجيب في الناس مشقوق
نداه كالارض والسماء فما تنقص قطريه كف مخلوق
فان يكن من سواه شيء فمنـ ـه وهو في ذاك غير مسبوق
فـكم تر مجودا أظهر للعبا س طبــاع ســوق
وأنت اذ ليس للفضاء حصا غير أكف الكماة والسوق

وكان بالمرهفات ضربهم ضرب بنى الحى بالمخاريق
أغلب أوفى على براثنه تعتر عن كلح الشياروق
كأنما عينه اذا التهبت بارزة الجفن غير مخنوق
لما تراؤك قال قائلهم قد جاء كم قابض البطاريق
فانصدعوا وجهة كأنهم جناة شر ينفون بالبوق
لاتداعى بمكة العاجز الرأ ى فى ضلة وتفريق
سجية منك حزتها عن أبى الـ فضل فحاشيتها بترنيق
وكأن سيف الربيع يأذب ذا الـ سفهة منها وصاحب الموق
فياله سؤد وأخلى لابى الـ فضل لقمر البحار بطريق
من مر آل النبى فى رتب قال لها الله فى النهى فوقى
ثم جرى الفضل فانطوى قدما دون مداه من غير ترهيق
فقبل رأس سهما يراد به الـ غاية فالنصل سابق الفوق
وان عباس مثل والده ليس الى غاية بمسوق
تأنق الله حين صاغكما لان تفوقا فاى تأنيق
فصور الفضل من ندى وحجى وانت من حكمة وتوفيق

وقال يمدح الأمين :

عجبا لى كيف أبقى ولقد انحنت عشقا
لم يقاس الناس داء كالهوى يبلى ويبقى
أى شىء بعد ان الـ دمع ليس فيه برقا
ولقد شق على الحب ماشاء أن يشقا

ليت شعرى هكذا كا ن عـــروه يلقى
وتصيـح قال لاتعـجل بهلك النفس خرقا
كدت من غيظ عليـــه اذ لجاتى اتفقـــا
ويك أن الحب لم يملك سوى رقى رقا
لى مولى أرتجى منه على رغمك عتقا
قمـر بين نجـوم ناصب فى الصدر حقا
أفعم الأوراق منـه وانطوى بالـكشح ودقا
واذا ماقام يمشى مالت الارداف شقا
ثم لون يفضح الخمـر صفا منه ورقا
حب هذا لاسوى ذا محق الاعمـار محقـا
فاشددن بالحبل كفا وصلن بالحب ريقا
إنمـا أسـعد ربى بالهوى قوما واشقى
وبـلاد فى بـلاد أوحش البلدان طرقا
قد شـققت الليـل عنها بينات الريح شقا
طافيات راسـيات جبتها عتقـا فعتقـا
نحو ابراهـيم حتى نزلت فى العـدو وفقا
فوقها الورد المصفى والمـــديح المنتقى
مال ابراهيم بالمـــال كذا غربا وشرقا
فـكفانى بخـل من يخنق حلق الـكيس خنقا
واجدا من غير وجد لاويا خطما وشدقا

قسم الرحمن لا أمة من كفيك رزقا
فلك المال الملقى ولك العرض الموقى
جاد ابراهيم حتى جعلوه الناس حمقا
واذا ماحل فى أر ض من الارضين شقا
كان ذاك الأفق منها أخصب الآفاق أفقا
فلو انى قلت أوآليـ ت يوما قلت حقا
ماترى النيلين الا من ندى كفيك شقا
أيها الشاتم وهنا من أبى اسحق يرقا
كل يوم انت لاق وجهه للجود طلقا
اكتسى ريش جناحى جعفر ثم ترقا
وتسقى من قريش جوهر العز المنقى
وجرى جرى جواد قد افلق الخيل سبقا

وقال يصف قوما قد سكروا من النعاس فمالت أعناقهم

ركب تساقوا على الاكوار بينهم
كأس الكرى فانتشى المسقى والساق
كأن هامهم والنوم واضعها على المناكب لم تدعم باعناق (١)
ساروا فلم يقطفوا عقداً لمرحلة حتى اناخوا اليكم قبل اشراق
من كل جائلة التسعين ضامرة مشتاقة حملت انفاس مشتاق

وقال يرثى أبا البيداء الرياحى وكان راوية شعره

هل مخطىء حتفه عفر بشاهقة رعى بأخيافها شتا وطباقا

(١) الهامة : الجسم

مسور من حياء الله أسورة
يركبن منها وظيف القين والساقا
أو لقوة أم اتهيمن فى لجف شبيهتيها شفا خطم وآماقا
مهبل دينها يوما اذا قلبت اليه من مستكف اجا وحملاقا
أو ذو شياه أغن الصوت أرقه
وبل سرى ماخض الورقين غيداقا
حتى اذا جعل الاظلام يعرضه شمائلا ويرى للصبح ايلاقا
غدا ا كأن عليه من قواطره بحيث يستودع الاسرار اخلاقا
أو ذو نحائص أشباها اذا نسقت مناسجا وثنت ملظا وأطباقا
شتون حتى اذا ما صفن ذكرها
من منهل موردا فاشتقن واشتاقا
يوم عينا بها زرقاء طامية يرى عليها لجين الماء أطراقا
زار الحمام أبا البيداء محترما ولم يغادر له فى الناس مطراقا
ويامه صل اصلال اذ جفلوا يرون كل معيى القول مغلاقا
يارب عوراء ذى قربى كتمت ولو
فشت لالقت على الاعناق أطواقا
ومن قوارع قد أخرست ناطقها يحملن من مخلفات القوم أوساقا
ومن قلائد قد قلدت باقيها من أهل فتك أجياداً واعلاقا
فقلت لاحصر بما وعت اذناً واع ولا ندسا للافك خلاقا
صل اذا مارآه القوم عامدهم أزاح ناطقهم صمتا واطراقا
فليس للعلم فى الاقوام باقية عاق العوائق أبا البيداء فانعاقا

وقال أيضاً:

أخلائى أذمكم اليكم وكنت بمدحكم قمنا خليقا
فلا وأبيكم ماالفضل ربى ولكن فى (حرامكم) صديقا
إذا استبطأتكم عنفتمونى وقلتم ان فيه لذاك ضيقا
فأقسم لو تكونون الاسارى وكنت أنا المخلى والطليقا
إذا لجهدت فوق الجهد حتى أطيق خلاصكم أولا اطيقا
فلا والله أدخركم هجاء وشتما ما بقيت ولا عقوقا

وقال أيضاً غفر الله له:

وأخ ان جاءنى فى حاجة كان بالانجاز منى واثقا
وإذا فاجأته فى مثلها كان بالرد بصيراً حاذقا

وقال يهجو اسماعيل بن صبيح كاتب سر الامين

ألست أمين الله سيفك نقمة إذا ماق يوما فى خلافك مائق
فكيف باسماعيل يسلم مثله عليك ولم يسلم عليك منافق
أعيذك بالرحمن من شر كاتب له قلم زان وآخر سارق
احيمر عادان للسيف وقعة برأسك فانظر بعدها من توافق
تجهز جهاز البرمكيين وانتظر بقية ليل صبحه بك لاحق

وقال يهجو جعفر بن يحيى البرمكى

عجبت لهارون الامام وما الذى يود ويرجو فيك ياخلقة السلق
قفا خلف وجه قد أطيل كأنه قفا مالك يقضى الهموم على ثبق
وأعظم زهوا من ذباب على خرا وأبخل من كلب عقور على عرق
أرى جعفراً يزداد بخلا ودقة إذ زاده الرحمن فى سعة الرزق

ولو جاء غير البخل من عند جعفر لما وضعوه الناس الا على حمق

وقال يهجو الفضل بن عبد الحميد الرقاشى

يا عربيا من صنعة السوق وصنعة السوق ذات تشقيق

ما رأيكم يا نزار فى رجل يدخل فيكم من خلق مخلوق

ويحمل للوطب والعلاب ولا

يصلح الا لحمل ابريق(١)

لقد ضربنا بالطبل انك فى ال قوم صحيح وصيح فى البوق

قد أخذ الله من رقاش على تركهم المجد بالمواثيق

فالناس يسعون للعلا قدما وهم وراء مكثرو الووق

هذا كذا كم وفى الهياج اذا هيج فما شئت من بواشيق (٢)

وقال يهجو زنبوراً :

وأبمر الجلدة صيرته فى الناس زاغا أو شقراقا

اذا رآنى صدنى جاننا كأنما جرع غساقا

والموت لا يخبر عن طعمه ان أنت سالمت كمن ذاقا

مازلت أجر كلكلى فوقه حتى دعا من تحته قاقا

نبئت زنبوراً غدا آنفا منى واستصحب اياقا

فقلت كفوا بعض سخريكم فليس بالهين ما لاقى

مر على الكرخ وقد أوسعت يد الهجاء الوجه الباقا

---

(١) الوطب سقاء اللبن، والعلاب ـ جمع علبة بالضم وهو ما يحلب فيه اللبن (٢) البواشيق ـ جمع باشق ـ وهو من ضعاف الطير

ملتفتا يسحب من خلفه أزمة تترى وارباقا
وكنت قد شمت لمحتومكم سحابة تبرق ابراقا
حتى اذا استجليتها لم أجد لبرقها ذلك مصداقا
ياشاعران اشتركا فى قد كنت الى ذا اليوم مشتاقا
لم يسعدانى بهجائكما أكل ذا بخلا واشفاقا
تاركا أن رأيانى الى ماهيجا أغلب معناقا
فاكتسبا من يدعى ذا وذا قلائدا تبقى وأطواقا

وقال فى الزهد:

الارب وجه فى التراب عتيق ويارب حسن فى التراب رقيق
ويارب حزم فى التراب ونجدة ويارب رأى فى التراب وثيق
فقل لقريب الدار انك راحل الى منزل نائى المحل سحيق (١)
وما الناس إلا هالك وابن هالك وذو نسب فى الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو فى ثياب صديق

ومن محاسن شعره فى الزهد:

أخى مابال قلبك ليس ينقى كأنك لاتظن الموت حقا
الا يابن الذين فنوا وبادوا أما والله ماذهبوا لتبقى
وما للنفس عندك من مقام اذا مااستكملت أجلا ورزقا
وما أحد بزادك منك أحظى ولاأحد بذنبك منك أشقى

---

(١) سحيق - بعيد - من سحق كفرح

ولا لك غير تقوى الله زاد   اذا جعلت الى اللهوات ترقى (١)

وقال أيضاً :

عدوك ذو العقل خير من ال   صديق لك الوامق الاحمق
وماساس امرؤ كذى شيبة   يصير بما ساس مستوثق
وما أحكم الرأى مثل امرىء   يقيس بما قد مضى مابقى
وصمتك من غير عى اللسا   ن أزين من هذر المنطق

وقال أيضا :

تزوج الخمر من الماء فى   طاسات تبر خمرها يفهق
منطقات بتعاويذ لا   تسمع للداعى ولا تنطق
على تماثيل بنى بابل   محتفر ماينهم خندق
كأنهم والخمر من فوقهم   كتائب فى لجة تفرق
فالنعت ذانعت وازجلت   يهيم فى اطلالها احمق
وشادن حين لى زوره   غرته والعمل الارفق
أدرته شهرا على موعد   يكذبنى فيه ولا يصدق
حتى اذا افنيت علاته   وبالصبر منى قال لى افرق
فقلت لاتفرق ياسيدى   مثلى بامثالك لايخرق

وقال أيضا :

أعاذل لا أموت بكف ساق   ولا آبى على ملك العراق
هجرت له التى عنها نهانى   وكانت لى كمسكة الرماق

---

(١) اللهوات ـ جمع لهاة وهى اللحمة المشرفة على الحلق الى اقصى سقف الفم

وقد يغدو إلى الحانوت زق ... فيأخذ عفوه قبل الزقاق
وكن إذا نزعن إلى يداه ... حوى قدامها قصب السباق
نتيجة مزنة من ماء كرم ... تضىء الليل مضروب الرواق
فتجرى ما تحس لها دبيباً ... إذا مرت بمزدود البصاق
بلون رق حتى كاد يخفى ... على عينى وطاب على المزاق
أتت من دونها الأيام حتى ... تفانى جسمها والروح باق
سبقت بشربها لوم الأدانى ... مع الوصفاء فى السلب الرقاق
وأحور لاتجاوره الأمانى ... سلبت لوده ماء المآق
دعتنى عينه دون الندامى ... وآذتنى متى منا التلاقى
فبت على شق الموعود ألقى ... جوى بعداته كجوى الفراق
فأصبحت اعتجرت على مشيب ... ووقرنى الخليفة عن تراقى

وقال أيضاً :

ياليلة طاب لى بها الأرق ... حتى بدا من صباحها الفلق
تسقى سلافا من بنت دسكرة ... ماشا بها فى دناتها الرمق
اختارها فى القطاف سائغها ... خمراً وسوداً كأنها الحدق
حتى إذا فى الحياض صيرها ... خالطها الزعفران والعلق
حصنها فى الحياض فاحتجبت ... ماراعها رهبة ولا فرق
خمسين عاما حتى إذا هرمت ... واخضر من نبت نبتها الورق
نازعها سادة غطارفة ... كأنهم من شقيقة شقق

جاء بها كالخلوق فى قدح تزهو فى جوفه فتأتلق
أعطوا بها ربها حكومته بيضاً كمثل الضيوف تبترق
ثم أتت فى الحباب يخفرها مشى هوينا ما إن به نزق
فبادروا لافتضاض عذرتها بناقد فى شباته زلق
فسال سنها مثل الرخام دم يشفى به من سقامه الصعق
كأنهـــا والمزاج يتبعها شهاب نار فى الجو يحترق
كأنها حف من قراقرها بطوقها جلد حيـــة يعق
فى مجلس ليس فيه فاحشة إلا حديث ومنطق أنق
يسقون من قهوة معتقة لهـــا دبيب فى المخ يستبق
كأن أبريقنا إذا صفقت فى الكاس شيخ مزمزم شرق

وقال أيضاً :

ومجلس خمار إلى جنب حانة بقطر بل بين الجنان الحدائق(١)
تجاه ميـــادين على جنباتها رباض غدت محفوفة بالشقائق
فقمنا بها مع فتية خضعت لهم رقاب صناديد الكماة البطارق
بشمولة كالشمس يغشاك نورها
إذا ما تبدت من نواحى المشارق
لها تاج مرجان وإكليل لؤلؤ ترنم كالنشوان بين العواشق
وتسحب أزيالا لها بكؤسها تحاكى لها الأبصار من كل رامق

---

(١) قطربل بين بغداد وعكبر ينسب اليها الخمر

يدور بها ظبي غــريرمتوج	بتامن الريحان ملك القراطق
فليس كمثل الغصن في ثقل ردفه	اذا ماشي في مستقيم المناطق
له عقر باصداغ على ورد خده	كأنهما نونان من كف ماشق [١]
فلما جرب فيه تغنى وقال لي	بسكر ألاهات اسقنا بالدوارق

وقال أيضاً:

وقهوة كجنى الورد خالصة	قدأذهب العتق فيها الذام والرنقا
كأن ابريقنـــا ظبي على
شرف قد مدمنه لخوف القانص العنقا
يسقيكها أحور العينين ذو صدغ	مشمر بمزاج الراح قد حذقا
ماالبدرأحسن منه حين تنظره	سبحان ربي لقد سواه اذ خلقا
لاشيء أحسن منه حين تبصره	كأنه من جنان الخلدقد سرقا
لازال يمزحها طورا ويشربها	طوراالى أن رأيت السكرقدسبقا
ثم تغنى وقد دارت بهامته	فما يكاد يبين القول اذ نطقا
(ان الخليط أجد البين فافترقا	وعلق القلب من اسماء ماعلقا)

وقال أيضا:

اشرب واسق الحبيب ياساقي	واسقني فضلة كأســه الباقي
واسقه فضــل ما أخلفه	في الكأس عمـدا بغير اشفاق
اشرب من فضله ويشرب من	فضلي كذا فعل كل مشتاق
جئت رسولا فصرت ساقينا	حبيب من مرسل ومن ساق

(١) المشق ـ سرعة الطعن والضرب والاكل والكتابة يقال جارية ممشوقة أي حسنة القوام

وقال أيضاً :

أدرها علينا قبل أن تتفرقا　　وهات اسقنا منهامداما مروقا
فقدهم وجه الصبح أن يضحك الدجى
وهم قميص الليل أن يتمزقا

وقال أيضاً :

ولاح لحانى كى يجىء ببدعة　　وتلك لعمرى خطة لاأطيقها
لحانى كى لاأشرب الراح أنها　　تورث وزرا قادحا من يذوقها
فما زادنى اللاحون إلا صبابة　　عليها لأنى ماحييت رفيقها
أأرفضها والله لايرفض اسمها　　وهذا أمير المؤمنين صديقها
هى الشمس الا أن للشمس رقدة　　وقهوتنا من كل حسن تفوقها
فنحن وان لم نسكن اللحد عاجلا　　فما خلدنا فى اهر الا رحيقها
فياأيها اللاحى اسقنى ثم غننى　　فانى الى وقت الممات شقيقها
(اذا مت فادفنى الى جنب كرمة
تروى عظامى بعد موتى عروقها)

وقال أيضاً :

لاالصولجان ولاالميدان يعجبنى　　ولا أحن الى صوت البواشيق
لكنما العيش فى اللذات متكئا　　وفى السماع وفى مج الاباريق

وقال غفرالله له :

لما رأيت محل الشمس فى الافق　　وضوأها شاملا للدوروالطرق
صيرتها للتى أحببتها مثلا　　الاينازلها شىء من الحدق

فلورآها أنوشروان صورها فيما يحوك من الديباج والسرق
وقال لابنيه ضنا عند بيعكما شيئا قليلا لتزدادا من الورق

وقال أيضاً :

جنان حصلت قلبي فما ان فيه من باق
لها الثلثان من قلبي وثلثا ثلثه الباقى
وثلثا ثلث مايبقى وثلث الثلث للساقى
يتبقى اسهم ست تجزأ بين عشاق

وقال أيضاً :

أضاف حزنى الى انسانى الارقا ومدشوقى فى باب الكرى علقا
وبت اتخن خلق الله كلهم عينا أراعى نجوم الليل مرتفقا
ماذاك الا لنطاق رأيت له يوم الثلاثاء ظبيا يجتلى حرقا
مازال يغتنى طفلا بناطفة
فكيف اذا ماع حورا تكسر الحدقا
ياذوب قلبي من ظبي كلفت به ماتصنع الراء فى فيه اذا نطقا
وياشقاوة جدى ياسعادته لوانه مرة فى وعده صدقا
ولائم لامنى فيها فقلت له ياأكثر الناس فى تقييده حمقا
أنا ابتدعت الهوى وحدى فتظلمنى
هذا نبي الهدى داود قد عشقا

وقال فى مكنون :

لقد صبحت بالخير عين تصبحت بوجهك يامكنون فى كل شارق
مقرطقة لم يحنها لين خصرها ولا نازعتها الريح قصد البنادق
تشارك فى الصنع النساء وسلمت لهن صفوف الحلى غير المناطق

ومطوية لم تتصل بذؤابة ولم تعتقد بالتاج فوق المفارق
كأن مخط الصدغ فوق خدودها بقية انفاس بأصبع لائق
ندته بماء المسك حتى جرى لها الى مستقريين اذن وعاتق
علام والا فالقلام شبيها وريحان دنيا لذة للمعانق
تجمع فيها الشكل والزى كله فليس يجازى وصفها قول ناطق
فطانة زنديق ولحظة قينة بعين الذى يهوى ومنية عاشق
وتقطيب سجتى وتكريه شاطر ونظرة جنى ولحظ منافق

وقال أيضاً :

فأبدت من باصطبارى عنك يأمرنى
لان مثلك روحى عنه قد ضاقا
مايرجع الطرف عنها حين يبصرها
حتى يعود اليها الطرف مشتاقا

وقال أيضاً :

يالائم العاشق أنت الذى لكل من يهوى ومن يعشق
حديث من كلمنى طرفه سراً من الناس وما ينطق
أوما بعينيه بتسليمة وقلبه من وجل يخفق
فرحت مسروراً بما قلته والقلب فيه جمرة تحرق
ليت الذى لام على حبه من حيث يرجو فرجا ضيق

وقال يصف نديماً :

ومستطيل على الصهباء باكره فى عصبة باصطباح الراح حذاق

حتى حساها فلم يلبث وما لبثت ان خر ميتاً صريعاً ماله واق
فكل كف رآها ظنها قدحا وكل شخص رآه ظنه الساقى

حرف الكاف

وكتب أبو الفضل بن الربيع بعد اطلاقه :

أصبحت غير مدافع مولا كا والحظ لى أنى أكون كذا كا
لله درى أى رهن منيــــة بالأمس كنت وهالكا لولا كا
أصبحت معتــدا على بنعمة ما كان ينعما على سوا كا

وقال يرثى صديقا له :

أحقــا منك أنك لن ترانى على حال وانى لن أرا كا
وانك غائب فى قعر لحــــد وما قد كنت تعلوه علا كا
فلا ضحكت وقد غيبت سنى ولا رقت مدامع من سلا كا

وقال يهجو الرقاشى :

قل للرقاشى اذا جئتــــه لومت يا أحمق لم أهجكا
لأنى أكرم عرضى ولا أقرنه يوما إلى عرضكا
ان تهجنى تهج منى ماجـداً لا يرفع الطرف إلى مثلكا
دونك عرضى فاهجه راشـــداً
لا تدنس الاعراض من هجوكا
والله لو كنت جريراً لما كنت بأهجى لك من أصلكا

وقال يهجو أيوب بن محمد الكاتب :

رأيت المحبين الصحيح هواهم
اذا بلغوا الجهد استراحوا الى البكا

ولكن أيوبا إذا مافؤاده ... تذكر من لسنا نسمى تحركا
دعا بدواة عند ذاك ملامة ... فخط اسمه فى كفه ثم دلكا
فلوكان يرضى الماشقون بمثل ما ... رضيت بهماضر صب ولا شكا

وقال يهجو شهر الصوم :

ألا ياشهركم تبقى ... مرضنا ومللنا كا
إذا ماذكر الحمد ... لشوال ذممنا كا
فياليتك قد نبت ... وما نطمع فى ذا كا

وقال أيضا :

رأيت الفضل مكتئبا ... يناغى الخبز والسمكا
فاسيل دمعه لما ... رآنى قادما وبكى
فلما ان حلفت له ... بأنى صائم ضحكا

وقال فى صديق يقال له عبد الملك :

تفرد قلبي بمـا يشتبك ... بحب الظباء وبغض السمك
ولم أرلى فيهـا مسعداً ... يساعدنى غير عبد الملك
فتى ينهش الكنف من ظهرها ... ولا يتمزق بطن الورك
ولا يتأنى لطعن لشعب الصدوع ... ولكن يصير بصدع الفلك
وأوصى صباه بحفظ اللواط ... اليـه فقام به مذهلك
خروق جهول يحل الازار ... رقيق بصير بحل التكك

وقال يهجو الرقاشي :

انى أتيت بنى المهلـ ـهل آنفـا بهجائـكا
فاستوحشوا من ذاتكم انفين من عرفانـكا
فشهدت أن مهلهلا كبنيـة فى انكاركا
فهلم بينة تقيـ ـم شهادة بولائكا
فلقد رضيت بشاهد من شاهدين بذلـكا
أولا فمن يهجو اذا انكرت عند دعائـكا
سيان قلت الشعر فى الـ ـجعلان أو ضرابكا

وقال رحمه الله :

كن مع الله يكن لك واتق الله لعلك
لاتكن الا معداً للمنـايا فكأنك
ان للمـوت لسهما واقعا دونك أو بك
فعلى الله توكل وبتقـواه تمسـك
نحن نجرى مثل تركيـ ـب سكون تحرك
فى حلى سوف تبلى وفؤد سوف تفكك

وقال حين حج :

الهنـا ما أعدلك مليك كل من ملك
لبيك قد لبيـك لك لبيك ان الحمـد لك
والملك لاشريك لك ماخاب عبد سألك
أنت له حيث سلك لولاك يارب هلك

لبيك ان الحمد لك　　والملك لاشريك لك
كل نبى وملك　　وكل من أهل لك
وكل عبـــد سألك　　سبح أو لبى فلك
لبيك ان الحمد لك　　والملك لاشريك لك
والليل لما أن حلك　　والسابحات فى الفلك
على مجارى المنسلك　　لبيك ان الحمـــد لك
والملك لاشريك لك　　ياخاطئا ما أغفلك
اعمل وبادر أجلك　　واختم بخير عملك
لبيك ان الحمـــد لك　　والملك لاشريك لك

وقال وهى من خمرياته :

وندمانى صدق بل يزيد فكاهة　　على الصدق لم يخلط يموتان محكا
حمول لمـــا حملته غير ضيق　　ذراعا بما ضاق الكرام به مسكا
دعانى وأعطانى من ابنة نفسه　　مودته المسلى وفى ماله الشركا
تروح فالحى فى الهوى فهو فى الندى　　وما هى شىء تستطيع له تركا
دعوت اذا ماالليل حار كأ‍ـــــا　　يرى بين ثنتى كسرة حلة رنكا
فقلت له لا يشهد الصبح صحوة　　فديتك منى ياندبم ولامنكا
وبادر بقايا الليل يبلغك شكره　　يحدث من لاقى الصباح به عنكا
فاتحفنا الخمار جن طروقنا　　براقود خمر شك جنبها شكا
ذخيرة نوح فى الزمان الذى اجتنى　　فادخلها فى الفلك إذ ركب الفلكا
فلما عمدناها لنفسك بادرت　　تباشير رياها ونكهتها السفكا

كأن أكف القوم والآلة التى   يديرون فيها أمرها ضمخت مسكا
فلاح ضوء الشمس حتى رأيتنا   نقول لوقع السكر فى هامنا قدكا
ترى عندنا ما يسقط الله كله
من العمل المردى الفتى ما خلا الشركا

وقال أيضا :

عاذلى فى المدام لا أرضيكا   إن جهلا ملام من يعصيكا
لا تسمى المدام إن لمت فيها   فتشين اسمها المليح بفيكا
فاسقنا ياسقينا عقاراً   بنت عشر تخال فيها السبيكا
وإذا الماء شجها خلت فيها   لؤلؤاً فوق لؤلؤ مسلوكا

وقال أيضا :

لا تصحبن أخانسك وإن نسكا   وان فتنك فكن حربا لمن فتكا
وناعم قام يسقينى فقلت له   نفس الفداء لمن هذا فقال لكا
فقلت بالشكر من عيناك آخذه   فصد من خجل منى وما ضحكا
ما قلت ماقلته إلا لأخجله   ولو أعدت عليه مثله لبكى
وبنت كرم سفكناها بدرهمنا   من بطن اسحم مسور وما سفكا
كأن أكرعه أيد مقطعة   لا يرتجى منها قولا ولا دركا
حتى إذا مزجت بالماء واختلطت   حاك المزاج لها من لؤلؤ فلكا

وقال أيضا :

فديتك لم أنلك بغير طرفى   فكلى حاسد طرفى عليك
لئن برزت بعضى دون بعض   وذلك يامنائى فى يديك

لقد أوعدت من لم تسعفيه بحاجته تبـــاريحاً اليك

وقال فى رحمة بن نجاح :

إنى حممت ولم أشعر بحما كا تحدث عوادى بشكوا كا
فقلت ما كانت الحمى لتعهدنى من غـــير ماعلة إلا لحماكا
وخصلة هى أيضاً يستدل بها عافانى الله منها حين عافاكا
أما إذا اتفقت نفسى ونفسك فى هذا وذاك وفى هذا وفى ذاكا
فكلنا رحمة نفسى فداك ولا تكن خلافا لماذو العرش سماكا
فقد علمت يقينا أو ستعلمه صنيع حبك فى قلبى وذكراكا

وقال فى وصف النرجس واتخاذه دليلا على التوحيد :

تأمل فى نبات الأرض وانظر إلى آثار ماصنع المليك (١)
عيون من لجين شاخصات بأبصارهى الذهب السبيك (٢)
على قضب الزبرجد شاهدات بأن الله ليس له شريك (٣)

---

(١) وشاهد نتائج صنع الله (٢) اللجين ـ الفضة والسبيك ـ المسبوك . أى المذاب ـ (والمعنى) أن النرجس بأوراق البيض الدائرية وما فى وسطه من الكرات الذهبية يشبه عيونا محيطاتها من فضة . ووسطتها من ذهب (٣) يعنى أنها قائمة على قوائم لونها أخضر مثل الزبرجد وهى تشهد أن الله واحد لاشريك له جلت قدرته

حرف اللام

قال يمدح بن الربيع :

ياربع شغلك انى عنك فى شغل لاناقتى فيك لوتدرى ولا جمل
على عين واذن من مذكرة موصولة بهوى اللوطى والغزل
كلاهما نحوها سام بهمته على اختلافهما فى موضع العمل
يافضل غاية خلق الله كلهم اذا ضربنا بجود غاية المثل
كم قائل لك من داع وقائلة نفسى فداء أبى العباس من رجل
يفديانك ما اسطاعا بجهدهما ويسألان لك التأخير فى الأجل

وقال يمدحه أيضا :

لعمرك ماغاب الأمين محمد عن الأمر يعنيه اذا شهد الفضل
ولولا مواريث الخلافة انما له دونه ماكان بينهما فضل
فان تكن الأجسام فيها تباينت فقولهما قول وفعلهما فعل
ری الفضل للدنيا وللدين جامعا كالسهم فيه الريش والفوق والنسل

وكتب الى الفضل بن الربيع بعد اطلاقه من السجن :

ياربة الوجه الجميل والخال فى الخد الأسيل
جودى ولو بكداء ما تسخو به نفس البخيل
والله ما خلصنى ورأ ى الفضل من خلق الكبول
وأقالنى عنت الزمان وقد يئست من القتيل

وكتب الى الفضل بن الربيع :

أأسلمتني ياجعفر بن أ ، الفضل　　فمن لى اذا أسلمتنى ياأبا الفضل
وأى فتى فى الناس أرجو مقامه　　اذا أنت لم تفعل أخو الفضل
وقل لأبى العباس ان كنت مذنبا　　فأنت أحق الناس بالأخذ بالفضل
ولا تجحدوا بى ودعشرين حجة　　ولا تفسدوا ما كنت منكم من الفضل

وقال يمدح ابراهيم بن عبيد الله الحجبي:

عوجا صدور النجائب البذل　　فسائلا عن قطينة المنزل
ما باله بالصعيد متركا　　محمولا على مقربل الأسفل
لمر حنانة نلم به　　تجنب طورا وتارة تشمل
وكل ربع يخفو ساكنه　　عما قليل لا بد أن يمحل
سار لعمرى عنه الأحبة اذ　　ساروا وما عندنا لهم معدل
أزمان اذ نغبط النعيم به　　من كل فن كائنا نختل
فى سكرة للصبا وعمياء لا .　　نسمع غير الصبا ولا نعقل
حتى اذا انجلت عمايته　　روحت نفسى والعاذل المعمل
والنفس مالم تكن لسكرتها　　عاذلة لم ترح الى عذل
ومهمه جزته مخاطرة　　يصحصحان السراب قد سربل
يعرمس أمها الشمال وتعـ　　ـتد بصهر فى البرق لا ينكل
وجناء تكنى بالسير راكبها　　تحريك صوت وقوله حيهل
تؤم قرما أحب ما ملكت　　كفاه من ماله الذى يبذل
يا أيها المبتدى ولم تسأل　　أنت ولما تسل كذا تفعل

أحلف بالله لو سـألتك ما تملك أعطيتنى الى الجندل
تبارك الله أن ذا كرم لم يعطه آخر ولا أول
قد جعل الله فى أنامل ابـ راهيم رزق الضعيف والمرمل
فما ترى من يخفه زمن الا على جود كفه يحمل
ولا جميلا فى الناس تعلمه الا وأدنى فعاله أجمل
أفاضح البخل ماتركت فتى يدعى جوادا الا وقد يبخل

وقال أيضاً :

لقد نام عما قد عناك أبو الفضل وليس له من موقظ لك كالفضل
فقل لأبى العباس مبتدئا له وقاك الردى مالى ونفسى مع الاهل
أجدك لم تسمع ببيت مهزة
لدى المطل ياذخرى فتصحو من المطل
متى ما أقل يوما لطالب حاجة نعم اقضها حتما وذلك من شكلى
فان قلت قد قصرت فيها وليس من نعى حاجة الا كما قال ذو الفضل
وما طالب الحاجات ممن يرومها من الناس الا المصبحون على رحلى
فقد كان منى ذاك فيها تعمدا لما قال فى الامثال جرولا من قبلى
شأن مواعيد الكرام فربما حملت من الالحاح سمحا على البخل

وقال يهجو اسماعيل بن أبى سهل بن نيبخت :

على خبز اسماعيل وقية البخل فقد حل فى دار الامان من الاكل
وما خبزه الا الا كاوى يرى ابنه ولم يرى آوى فى حزون ولا سهل
وما خبزه الا كعنقاء مغرب تصور فى بسط الملوك وفى المثل

يحدث عنها الناس من غير رؤية ... سوى سورة ماأن تمر ولاتحلى
وما خبزه الا كليب بن وائل ... ومن كان يحمى عزه منبت البقل
واذ هو لا يستب خصمان عنده ... ولا الصوت مرفوع بجدو لا هزل
فان خبز اسماعيل حل به الذى ... أصاب كليبا لم يكن ذاك من ذل
ولكن قضاء ليس يسطاع رده ... بحيلة ذى مكر ولا فكر ذى عقل

وقال يهجو هاشم بن حديج

سابق الناس هاشم بن حديج ... يوم موسى بن مصعب المقتول
جاء فى حلبة القرار امام ال ... قوم فلا للعسكر المغلول

وقال يهجو جعفر بن يحيى البرمكى :

قالوا امتدحت فماذا اعتضت قلت لهم ... خرق النعال وابلاء السراويل
قالوا فسم لنا هذا فقلت لهم ... وصفى له يعدل التصريح فى القيل
ذاك الامير الذى طالت علاوته ... كانه ناظر فى السيف بالطول

وقال يهجو الفضل بن الربيع الرقاشى :

ودهماء ترسيها رقاش اذا شتت ... مركبة الآذان أم عيال
يقص بحيزوم الجرادة صدرها ... وينضج مافيها اتقاد زبال
وتغلى بذكر النار من غير حرها ... وينزلها الطاهى بغير حبال
ولو جئتها ملأى عبيطا مجزلا ... لاخرجت مافيها بعود خلال
هى القدر قدر الشيخ بكر بن وائل ... ربيع اليتامى عام كل هزال

وقال يهجوه أيضا :

قدر الرقاشى مضروب بها المثل ... فى كل شىء خلا النيران تبتذل

تشكو الى قدر جارات إذا التقتا ... اليوم لى سنة مامسنى ملل

وقال يهجوه أيضا :

هجوت الفضل دهرا وهو عندى ... رقاشى كما زعم المسول

فلما سوئلت عنــــه رقاش ... لنعلم ماتقول وما يقول

وجدت الفضل أكرم من رقاش ... لأن الفضل مولاه الرسول

وقال يهجو عشيقته :

أكثرى أو فأقلى ... قد مللنـــاك فملى

ما إلى حبك عــود ... مادعا الله مصــلى

قد وهناك لعمرى ... وتصدقنــا بجمل

لم يكن مثلك لولا ... سفه الرأى هوى لى

أيهـــا السائل عنها ... اسمع اللفــظ المحلى

شخصها شخص قبيح ... ولها وجــه مولى

وخفت عن كل عين ... وخفت عن كل دل

ولهـا ثغر كان الا ... ـه غشـــاه بكحل

نصف النكهة منهـا ... جيفة فى يوم طل

وتفلى حــين تلقـا ... ك لتحظى بالتفــلى

ردفها طست ولـكن ... بطنها ركوة خل

اشهدوا أنى برىء ... من هواها متخلى

وقال يهجو سعيد بن وهب :

أبا سعيد بن وهب　　اسمع فديتك قبلى
إنى هويت غزالا　　مساعداً لى بسولى
إذا أتاه رسولى　　فلا يرد رسولى
حتى إذا كان سكرى　　وحان حين مقيلى
أدخلت أصبع بطنى　　فى عين ظهر خليلى

وقال أيضاً :

سهوت وغرنى أملى　　وقد قصرت فى عملى
ومنزلة خلقت لها　　جعلت لغيرها شغلى
يظل الدهر يطلبنى　　وينجو بى على عجل
فأيامى تقربنى　　وتدنينى إلى أجلى

وقال أيضاً :

الناس من محسن له صفة　　ومن مسىء يكفيكه عمله
والمرء ماعاش عامل نصب　　لاينقضى حرصه ولا أمله
يرجو أموراً عنه مغيبة　　جهلا ومن دون ماجرى أجله

وقال أيضا وهى من خمرياته :

وخيمة ناطور برأس منيفة　　تهم يدا من رامها بذليل (١)
إذا عارضتها الشمس فاء ظلالها　　وإن واجهتها آذنت بدخول
حططنا بها الأثقال فل هجيرة　　عبورية تذكى بغير فتيل (٢)

(١) الناطور حافظ النخل والكرم والزرع (٢) فل هجيرة ـ أى منهزمى هاجرة وعبورية ـ نسبها الى الشعرى العبور وأيام طلوعها أيام الحر الشديد

نأيت قليلا ثم فاءت بمزقة | من الظل فى رث الاباء ضئيل
كأن لديها بين عطفى نعامة | جفا زورها عن مبرك ومقيل
حلبت لأصحابى بها درة الصبا | بصهباء من ماء الكروم شمول(١)
اذا ما أتت دون اللهاة من الفتى | دعا همه من صدره برحيل
فلما توقى الشمس جنح من الدجى | تصابيت واستجملت غير جميل
وأنزلت حاجاتى بحقوى مساعد | وان كان أدنى صاحب ودخيل(٢)
وأصبحت الحى السكر محسن | الارب احسان على ثقيل
فأعطيت من أهوى الحديث كما بدا | وذللت صعبا كان غير ذلول
فغنى وقد وسدت يسراى خده | الا ربما طالبت غير منيل
كفى حزنا ان الجواد مقتر | عليه ولا معروف عند بخيل
سأبغى الغنى اما جليس خليفة | يقوم سواء أو مخيف سبيل
بكل فتى لا يستطار جنانه | اذا نوه الزحفان باسم قتيل
لتخمس مال الله من كل فاجر | أخى بطنه للطيبات أكول(٣)
ألم تر أن المال عون على التقى | وليس جواد معدم كبخيل

وقال أيضا :

كان الشباب مطية الجهل | ومحسن الضحكات والهزل

---

(١) الشمول ـ البارد من الخمر (٢) يقال لاذ بحقويه ـ أى فزع اليه (والحقو) الازار وأصله الخصر (٣) خمس المال ـ أى أخذ خمسه والخمس هو حق الناس فى الغنائم

كان الجمال اذا ارتديت به ومشيت أخطر صيت النعل(١)
كان البليغ اذا نطقت به وأصاخت الآذان للمملى
كان المشفع فى مآربه عند الفتاة ومدرك التبل(٢)
والأمر حتى اذا عزمت نفسى اعان يدى بالفعل
فالآن صرت الى مقاربة
وحططت من ظهر الصبا رحلى
والراح اهواها وان رزأت بلغ المعاش وقللت فضل
صفراء مجدها مرازبها جلت عن النظرات والمثل(٣)
ذخرت لآدم قبل خلقته فتقدمته بخطوة القبل
فاتاك شىء لا تلامسه الا بحسن غريزة العقل
فتزود منها العين فى بشر حر الصفيحة ناصع سهل
فاذا علاها الماء البسها حبياً شبيه جلاجل الحجل(٤)
حتى اذا سكنت جوامحها خطت بمثل أكارع النمل(٥)
خطين من شىء ومجتمع غفل من الاعجام والشكل
فاعذر أخاك فانه رجل مرنت مسامعه على العذل
وقال أيضا :
يارب صاحب حانة قد رعته فبغته من نومه المتزمل

(١) صيت النعل ـ أى لنعله صوت من الخيلاء (٢) التبل الثار (٣) مرازب جمع مرزبان بفتح فسكون فضم وهو رئيس الفرس (٤) الحجل ـ الخلخال (٥) أكارع الواحد كراع بالضم ـ وجمعه اكرع وجمع الجمع اكارع

عرفت بيات الطارقين كلابه　　فبيتن عن سنن الطريق بمعزل
مازلت امتحن الدساكر دونه　　حتى نزلت على خفي المنزل
فعرفته والليل ملتبس بنا　　برفيف صلعته وشيب المسحل
ياصاحب الحانوت لا تك مشغفا　　ان الشراب محرم كمحلل
فدع الذى عصرت يداك وعاطنى　　للدورك من عصير الأرجل
مما تخيرها التجار ترى لها　　طعما اذا طعمت كطعم الفلفل
ولها دبيب فى العظام كأنه　　قبض النعاس وأخذه بالمفصل
عبقت اكفهم بها فكأنما　　يتنازعون بها سحاب قرنفل
تسقيكها كف اليك حبيبة　　لابد أن يخلك وان لم تبجل
والقرم حسان امتثلت بشعره　　فى اسم القصيد بيته المتمثل
(ان التى ناولتنى فرددتها　　قتلت قتلت فهاتها لم تقتل)

وقال فيها أيضاً :

لا تغرن بدارس الاطلال　　واسقنيها رقيقة السربال
بادت أربابها وبادت قراها　　وبراها الزمان برى الخلال
لم تزل فى الدنان حتى أفادت　　نور شمس الضحى وبرد الظلال
فهى بكر كأنما كل شىء　　حسن طيب لذيذ ذلال
ولعمرى المدام ان لمت فيها　　ان فيها لموضعا للمقال

وقال أيضاً :

أسقيانى الحرام قبل الحلال　　ودعانى من دارس الاطلال
انما العيش فى مباكرة الخمـ　　ر وشكر يدوم فى كل حال

وتمام السرور فيها بساق حسن الوجـه مستنير الجمال
لو بدا وجه إذا الشمس دارت قلت نوران صورا من مثال
فاسقيانى رقيقة السربال تعدمانى معارف الاطلال

وقال أيضاً :

آمالك باكر الصهباء مال وان غالوا بهـا ثمنا فغـال
واسمط رب حانوت تراه لنفح الزق مسنود السبال
دعوت وقد تخونه نعاس فوسده براحتـه الشمال
فقام لدعوتى فزعا مروعا واسرع نحو اشعـال الذبال
عددت بكفه ألفـا لشهر بلا شرط المقيل ولا المقـال
فظلت لدى دساكرة عزونا يعـذرا أين من خمر و آل
كذلك لاأزال ولم أزله دريع الفـعل فى دينى ومالى
يلائمنى الحرام اذا اجتمعنا واجفو عن معاشرة الحلال

وقال أيضاً :

نزه صبوحك عن مقال العذل ماالعيش الا فى الرحيق السلسل
يهين رقاب المال فى كل لذة وليس بسماع لقول العواذل
كريم مطير الكف يهتز للندى كما اهتز سيف فى اكف الصياقل
ظللت أعاطيه سلافة قرقف مخدرة عذراء من سبى بابل
سليلة كرم لم يفض ختامها ولم يلتذعها فى بطون المراجل
يكر عليها صيفها وشتاؤها ويأتى عليها قابل بعد قابل
ترى الكاس يسعى بيننا فكأنما تردد فيما بيننا فى الأصائل

فما برحت حتى الصباح يديرها ويجرى بنا فى كل حق وباطل
فبين صريع قد تجدل طافحاً الى ذى وسادمائل الرأس زائل
فلما رأيت الصبح اسفر وجهه
وحنت نواقيس الدجى فى الهيا كل
طفقت أفديه وأدعوه باسمه فقال مجيبا ما نشا بتثاقل
فقلت له تفديك نفسى واسرتى ويفديك طرأ كل حاف وناعل
ألست ترى ضوء الصباح ونوره وتسمع تغريد الحمام الثواكل
فقم فاصطبحها وانف عنك خمارها
فليس لها مثل الصبوح المعاجل
فمازال حتى ذاقها متكرها فردت إليه روحه فى المفاصل
وحتى تغنى لاهيا متطربا غناء عميد القلب نشوان ناحل
(خليلى عوجا من صدور الرواحل
بوعساء حزوى فابكيا فى المنازل)

وقال أيضا :

دع الوقوف على رسم واطلال ودمنة كسحيق اليمنة البالى
وعج بنا نصطبح صفراء واقدة فى حمرة النار أو فى رقة الآل
لم يذهب الدهر عنهاحد سورتها ولم ينلها الأذى فى دهرها الخالى
قام الغلام بها فى الليل يمزجها كالبدر ضوء سناء للدجى حال
تكاد تخطف أبصارا اذا مزجت بالماء واجتليت فى لونها الجالى
تفتر فى أوجه الزمان ضاحكة كمثل دروهى من كف لالآل

ترى الكريم عن الانذال يصرفها يبقى عليها ولا يبقى على ماله
فى بيت كافرة بالخمر تاجرة شمطاء شاطرة تعتز بالوالى
فبيتها حرم وقولها نعم وكيلها حكم فى كل مكسال
وعندها قمر فى طرفه حور فى دله خفر فى حسن تمثال
مفاكه عيث مقاله أنت فى طرفه نفث قتال أبطال
يسقيك من يده خمرا وناظره سحراً ومن فه سكرا على حال
فذاك أهنأ من ربع وراحلة ومن وقوف على رسم واطلال

وقال أيضا :

وبجلس ماله شبيه حل به الحسن والجمال
يمطر فيه السرور سحا بديمة مالها انتقال
شهدته فى شباب صدق ماأن يوازى لهم فعال
ناخذ صهباء بنت كرم عذراء لم يؤوها الحجال
نشربها فى الكبار صرفا وليس فى سربنا مطال
يسعى بها مخطف غرير كأنه البدر أو مثال
فصرع القوم واستدارت رحى الحميا بهم فمالوا
كأنما الشرب بعد هذو صرعى تمارى بهم كلال
حتى اذا ما بدا سهيل وحان من ليلنا ارتحال
نهيت طلق اليدين سمحا يمطر من كفه النوال
محمداً خير من يرجى يقصر عن وصفه المقال
فقلت خذها فدتك نفسى فكل شىء له زوال

فقام والنوم فى المآقى كأنما مسه خبال
ثم احتسى مسرعا وغنى بخسروى له دلال
(عيناك دمعهما سجال كأن شأنيهما وشال)

وقال أيضاً :

سقيا لغير الخيام والابل وغير عيرانه من الابل
عجبت من نعتها وناعتها وأى نعت يكون فى الجمل
أحسن من نعته وباعته نعتك كأسا جرت على عمل
من قهوة كالعبير صافية تحكى بلألائها سنا زحل
كأنها والمزاج يقرعها تأجيج نار رمتك بالشعل
اعطاكها والظلام منتشر والصبح منه الفتى على وجل
ظبي سقى باللحظ ناظره مسموحة المزج من جنى عسل
تدنيك عيناه لواحظه الى شفا ميتة بلا أجل
فدع لدى ناقة مساكنة وملعبا للضباب والورل
وعج الى مجلس به طربت حور ظباء للشدو والغسل

وقال أيضاً :

يامبيح الدمع فى الطلل راكبا منه الى أمل
ان تناجى دمعه دمن شط عنها الأهل من ملل
فاستباح الدهر بهجتها كاستباح الموت للاجل
فهى من افضاء دقتها لاعتداء الدهر كالجدل
وهى لولا الالف زائرها فى زمان ليت لم يزل

لم تبحه العين معرفة لرسوم خشع ذلل
أله عما أنت طالبه من جواب النؤى والطلل
بينات الشمس لو منعت نفسها من لمس مبتذل
مالها فى الكاس من نسب غير ماتجنى من الشعل
يذهب الجانى جنايتها فى مقر النفس بالمهل
تتمرى بالعيون لما يتغشاها من الوشل
فاذا ما الماء واقعها أظهرت شكلا من الغزل
لؤلؤات ينحدرن بها كانحدار الدم فى عجل
فاذا ما المرء قبلها أسكرته لذة القبل

وقال أيضاً :

لقد جن من يبكى على رسم منزل يندب أطلالا عفون بجرول
فان قيل مايبكيك قال حمامة تنوح على فرخ باصوات معول
تذكرنى حيا حلالا بقفرة وآخية شجت بفهر وجندل
ولكننى أبكى على الراح أنها حرام علينا فى الكتاب المنزل
سأشربها صرفا وان هى حرمت فقد طال ما واقعت غير محلل
وبت على أوراك طرف محجل سبوح الى خلف بسعى مهرول

وقال أيضا :

أعاذل ماعلى مثلى سبيل وعذلك فى المدامة يستحيل
أعاذل لا تلمنى فى هواها فان عتابنا فيها يطول
كلانا يدعى فى الخمر علما فدعنى لاأقول ولا تقول

أليس مطيتى حقوى غـلام ورحل أناملى كأس شمول
إذا كانت بنات الكرم شربى وقبلة وجهى الحسن الجميل
أمنت بدين عاقبة الليالى وهان على ماقال العذول
ومعتـــدل إلى بشطر عين له من كسر ناظره رسول
صرفت الكأس عنه حين غنى وان لسانه منها ثقيـــل
(أرحنى قد ترفعت الثريا وغالت جنح ليلى عنك غول)

وقال أيضا :

وخمار حططت اليه رحلى فقام مرنحا ثملا يميـــل
فقلت له اتئد فالرفق يمن ولم يظفر بحاجته العجول
فرد على رد فتى أديب خليلى لست أفهم ماتقول
وقام إلى التى عكفت عليها بنات الدهر والزمن الطويل
فودج خصرها فبدا لسان كأن لعابه علق يسيـــل
بكف مزنر أعلاه غصن وأسفل خصره ردف ثقيل
أقول وقد بدا للصبح نجم خليلى إن فعلك بى جميل
(أرحنى قد ترفعت الثريا وغالت جنح ليلى عنك غول)
فقال الأمر تأمرنى بهـــذا وقد علقت منا صلى الشمول

وقال أيضاً :

ومعتد بالذى تحوى أنامله من كأس منتخب لم يثنه الملل
لكن تحاجز عنها ان تعجزه بين الندامى فلا عذر ولا علل
لبهته بعد ما حل الرقاد له عقدا من السكر إلا أنه ثمل

فقلت كاسك خذها قال محتجزا حسبي الذى أنا فيه أيها الرجل.
ثم استدار به شكرا فخال به فقمت اسعى اليه وهو منجدل
قد دبت الخمر سرا فى مفاصله فمات سكرا ولكن حاطه الأجل
فلم أزل أتفداه وأرفعه عن وهدة الأرض والنشوان محتمل.
حتى أفاق وثوب الليل منخرف وغار نجم الثريا واعتلى زحل
فقلت هل لك فى الصهباء نأخذها من كف ذات هن فالعيش مقتبل
حيرية كشعاع الشمس صافية يحتط بالكأس من لألائها شعل
فقال هات اسمعنا على طرب (ودع هريرة ان الركب مرتحل).
فاحسنت فيه لم تخرم مواقعه والكأس فى يدها فى جوفها حلل
ثم استهشت إلى صوت تملحه (أنا محبوك فاسلم أيها الطلل)
فما تمالكت عينى أن تبادرها دمعى وعاودها من دلها خبل
فقال أحسنت ماتدعين قلت له منكوسة لبق هذا هو المثل
فطار وجدا بها والخمر يأخذها وقال هات فانت العيش والأمل
ان العيون التى فى طرفها مرض فرجعته بلحن وقعه شكل
فخر معتجزا مما ترادفه منها وقلت له أحسنت ياقبل.
فاستخجلت فتبدى الورد يضحك فى
خد أنيق لها ياحبذا الخجل

وقال أيضا :

بادر صبوحك وانعم أيها الرجل واعص الذى يجهل فى الهوى عدلوا
واخلع عذارك واضحك كل ذى طرب
واعدل بنفسك فيهم أينما عدلوا

نال السرور وخفض العيش فى دعة
وفاز بالطيبات الماجن الهزل

سقيا لمجلس فتيان انادمهم   مافى أديمهم وهى ولا خلل
هذا لذاك كما هذا وذاك لذا   فالشمل منتظم والحبل متصل
اكرم بهم وبنغم من مغنية   فى الغناء بنغم يضرب المثل
هيفاء تسمعنا والعود يطربنا   (ودع هريرة ان الركب مرتحل)

وقال أيضا:

احسن من موقف على طلل   كأس عقار تجرى على ثمل
يديرها أحور به هيف   معتدل الخلق راجح الكفل
على شباب مافيه من خرق   ولاسفيه ولا أخو ذلل
اذا استدارت فى كفه وبدت   رأيت فيها كهيئة الشعل
تحكى لنا الجلنار وجنته   اذ علاها تورد الخجل
فان ترم عنده مداعبة   قال حذار من ذلك العمل
وما لمن رام منه جلوته   أكثر فى جوده من القبل
فحين منه خشيت جلوته   وصرت من حبه على وجل
دعوت ابليس ثم قلت له   قد أعجزتنى مذاهب الحيل
حبلى وحبل الذى كلفت به   على تدانيه غير متصل
فرده الشيخ عن صعوبته   وصار قوادنا ولم يزل

وقال أيضا:

انى وان كنت ماجنا خرقا   لايخطر النسك لى على بال

لذو جاء وذو محافظـــة مبتاع حمد الرجال بالغالى
مادنس المال عرض ذى شرف فان عرضى يصان بالمال
واعشق الجؤذر الرحيم ولا اكتم حبى له فيخفى لى
وخندريس باكرت حانتها فرد جوا خصرها بمبزال (١)
فسال عرق على ترائبهــا كان بجــراه فتل خلخال
حتى اذا ماملا مقدمـــه تضحك عن جوهرات لآلى
دعـــوت ابليس ثم قلت له لاتسق هذا الشراب عذالى
فبت أسقى ومن كلفت به مدامة صفقت بسلسال

وقال أيضاً :

لاتخرج الخمر على حال واسقنيها بنت أحوال
عتقها الكردى فى مجلس بين بســاتين وأجبال
ثم أتانا ناكســا رأسه منحدرا من مرقب عال
أبريقـــه فى كفه مترع معذب من ذوب جريال
نأخذها من كف ذى غنة كأنمـا خط بتمثال
يسقيك بالعينين خمــرا اذا ناغاك بالكأس باعجال
ليس بمحتاج الى مكحل ولا دماليج وخلخال
خال به فى خده واضح واباى ذلك من خالى

وقال أيضا :

دع المعلى يبكى على طلله وخل عوفا يقول فى جمله

---

(١) الخندريس – اسم من أسماء الخمر

وقل لـكلثوم المفضـل بالشعـ ـر يطيل الاعراض عن ملله
واغد على اللهو غير متئد عنـــه فهذا أوان مقتبـله
أما ترى جـدة الزمان وما أبدع فيـه الربيع من عمله
وافى وجـوه الزمان غادية عند اقتراب الشتاء من أجـله
فاحتل أرجاءها فادركـها من زهو نوره ومن حلله
أدركت فى أخريات شفوته ما كان عز الربيـع فى أوله
وأدركته السحاب ترصعه درة وقد تحـــبي على بلله
فاشرب على جدة الزمان فقد وافى بطيب الهـــوى ومعتدله
من قهوة تذكر السرور وتنـ ـسى الهم عند اعتواض مشكله
لاعيب فيها لمن يعيب سوى اسراج ناظروها عـلى قلله
وشاطر ماجن أخى خنث مستعطف كالقضيب فى ميله
أيسر مافيـــه من فضائله امنك من طمسه ومن حبـله
مازال من راحتيه يمزح لى الرا ح من طرفـه ومن قبـله
حتى مشت فى عروقه وبدت فيـه ومال الغزال من ثمـله
احرزه السكر لى وما كان يطـ ـمع من قبل ذاك فى زلله
فـكلما رام أن يقوم ثنا الـ ـسكر فارتد ميـــل معتدله
كان تفاحتـين نضـــدتا له وجنتيـــه من خجـله
فما دعى أمـه كدعوة ذى صـدق اذا مادعى على مهله
لـكنه قال عنــــد مصرعه قول كمى قد ضاق فى حيله
اصبر اذا عضك الزمان ومن أصبر عند الزمان من رجله

من ذا الذى هذبت خلائقه　　فى ريثه ان أتى وفى عجله

وقال يصف النخل

مالى بدار من أهلها شغل　　ولاشجانى لهاشخص ولا طلل
ولا رسوم ولا أبكى لمنزلة　　للاهل عنهاوللجيران منتقل
ولا قطعت على حرف مذكرة　　فى مرفقيها اذا استعرضتها فتل
بيداء مقفرة يوما فانعتها　　ولاسرى بى فاحكيه بها جمل
ولا شتوت بها عاما فادركنى　　فيها المصيف فلى عن ذاك مرتحل
ولاشددت بها من خيمة طنبا　　جارى بها الضب والحرباء والورل
لا الحزن منى برأى العين أعرفه　　وليس يعرفنى سهل ولا جبل
لا أنعت الروض الاما رأيت به　　قصرا منيفا عليه النخل مشتمل
فهاك من صفتى ان كنت مختبرا　　ومخبرا نفرا عنى اذا سألوا
نخل اذا جليت ابان زينتها　　لاحت باعناقها اعذاقها النخل
اسقاط عسجده فيها لآلئها　　منضودة بسموط الدر تنسل
يفتضها فطن علج بها خبر
فض العذارى حلاها الربط والحلل
فافتض أولها منها وآخرها　　فاصبحت وبها من فحلها حبل
لم تمتنع عفة منه ولا ورعا　　بلا صداق ولم يوجد لها عقل
حتى اذا لقحت اخت عقائصها　　فمات منتثرا عرجونها الرجل
فبينما هى والارواح تنفحها　　شهرين بارحة وهنا وتنتحل
ارخت عقوداً من الياقوت مدمجة　　صفرا وحمرا بها كالجمر يشتعل

فلم تزل بمدود الليل ترضعه حتى تمكن فى أوصاله العسل
باطيب تلك عروسا فى مجاسدها لوكان يصلح منها الشم والقبل
خلالها شجر فى فيئه نقد
لا يرهب الذئب فيها الكبش والحمل
ان جئت زائرها غناك طائرها برجع ألحنة فى صوتها هدل
من بلبل غرد ناداك من غصن يبكى لبليلة اودى بها خبل
هذا فصفه وقل فى وصفه سددا مدت لواصفه فى عمره الطول
مابين ربع ولارسم ولاطلل أقوى وبينى فى حكم الهوى عمل
مالى وعوسقها بالقاع جانبها أفعى يقابلها عن حجره ورل
فى أمره همتى والله يكلؤنى أمران مافيهما شرب ولا أكل
حب النديم ومافى الناس من حسن كفى اليه اذا راجعته فضل
لأمدحن ولا أخطى خلائقه من عنده لى اذا ماجئته نزل

وقال أيضاً:

نجوت من اللص المغير بسيفه اذا مارماه بالتجار سبيل
وسلطت خمارا على بكاسه فراح باسلابى ورحت أميل

وقال أيضاً:

خليلى بالله لاتحفرا لى القبر الا بقطربل
خلال المعاصير بين الكرو م ولاتدنيان من السنبل
لعلى اسمع فى حفرتى اذا عفرت ضجة الاجل

وقال أيضاً :

سألت أخي أبا عيسى وجبريل له عقل
فقلت الراح تعجبني فقال كثيرها قتل
رأيت طبائع الانسا ن اربعة هي الأصل
فاربعـــة لاربعة لكل طبيعـــة رطل

وقال في جنان (وروى) ان أبا حاتم لما سمع هذه القصيدة قال ـ كانت المعاني مدفونة حتى اثارها ابو نواس (وورد) على العتابي بحلب عدة من الكبار من أهل قنسرين (١) فدخلوا وسلموا وكان في يده رقعة ينظر اليها فقال لهم ـ لقد سلك صاحب هذه الرقعة واديا ما سلكه أحد قبله . فنظروا فاذا هو شعر أبو نواس في جنان (جارية آل عبد الوهاب الثقفي) وهو قوله :

ربع الكرى بين الجفون محيل عفى عليه بكى عليك طويل (٢)
يا ناظراً ما أقلعت لحظاته حتى تشحط بينهن قتيل (٣)
أحللت قلبي من هواك محلة ما حلها المشروب والمأكول
بكمال صورتك التي من دونها يتحير التشبيـــه والتمثيل
فوق القصيرة والقصيرة فوقها دون السمين ودونها المهزول

وقال أيضا :

فديتك فيما هجرك من كلام نطقت به على وجـه جميـل

---

(١) قنسرين ـ كورة بالشام منها حلب (٢) محيل ـ أي أتت عليه أحوال أي سنون (٣) تشحط ـ أي تضرج بالدم

وقولك للرسول عليك غيرى   فليس الى التواصل من سبيل
لقد جاء الرسول له انكساراً   وحال ماعليهـــا من قبول
ولو ردت جنـــان رد خير   تبين ذاك فى وجه الرسول

وقال رحمه الله :

انى وذكرى من ذكرى محاسنها   مثل الذى قال ماأحلاك ياعسل
أحدث النـــاس انى قد وقعت لهـم
من وجـه حسن على الأمر الذى جهلوا
قد اكتفى الناس من على بعلمهم   فالرد منى عليهم علمهم ثقـل

وقال فى نبات :

نبات بنت سباك الله أمـــة   كم اعترتك وأنت الدهر مشغول
كم قد عذلت وكم عاتت مجتهدا   وقلت لو أخذت فيك الأقاويل
ما أنت الا عروس يوم جلوتها   على المنصة تجلوها المطاييل
ما النبات فقد أضحت مخضبة   والشعر مفترق بالبان معسول
قالت تعلل بالحناء فقلت لها   ما بالتطاريف بالحناء تعليل
هـــذى التطاريف من غنج ومن عبث
كما زعمت فمـــا للطـرف مكحول
قالت كحلت بعذر العين من رمد   فقلت عذرا فما للشعر مبلول
قالت مطرنا ولم تمطر فقلت لها   مابال مئزرك المصقول محلول
قالت برمت به حملا فأثقلنى   هذا الازار فلم حل السراويل
قالت لما ذاك ياتقلا فقلت لها   يسرنى ماأرى والدمع مهمول

قالت غلبت على نفسى فقلت لها هذا زناك فما هذى الأباطيل
زال الحمار وكانت تلك منيتـه فى الطين أن حمار السوء محلول

وقال أيضا :

أتعبت لما بدلت الوعــد بالعلل
لو صــح منك الهوى أرشدت للجبل
لـكن نعلكم عهدا لنعذركم ماأضيق العذر لولا كثرة العلل
قد كنت مما أراه مشفقا وجلا ولن ترى عاشقا الا على وجل
قد رمت باليأس قلبي يامعذبتى واليأس يبطل لولا قوة الرجلِ

وقال أيضاً :

ويل لبين الجمــال ومن مشد الرحال
بكيت ملء يمينى منه وملء شمالى
عضى بنانى وقــرعى سنى وطول اعتوالى
يابين لم سمت قلبى تورطا فى الجمــال
فجعتنــى بغزال ويلى لبين الغزال

وقال أيضا :

دمعة كاللؤلؤ الرطـ ـب على الخــد الأسيل
قطرت فى ساعة البيـ ـن من الطرف الكحيل
انما يفتضح العـــا شق فى وقت الرحيل

وقال أيضا :

سجد الجمال لحسن وجـ ـهك واستراح الى جمالك

وتشوقت حور الجنا ن من الخلود الى مثالك
فعشقت وجهك اذ رأيـ ـتك واعتمدت على وصالك
ياظالمى ليس المحب وإن تجلد من رجالك

وقال أيضا :

حياك بالتفاح ذو عنة أحور مياس اليه المثل
كأنما حمرة تفاحة حمرة خديه إذا ماخجل
فالقلب اذا حياه مستهتر قد شقه الحسن معا والخجل

وقال أيضا :

مالى أحب ولا أحب وان وصلت فلست أوصل
إن كان قد بطل الحديث فكلما يروى سيبطل
خالفتم الخبر الذى يروى لنا عن خير مرسل

وقال أيضا :

ومعشوق الشمائل والدلال كقرن الشمس فى قد الغزال
تأذر بالملاحة وارتداها وسربل بالكمال وبالجمال
ضيا شمس تفرغ فى قضيب
ودعص نقا ترجرج فى اعتدال
له فى خده خال مليح بنفسى ذاك من خد وخال
أقول له وأقبل ذا ابتهال من أين تجىء يابقر الرمال
فقال اليك ياجماش عنا فانى من حديثك فى اعتزال

وقال أيضا :

مربنا والعيون تأخذه تجرح منه مواضع القبل
افرغ فى قالب الجمال فما يصلح الالذلك العمل

حرف الميم

وقال يمدح الأمين :

يادار مافعلت بك الأيام ضامتك والأيام ليس تضام
عزم الزمان على الذين عهدتهم بك قاطنين وللزمان عرام
أيام لا اغشى لأهلك منزلا الا مراقبة على ظلام
ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم وأسمت سرح اللهو حيث أساموا
وبلغت مابلغ امرىء بشبابه فاذا عصارة كل ذاك أثام
وتجشمت بى هول كل تنوفة هوجاء فيها جرأة اقدام
تذر المطى وراءها فكأنها صفف تقدمهن وهى أمام
واذا المطى بنا بلغن محمداً فظهورهن على الرجال حرام
قربنا من خير من وطىء الحصى فلها علينا حرمة وزمام
رفع الحجاب لنا فلاح لناظر قمر تقطع دونه الاوهام
ملك اذا علقت يداك بحبله لا يقتربك البؤس والاعدام
ملك توحد بالمكارم والعلا فرد فقيد الند فيه همام
ملك أغر اذا شربت بوجهه لم يعدك التبجيل والاعظام
فالبهو مشتمل ببدر خلافة لبس الشباب بنوره الاسلام
سبط البنان اذا احتبى بنجاده فرع الجماجم والسماط قيام
إن الذى يرضى الاله بهديه ملك تردى الملك وهو غلام
ملك اذا اعتسر الأمور مضى به رأى يفل السيف وهو حسام

داوى به الله القلوب من العمى حتى أفقن وما بهن سقام
أصبحت يابن زبيدة ابنة جعفر أملا لعقد حباله استحكام
فسلمت للامر الذى ترجى له وتقاعست عن يومك الايام

وقال يمدح الفضل بن الربيع :

لمن دمن تزداد حسن رسوم على طول ماأقوت وطول نسيم
تجافى البلا عنهن حتى كانما لبسن على الاقواء ثوب نسيم
ومازال مدلولا على الربع عاشق حسير لبانات طليع هموم
يرى الناس اعياه على جفن عينه ولو حل فى دارى أخ وحميم
فود بجدع الانف لوأن ظهرها من الناس أعرى من سراة أديم
ألا حبذا عيش الرخاء ورجعة الى دف مقلاف الوضين سموم
ترامت بها الاهوال حتى كانها تحيف من أقطارها بقدوم
وكأس كعين الديك باتت تعلنى على وجه معبود الجمال وخيم
اذا قلت عللنى بريقك أقبلت مراشفه حتى يصبن صميمى
بفينا على كسرى سماء مدامة مكللة حاناتها بنجوم
فلو رد فى كسرى بن ساسان روحه
اذا لاصطفانى دون كل نديم
اليك أبا العباس عديت ناقتى زيادة ود وامتحان كريم
لاعلم ماتأتى وان كنت عالما بانك مهما قلت غير مليم

وقال يمدح ابراهيم بن عبيد الله الحجبى :

خليلى هذا موقف من متيم فعوجا قليلا وانظراه يسلم

اذا شئت لم تـــكثر على ملامة وأعنف احيانا فيكثر لومى

وطيف سرى والهم ملق جرانه على وافران الدجى لم تصرم

فقلت له أهلا وسهلا بزائر ألم بنا والليل بالليل يرتمى

سمى خليل الله كنت بن صبوة تجاللت عنها ثم قلت لها اسلمى

وقد تبت عنها يعلم الله توبة بنيت مكان السر منى المكتم

اذا كان ابراهيم جارك لم تجد عليك بنات الدهر من متقدم

هو المرء لايخشى الحـوادث جاره

فخذ عصمة منـــه لنفسك تسلم

لقـد حط جارى العبدرى رحاله

الى حيث لاترقى الخطوب بسلم

وجدنا لعبد الله جرثوم عزة وعادية أركانها لم تهـدم

اذا اشتغب الناس البيوت فانهم أولوا الله والبيت العتيق المحرم

رأى الله عثمان بن طلحة أهلها فكرمه بالمستعاذ المـــكرم

وأخطرتم دون النبي نفوسكم بضرب يزيل الهام عن كل مجثم

فان تغلقوا أبوابه لاتعنفوا وان تفتحوها تستطف ونسلم

اليك ابن مستن البطاح رمت بنا

مقـابلة بين الجـــدبل وشـدقم

مهارى اذا أشرعن بحر تنوفة كرعن جميعـــا فى اناء مقسم

نفحن اللغام الجعد ثم ضربنه على كل خيشوم نبيل المخطم

حدابير ماينفك فى حيث بركت دم من أظل أودم من مخدم

إلى ابن عبيد الله حتى لقينه على السعد لم يزجر لها طير أشام
فألقت باجرام الاسرو أبركت بابلج يندى بالسؤال وبالدم

وكتب الى الفضل بن الربيع :

أبا العباس ماضى بشكرى اذا ما كنت تعفو بالنميم
وانى والذى حاولت منى لمعوج دفعت الى مقيم
وكنت أبا سوى ان لم تلدنى رحيما أو أبر من الرحيم
حلفت برب يس وطه وأم الآى والذكر الحكيم
لئن أصبحت ذا جرم عظيم فقد أصبحت ذا عفو كريم
ولى حرم فلأشتط عنها فتدفع حقها دفع الغريم
تغافل لى كأنك واسطى وبيتك بين زمزم والحطيم

وكتب الى عبد الله بن نعيم وكان أخوه كاتب الفضل بن الربيع :

ما حاجة أولى بنجح عاجل من حاجة علقت أبا تمام
فرع تمكن من أروم عمارة بقيت مناقبها على الأيام
لما ندبتك للمهم أجبتنى لبيك واستعذبت ماء كلامى
فدع المواعيد التى ألحقتها حتى يكون نتاجها لتمام
فاذا بسطت يداً الى بغوثة فلقد هززتك هزة الصمصام
كم نار حرب خلالة أطفأتها ورضاع جهل كدته بفطام
ان الملوك رأوا أباك بأعين قد كحلت بمراود الأعظام
واستودعوا تيجانهم تمثاله والله يعلمه مع الاقوام
من لدن ايدازد شار بملكه حتى تلته دولة الاسلام

وكتب الى الحسين الخادم مولى هارون :

ياخليلى ساعة لاتريما وعلى ذى صبابة فاقيما
مامررنا بدار زينب الا فضح الدمع سرنا المكتوما
تتجافى حوادث الدهر عمن كان فى جانب الحسين مقيما
قال لى الناس اذ هززتك للحا جة أبشر فقد هززت كريما
فسألته إذ سألت عظيما انما يسأل العظيم العظيما

وقال مفتخرا :

عف ضميرى هازل لفظى وفى منظرى هرامه
لا أستهش إلى الصبا إذ ليس تتبعنى الندامه
متلطف لاأشرئب ولا توبخنى الملامه
ولربما نزهت عينى فى محاسن ذى وسامه
أهدى له طرف الحدي ث لاستعيد بها كلامه
لاغايتى منه هوى تلقى مغبته ندامه
ان المحب تبين نظ رته إذا نظر السلامه

وقال يرثى الأمين :

أعزى يامحمد عنك نفسى معاذ الله والأيدى الجسام
فهلامات قوم لم يموتوا ورو فع عنك لى أجل الحمام
كان الدهر صادف منك ثارا أو استشفى بهلكك من سقام

وقال أيضاً :

أرى الاخوان فى هجر أقاموا وخان الخل وافتقد الزمام

وودعني الصبا وعريت منه 	كما عن غمده خرج الحسام
فصرت ملازما لذناب عيش 	تضمنه اعوجاج وانهدام

ومما قيل ان ابانواس كان يتنزر (١) ويدعي للفرزدق ثم وقع بينه وبين الحكم بن قنبر المازني فهجاه الحكم وذكر بريه الغود وبغى عليه ونكبه . ولما قال ابو نواس قصيدته التي يهجو بها خندف وهي التي مطلعها
(وتبسم عن أغر كان فيه مجاج سلافة من بيت راس)
عارضه الحكم وهجاه . فانقلب على النزارية وادعى انه من حاء وحكم فزجره يزيد بن منصور الحميري خال المهدي وقال له ـ أنت خوزى (٢) فمالك ولحاء وحكم فقال له انا مولى لهم فتركوه وقال بعضهم لبعض ـ انه لظريف اللسان غزير العلوم فدعوه ـ وبهذا الولاء يتعصب لنا ويكايد عنا ويهجو النزارية ـ فكان كما قالوا وكما ظنو ـ فانقلب الى اليمن وعدل عن كنيته بابي فراس واكتنى بأبي نواس تشبها بكنية ذي نواس كما كانت اليمن تكتني وندم على هجاء اليمن ووجدهم له انصر ولدعوته اسرع . فاقبل الى هاشم بن جديج الكندي فاعتذر اليه من هجائه وقال يعاتب نفسه ويمدح هاشم بن جديج ويعتذر اليه من هجائه

أهاشم خذ مني رضاك وإن أتى 	رضاك على نفسي فغير ملوم
فاقسم ماجاوزت بالشتم والدي 	وعرضي وما مزقت غير أديمي
ولا كنت الا كالذي كشف استه 	بمرآى عيون من عدى وحميم

---

(١) يتنزر أي ينتسب الى نزار
(٢) خوزى ـ أى من خوزستان ـ وهى كورة من كورفارس

فعذت بحقوى هاشم فأعاذنى كريم أراه فوق كل كريم[١]
وان امرؤ أغضى على مثل ذلتى وان جرحت فيه لجد حليم
تطاول فوق الناس حتى كأنما يرون به نجما أمام نجوم
إذا امتازت الاحساب يوميا باهلهاأناخ الى عادية وصميم[٢]
الى كل معصوب به التاج مقول اليه ايادى عامر وتميم

وقال وهى من حكمه ونصائحه:

خل جنبيك لرام وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام
ربما استفتحت بالمز ح مغاليق الحمام
رب لفظ ساق آجا ل نيام وقيام
انما السالم من الجم فاه بلجام
فالبس الناس على الصحة منهم والسقام
وعليك القصد ان ال قصد أبقى للحمام
شبت ياهذا وما تتركك اخلاق الغلام
والمنايا آكلات شاربات للأنام

وقال أيضا:

يارب إن عظمت ذنوبى كثرة فلقد علمت بأن عفوك أعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن فيمن يلوذ ويستجير المجرم
ادعوك رب كما أردت تضرعا فاذا رددت يدى فمن ذا يرحم

---

(١) الحقو — الازار (٢) العادى بتشديد الياء كأنه منسوب الى عاد

مالى اليك وسيلة الا الرجا　　وجميل عفوك ثم انى مسلم

وقال غفر الله له :

ياشفيق النفس من حكم　　نمت على ليلى ولم انم

فاسقنى البكر التى اختمرت　　بخمار الشيب فى الرحم

تحت انصات الشباب لها　　بعد ماجازت مدى الهرم(١)

فهى اليوم الذى بذلت　　وهى ترب الدهر فى القدم

عتقت حتى لو اتصلت　　بلسان ناطق وفم

لاحتبت فى القوم مائلة　　ثم قصت قصة الامم(٢)

قرعتها بالمـزاج يد　　خلقت للسيف والقـلم

فى ندامى سادة زهر　　أخذوا اللذات من أمم

فتمشت فى مفاصلهم　　كتمشى البرء فى السقم

فعلت فى البيت اذ مزجت　　مثل فعل الصبح فى الظلم

فاهتدى سارى الظلام بها　　كاهتداء السفر بالعـلم

وقال أيضا وهى من محاسن شعره :

أعاذل ماعلى وجهى قتوم　　ولا عرضى لاول من يسوم(٣)

يفضلنى على الفتيان انى　　أبيت فلا ألام ولا ألوم

أعاذل ان يكن برداى رثا　　فلا يعدمك بينهما كريم

شققت من الصبى واشتق منى　　كما اشتقت من الكرم الكروم

---

(١) انصات - اجاب واقبل (٢) احتبى جمع بين ظهره وساقه بعمامة ونحوها - والمراد به هنا الاستعداد للكلام (٣) القتمة : لون أغبر.

فلست أسوم للذات نفسى مساومة كما وقع الغريم
ولا بمدافع للكاس حتى يهيجنى على الطرب النديم
ومتصل بأسباب المعالى له فى كل مكرمة قديم
رفعت له النداء بفم فخذها وقد أخذت مطالعها النجوم
بتفدية تزال النفس فيها وتمتهن الخؤلة والعموم
فقام وقمت من أخوين هاجا على طرب وليلهما بهيم
أجر الزق وهو يجر رجلا يجور به النعاس ويستقيم
سل الندمان ما أولته منها وسلها ما احتوى منها الكريم
كلا الشخصين منتصف ولكن قضت وطرا وذا منها سقيم

وقال أيضاً :

ضحك الشيب فى نواحى الظلام وارعوى عنك زاجر اللوام
فاسقنيها سلافة بنت عشر دب فى جرمها عزاء الحرام
من عقار لطلعة البدر لا بل تكسف البدر فى رواق الظلام
عاطنيها كما وصفت خليلى من يدى شادن رخيم الكلام
علم السحر من مقلتيه احورارا شيب تفتيره بلون المدام
وجهه البدر والمدامة بدر بالبدرين ركبا فى نظام
كلما دارت الكئوس تغنى من لقلب متيم مستهام
خل للاشقياء وصف الفيافى واسقنيها سلافة بسلام

وقال يصف نديماً :

وغرير الشباب محتنك الحسـ ـن على جيده مناط التميم(١)
قد غذاه النعيم فاحمرت الوجـ ـنة على فساد الحلوم
فهو عف الجفون فى النظر العمـ ـد حذاراً على فؤاد النديم
يتثنى إذا مشى فهو لدن فى اعتدال بجودة التقويم(٢)
أنديت كفه الزجاجة وهنا فهى فيها جراح تلك الكلوم(٣)
فهو الراحل المطى الينا من أباريق قهوة الخرطوم (٤)
بنت كرم أباحها كرم الجو هر منه ورقة فى الأديم
تلحق الظبي والظليم من الجر ى وتزرى بكربة المغموم
ونديم فديته من نديم وجهه جالب لكل نعيم
مج فى الكأس ريقه وسقانى من شراب معتق مختوم

وقال أيضا :

وسيارة ضلت عن القصد بعدما ترادفهم أفق من الليل مظلم
فاصغوا الى صوت ونحن عصابة وفينا فتى من سكره يترنم
فلاحت لنا منا على الناء قهوة كأن سناها ضوء نار تضرم
اذا ماحسوناها أقاموا مكانهم وان مزجت حثوا الركاب ويمموا

---

(١) الغرارة بالفتح ـ الغفلة وحداثة السن والاحتناك ـ أحكام التجارب يقول هوفى غرة الشباب وتمام الحسن والتميم ـ التميمة
(٢) اللدن ـ اللين (٣) انديت ـ أى جعلت فيها نديا ـ أى اثارا
(٤) الخرطوم ـ الخمرة السريعة الاسكار

وقال أيضا فى منية :

أبت عيناى بعدك ان تناما وكيف ينام من ضمن السقاما
بكيت من الفراق لما ألاقى وراجعت الصبابة والغراما
رجعت الى العراق برغم أنفى وفارقت الجزيرة والشآما
على تعاطى الشآم وساكنيه سلام مسلم لقى الحماما
مذكرة مؤنثة مهاة اذا برزت تشبهها القلاما
تعاف الماء والعسل المصفى وتشرب من قنوتها المداما
تقول لسيفها ياسيف ابشر ستردى من دم وتقدهاما
وقائلة لها فى وجه نصح علام قتلت هذا المستهاما
فكان جوابها فى حسن سر أأجمع وجه هذا والحراما
لقد ربحت تجارة كل صب تهاديه حبيبته السلاما

وقال أيضا :

ياقضيبا فى القوام وهلالا فى التمام
وبديعا فى مثال جل عن وصف الكلام
بأبى وشىء أنيق منك فى الخد الرخام
قد سبانى منك خد كمصابيح الظلام
شفنى منك قوام فوق أرداف عظام
وكتمت الحب حتى عيل صبرى واكتتامى

وقال أيضا :

كانما خده والشعر ملبسه شق من البدر منشق عن الظلم
كانما كاتب خطت أنامله بالمسك فى خده سطرين بالقلم

حرف النون

وقال يمدح أمير المؤمنين هرون الرشيد وهى من أجود قصائده فى المديح

حى الديار إذا الزمان زمان   وإذا الشباك لنا حرى ومعان
ياحبذا سفوان من متربع   ولربما جمع الهوى سفوان
واذامررت على الديار مسلما   فلغير دار أميمة الهجران
انا نسبنا والمناسب ظنه   حتى رميت بنا وأنت حصان
لما نزعت عن الغواية والصبا   وخدت بى الشدنية المزعان
سبط مشافرها رقيق خطمها   وكأن سائر خلقها بنيان
واحتازها لون جرى فى جلدها   يقق كقرطاس الوليد هجان
والى أبى الأمناء هارون الذى   يحيا بصوب سمائه الحيوان
ملك تصور فى القلوب مثاله   فكأنما لم يخل منه مكان
ما تنطوى عنه القلوب بفجرة   الا يكلمه بها اللحظان
فيظل لاستنبائه وكأنه   عين على ماغيب الكتمان
هارون الفنا ائتلاف مودة   ماتت لها الاحقاد والأضغان
فى كل عام غزوة ووفادة   تنبت بين نواهما الأقران
حج وغزو مات بينهما الكرى   باليعملات شعارها الوخدان
يرمى بهن نياط كل تنوفة   فى الله رحال بها ظعان
حتى اذا واجهن اقبال الصفا   حن الحطيم وآطت الأركان
لاغر ينفرج الدجى عن وجهه   عدل السياسة حبه ايمان

يصلى الهجير بغرة مهدية لو شاء صان أديمها الاكنان
لـكنه فى الله مبتذل لهـا ان التقى مسدد ومعان
القت منادمة الدماء سيوفه فلقلما تختارها الاجفان
حتى الذى فى الرحم لم يك صورة لفؤاده من خوفه خفقان
حذر امرىء نصرت يداه على العدا
كالدهر فيه شراسة وليان
متبرج المعروف عريض الندى حصر بلا منه فم ولسان
للجود من كلتا يديه محرك لايستطيع بلوغه الاسكان

وقال يمدح الامين :

يامن يبادلنى عشقا بسلوان أم من يصير لى شغلا بانسان
كيما أكون له عبداً يقارضنى وصلا بوصل وهجرانا بهجران
إذا التقيا بصلح بعد معتبة لم نفترق بعد موعود للقيان
أقول والعيس تعرورى الفلاة بنا صعر الازمة من مشى ووحدان
لذات لوث عفرناة عـذافرة كأن تضبيرها تضبير بنيان
ياناق لاتسأمى أو تبلغى ملـكا تقبيل راحته والركن سيان
مدالا له عليه ظل مملـكة يلقى القصى بها والاقرب الدانى
ان يمسك القطر لاتمسك مواهبه ولى عهد يداه تستهلان
هو الذى قدر الله القضاء له ان لايكون له فى فضله ثانى
هو الذى امتحن الله القلوب به عما تجمجم من كـفر وايمان
وان قوما رجوا أبطال حقكم أمسوا من الله فى سخط وعصيان

لن يدفعوا حقكم إلا بدفعهم ما أنزل الله من آى وبرهان
فقلدوها بنى بنى العباس انهم صنو النبي وأنتم غير صنوان
وإن لله سيفا فوق هامهم بكف أبلج لاضرع ولا وان
يستيقظ الموت منه عند هزته فالموت من نائم فيه ويقظان
محمد خير من يمشى على قدم ممن برا الله من انس ومن جان

وقال يمدح الخصيب بن عبد الحميد المزادى أمير مصر:

ذكر الكرخ نازح الأوطان فصبا صبوة ولات اوان
ليس لى مسعد بمصر على الشو ق الى أوجه هناك حسان
نازلات من السراة فكرخا يا الى الشط ذى القصور الدوانى
اذ لباب الأمير صدر نهارى ورواحى الى بيوت القيان
واغتفالى المولى لاختلس الغمـ زة ممن احبه بالبنان
واعتمالى الكؤوس فى الشرب تسعى
منزعات كخالص الزعفران
يابنتى ابشرى بميرة مصر وتمنى واسرفى فى الأمان
انا فى ذمة الخصيب مقيم حيث لا تعتدى صروف الزمان
كيف أخشى على عول الليالى ومكانى من الخصيب مكانى
قد علقنا من الخصيب حبالا آمنتنا طوارق الحدثان
سطوات الخصيب احدى المنايا ونداه سلالة الحيوان
كل يوم على منه سماء ثرة تستهل بالعقيان
حية يصرع الرجال اذاما صارعوا رأيه على الاذقان

وإذا ما جرى الجيـاد طواها أوحدى العنان يوم الرهان
واذا هزه الخليفـة للجلى مضاها كالصارم الهندوانى
قادنى نحوك الرجاء فصـد قت رجائى واخترت حمد لسانى
انمـا يشترى المحامد حر طاب نفسا لهن بالأثمان

وقال يتشفع بالرشيد وهو فى حبسه:

بعفوك لا بجودك عذت لا بل بفضلك ياأمير المؤمنين
فلا يتعذرن على عفو وسعت به جميع العالمينـا
فانى لم أخنك بظهر غيب ولاحدثت نفسى أن أخونا
براك الله للاسبـــلام عزاً وحصنا دون بيضته حصينا
لقد أرهبت أهل الشرك حتى تركتهم وما يتذمرونا
تزورهم بنفسك كل عام زيارة واصل للقاطعينا
ولو شئت اكتفيت الى نعيم وقاسى الأمر دونك آخرونا
فشفع حسن وجهك فى أسير يدين بحبك الرحمن دينـا
اذا ما الهول حل بدار قوم فليس لجار مثلك أن يهونا

وقال يمدح الأمين:

ألا ياخير من رأت العيون نظيرك لا يحس ولا يكون
وفضلك لايحد ولا يجارى ولا تحوى حيازته الظنون
فانت نسيج وحدك لاشبيه نحاشيه عليك ولا خدين
خلقت بلا مشا كلة لشىء فانت الفوق والثقلان دون
كأن الملك لم يك قبل شيئا الى ان قام بالملك الأمين

وممـا روى أن ابا نواس كان دعيا يخلط فى دعوته فى ذلك قوله يهجو عرب البصرة :

الا كل بصرى يرى انما العلا مكممة سحق لهن جرين (١)
فان تغرسوا نخلا فان غراسنا ضراب وطعن فى النحور سخين
فان أك بصريا فان مهاجرى دمشق ولكن الحديث فنون
مجاور قوم ليس بينى وبينهم أواصر الا دعوة وظنون (٢)
اذا مادعى باسمى العريف أجبته الى دعوة مما على تهـــون

وممـا روى أيضا أن أبا نواس لما عمل قصيدته التى أولها (ومستعبد اخوانه بثرائه) بلغت الامين فبعث اليه وعنده سليمان ابن أبى جعفر فلما دخل عليه افترى عليه وقال - يامدعى ولاحاه وحكم - أتدرى من توليت ؟ . والى من ادعيت ؟ . الى الأم قبيلتين فى اليمن علوج (٣) ياغين . أنت تكتسب بشعرك أوساخ أيدى الناس اللئام وتقول (ولا صاحب التاج المحجب فى القصر) أماوالله مانلت منى شيئا بعد ذلك أبدا فقال له سليمان بن جعفر . اى والله ياأمير المؤمنين ثم هو مع هذا من كبار الثنوية (٤) - وكان يرمى بذلك:

---

(١) المكممة - العراس الكثيرة والسحق - الطويلة ويقصدبها النخـل والجرين - الحب المحصود (٢) أواصر - جمع أصرة وهى ماعطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف

(٣) علوج جمع علج . ويطلق على من ليس من العرب (٤) الثنوية هم الذين يقولون بالهين اثنين . النور والظلمة . وينسب هذا الدين الى مانى

فقال له الأمين ـ وهل يشهد عليه شاهد بشيء من ذلك ؟ ـ فأتاه سليمان بعدة نفر فشهدوا عليه انه شرب فى يوم مطير فوقع قدحه تحت السماء فى المطر فوقع فيه المطر ـ فقالوا له ـ ماتصنع بذلك ويحك؟.. قال ـ انتم تزعمون انه ينزل مع كل قطرة ملك فكم تُرانى اشرب الساعة من الملائكة . ثم شرب مافى الكاس ـ فغضب عليه الامين وأمر بسجنه وفى ذلك قال أبو نواس :

يارب ان القوم قد ظلمونى ... وبلا اقتراف معطل حبسونى
والى الجحود بما عرفت خلافه ... ربى اليك بكذبهم نسبونى
ماكان الاالجرى فى ميدانهم ... فى كل خزى والمجانة دينى
الاالعذر يقبل لى ويفرق شاهدى ... منهم ولا يرضون حلف يمينى
ماكان لو يدرون أول مخبأ ... فى دار منقصة ومنزل هون
أما الامين فلست أرجو دفعه ... عنى فمن لى اليوم بالمأمون

قالوا فبلغت اياته المأمون فقال ـ والله لئن لحقته لاغنينه غنى لا يؤمله . ومن سوء حظه انه مات قبل دخول المأمون بغداد ...

ومن جيد شعره قوله لما منعه الامين من شرب الخمر . وذلك ان المامون أمر الخطباء بخراسان أن يعيبوا الامير بشعر أبى نواس ويقولون هو جليسه ونديمه وينشدون على المنابر شعره فمنعه الامين فقال :

غننا بالطلول كيف بلينا ... واسقنا نعطك الثناء الثمينا
من سلاف كانه كل طيب ... يتمنى مخبر أن يكونا

أكل الدهر ماتجشم منها وتبقى لسانها المكتوما
ثم سجت فاستضحكت عن الآل
لو تجمعن فى يد لاقتنينا (١)
واذا مالمستها فهباء يمنع الكف مايبيح العيونا (٢)
فى كؤوس كأنهن نجوم بأديات كأنها أيدينا
طالعات مع السقات علينا فاذا ماغربن يغربن فينا
لوترى الشرب حالها من بعيد قلت قوم من قرة يصطلونا (٣)
وغزال يديرها ببنان ناعمات يزيدها العسر لينا
ذاك عيش لو دام لى غير انى عفته مكرها وخفت الأمينا
أدر الكاس حان أن تسقينا وانقر العود انه يلهينا
ودع الذكر للطلول اذا ما دارت الكاس يسرة ويمينا

وقال أيضا غفر الله له :

وبكر سلافة فى قعر دن لها درعان من قار وطين
تحكم علجها اذ قلت سمنى على غير البخيل ولا الضنين
شككت بذالها والليل داج فدرت درة الودج الطعين
بكف أغن مختضب بنانا مذال الصدغ مضفور القرون
لنا منه بعينيه عداة يخاطبنا بها كسر الجفون
كأن الشمس مقبلة علينا تمشى فى قلائد ياسمين

(١) شجت مزجت بالماء والآل ـ الحبب (٢) الهباء ـ ماينبت فى ضوء الشمس ـ كأنه غبار (٣) القرة البرد

أقول لناقتى اذ بلغتنى لقد أمسيت عندى باليمين
فلم أجعلك للغربان نحرا ولا قلت اشرقى بدم الوتين
حرمت على البراذع والولايا واعلاق الرحالة والوضين

وقال أيضا :

لعمرى ما يهيج الكأس شوقى ولكن وجه ساقيها شجانى
حسدت الكأس والابريق لما بدالى من بدى رخص البنان
أموت ان أزال الكاس عنى وأحيا من يديه اذا سقانى
فلى سكران منه سكر طرف وسكر من رحيق خسروانى
تجمع فيه أصناف المعانى فما يلقى له فى الحسن ثانى
اذا ظفرت به كفى استفادت لنفسى عن تجمعها الأمانى
أعز العيش وصل المرد دهرى وبؤس العيش وصلى للغوانى
معاقرة المدام بوجه ظبى حوى فى الحسن غايات الرهان
اذا ما افتر قلت سناء برق واذا ما اهتز قلت قضيب بان
الذ الى من عيش بواد مع الأعراب مجدوب المكان
قصارى عيشهم أكل لضب وضرب فى حفير فى شنان

حرف الهاء

قال غفر الله له :

كم ليلة قد بت ألهو بها   لودام ذلك اللهو للاهي
حرمها الله وحللتها   فكيف بالعفو من الله

وقال أيضا :

لوصح عقلي قل اشباهي   أجل ولم أله مع اللاهي
أعوذ بالله واسمائه   من عاجز التركيب تياه
لاتتناهي النفس عن غيها   مالم يكن منها لها ناه
لله در الموت من خطة   فيها استوى الاحمق والداهي
انا لنتناساها وقد مرنت   منا باسماع وأفواه
اكثرت في الامر وتصريفه   ما الامر الاخشية الله

وقال أيضا غفر الله له:

لاتقرع النفس من شغل بدنياها   رأيتها لم ينلها من تمناها
انا لننفس في دنيا مولية   ونحن قد نكتفي منها بأدناها
حذو تك الكبر لا يعلقك مبسمه   فانه ملبس نازعته الله
يابؤس جلد على عظم مخرقة   فيه الخروق اذا كلمته تاها
يرى عليك به فضلا يبين به   ان نال في العاجل السلطان والجاها
منن على نفسه راض بسيرتها   كذبت ياخادم الدنيا ومولاها
انى لامقت نفسي عند نخوتها   فكيف آمن مقت الله اياها

أنت اللئيم الذى لم تعد همته إيثار دنيا اذا نادته لباها
يارا كب الذنب قدشابت مفارقه أما تخاف من الايام عقباها

وقال فى جنان :

مولى جنان وان أبدى تجلده يهوى جنان فيرجوها ويخشاها
مولاته هى بالمعنى وحق لها والناس يدعونه باللفظ مولاها

وقال فيها أيضاً :

طفلة خود رداح هام قلبى بهواها
قدها أحسن قد فاسألوا من قد رآها
ما براها الله الا فتنة حين براها
تنثر الدر اذا غنـ ـت علينا شفتاها
وترى للعود زهوا حين تحويه يداها
ربما أغضيت عنها بصرى خوف سناها
هى همى ومنائى ليتنى كنت مناها

وقال أيضاً :

شتان ماينى وبـين صحابتى والعيش بى وبهم تمر براها
يحصون أميال الطريق وفى يدى كم خطوة تحتى البعير خطاها

حرف الواو

وقال فى عنان :

من يك من حبك خلو فما اصبحت من حبيك بالحلو
يقول والناطف فى كفه من يشترى الحلو من الحلو
فقلت بعنى منه ما أشتهى فر عجلان ولم يلو

(وقال محمد بن ابراهيم بن كثير الصوفى) دخلنا على أبى نواس نعوده فى علته التى مات فيها . فقال له على بن صالح الهاشمى . يا أبا على انت فى أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا ، وبينك وبين الله عز وجل هنات فتب الى الله عز وجل . فبكى ساعة ثم قال ساندونى ساندونى . ثم قال أأخوف بالله عز وجل وقد حدثنى حماد بن مسلم عن زيد الرقاشى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبى شفاعة . وانى اختبأت شفاعتى لأهل الكبائر من امتى يوم القيامة أفترانى لا أكون منهم ؟..

وقال فى مرضه الذى مات فيه:

دب فى السقام علوا وسفلا وأرانى أموت عضواً فعضوا
ليس يمضى من لحظة بى الا نقصتنى بمرها فى جزوا
ذهبت جدتى بحاجة نفسى وتذكر طاعة الله نضوا(١)
لهف نفسى على ليال وأيا م تجاوزتهن لعبا ولهوا
قد أسأنا كل الاساءة فاللـ ـهم صفحا عنا وغفراً وعفوا

(١) النضو — المهزول

حرف اللام ألف

وكان الأصمعي يفضل أبانواس على شعراء زمانه بهذه القصيدة :

أما ترى الشمس حلت الحملا وطابت وقت الزمان واعتدلا(١)
وغنت الطير بعد عجمتها واستوفت الخمر حولها كملا
واكتست الأرض من زخرفها وشى ثياب نخاله حللا
فاشرب على جدة الزمان فقد أصبح وجه الزمان مقتبلا
من قهوة تذهب الهموم فلا أرهب فيها الملاح والعذلا
كرخية تترك الطويل من العيـ ش قصيراً وتبسط الأملا
تلمع لمع السراب فى قدح الـ قوم اذا ما حبابها انفصلا
يقول حرف اذا مزجت له من لم يكن للكثير محتملا(٢)
فاسق هذا بقدر طاقته واحمل على ذا بقدر ما احتملا
عجبا بشيئين من طباعهما حسن وطيب ترى به المثلا

وقال يمدح ابراهيم بن عبيد الله الحجبي :

هل عرفت الربع أجلى أهله عنه فزالا
بشروري قد عفا أو حار آلا أو خيالا
جرت الريح عليـ ـهن جنوبا وشمالا

---

(١) الحمل ـ البرج الذى تحل فيه الشمس أول الربيع اذ فيه يعتدل الليل والنهار (٢) حرف ـ أى اسقنى حرفا

رب ريم كان فيها يملأ العين جمالا
ولقد تقنصك الحو ربها العين الغزالا
فى ظباء تزاور ن فيمشين ثقالا
قد تبدلن فروعا بصياصيها طوالا
كم شفين العين منـ ـهن رميقا واكتحالا
وفلاة البستها ظلمة الليل جلالا
قد تبطنت بحرف نقدم العيس العجالا
نفعم اللغبط باخرا ها ونستوفى الحبالا
ذات لوث شدقمى يسبق الطرف نقالا
وهى فى ذاك من ابرا هيم تستشفى خالا
خيرمن حط به الركـ ـب المجنون الرحالا
مال ابراهيم بالما ل يمينا وشمالا
فاذا عد جواد معه كان محالا
ليت أعدائى كانوا لابى اسحق مالا
جاد حتى حصد الفا قة واجتث السؤالا
لم يقل أفعل الا أتبع القول الفعالا
أجود الناس ولو اصبح أسوأ الناس حالا
ياأبا اسحق لو أذ صفت منك المال قالا
مالرجل المال امست تشتكى منك الكلالا
مالأموالك من شا ء اجتنى منها وكالا

أترى لاه حراما وترى هاء حلالا
يافتى يزعم بالجو د رجالا ورجالا
كلما قيس بك الأقو وام لم يسود اقبالا

حرف الياء

وقال غفر الله له :

اشرب فديت علانية أم التستر زانيه
اشرب فديتك واسقنى حتى أنام مكانيه
لاتقنعن بسكرة حتى تعد بثانيه
ودع التستر والريا فما هما من شانيه

وقال أيضاً :

ياليلة بت فى دياجيها أسقى من الراح صفو مافيها
تشتهى العين أن ترى حسنا الا رأته فى كف ساقيها
تدور بالسعد كأسنا عجلا قد فتق المسك فى نواحيها
ماتشتهى العين ان ترى حسنا الا رأته فى كف ساقيها
وصيفة كالغلام تصلح للام ر كالغصن فى تثنيها
فى قرطق زانه تحرسها قد عقربت صدغها مداريها
كملها الله ثم قال لها لما استتمت فى حسنها تيها
لوقيل للحسن صف محاسنها مااستطاع ضعفا بذاك يحكيها
اشرب كأسا من كفها ولها كأس سقام فى النفس تجزيها
حتى اذا السكر كف نخوتها ولان من بعدها حواشيها

وأمكنني منها مخاتلة مدت رفقا كفي الى فيها
وأعرضت عند ذاك وارتعدت ثم تناولتها لأرضيها
قالت لذا زرتنا فقلت لها ياأحسن الناس كلهم تيها
لولا بلائي لما تجاسرت أهوا يرى الموت في أودانيها
ولا تعرضت للحتوف بنفس كان بعض الغرام يسليها
أهلا ونفسي بمن تتبعه نفسي ومن كا من أمانيها
فبت في ليلة نعمت بها الثمها تارة وأسقيها
واجتني النفس من أطايبها وأمكن النفس من أمانيها
سقيا لذا الوصف حيث كان ولا سقيا لدار أقوت مغانيها

وقال أيضاً :

اترك الاطلال لاتعبأ بها انها من كل بؤس دانيه
واشرب الخمر على تحريمها انما دنياك دار فانيه
من عقار من رآها قال لي صيدت الشمس لنا في باطيه

وقال يهجو الرقاشي :

اصبح الفضل ظاهر التيه وذاك مذ صرت أهاجيه
لله شعري أي مفواهة لكل من دوني قوافيه
كم بين فضل منذ هاجيته وبينه قبل هاجيه
فالحمد لله وان كنت لم احفل بقوم نصحوا فيه
رضيت ان يشتمني ساقط شسعي خير من مواليه(١)

---

(١) الشسع ـ قبال النعال

ومما انشده العتابى لابى نواس فقال — وقد احسن واجاد

متتايه بجماله صلف لايستطاع كلامه تيها(١)

للحسن كم وجناته بدع ماان يملّ الدرس قاريها

لوكانت الاشياء تعقله أجللته اجلال باريها

لوتستطيع الارض لانقضت حتى يصير جميعه فيها

وقال أيضا :

ان السحاب تستحى اذا نظرت الى نداك فقاسته بما فيها

حتى تهم باقلاع فيمنعها

خوف من السخط من اجلال منشيها

وقال أيضا :

بنفسى من أمسيت طوع يديه أبنت له ودى فهنت عليه

اذا جاء ذنبا لم يرم منه مخلصا وان أنا اذنبت اعتذرت اليه

عقوبته عندى له الصفح كلما أساء وذنبى لا يقاس لديه

وانى وان أعرضت نفسى للهوى كمبتحث عن حتفه بيديه

محمود كامل فريد

(١) الصلف — المتكبر المعجب بنفسه